

التَّحْفَةُ السَّنِيَّةُ
بِشْرَحِ الْمُقَدِّمَةِ الْإِجْرُومِيَّةِ

تأليف
محمد محيي الدين عبد الحميد

مكتبة السنة

طبعة شرعية جديدة
يناير ١٩٨٩ م = جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ



مكتبة السنة
الذائ الشافعية بنشر العلم

المشاهرة ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين «ناصرية شارع الجمهورية»
تليفون ٣٩٠٠٣١٨ - فاكس ٣٩٤٦٢٥٠ - توكس ٩١٧١٩ UN TLHRB

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى ، وسلامه على عباده الذين اصطفى .

هذا شرح واضح العبارة ، ظاهر الإشارة ، يأنع الثمرة ، ذانى القطاف ، كثير الأسئلة والتمرينات ، قصدت به الزلفى إلى الله تعالى بتيسير فهم (المقدمة الأجرومية) على صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلى تفهم العربية التى هى لغة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولغة الكتاب العزيز .

وأرجو أن أستحق به رضا الله عز وجل ؛ فهو خير ما أسعى إليه .

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِير ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ،
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَوْمَ يُقُومُ الْحِسَاب .

كتبه المعتز بالله تعالى وحده

محمد محيي الدين عبد الحميد

المقدمات

تعريف النحو ، موضوعه ، ثمرته ،
نسبته ، واضعه ، حكم الشارع فيه .

التعريف : كلمة «نحو» تطلق في اللغة العربية على عدّة معان : منها الجِهَةُ ، تقول :
ذَهَبْتُ نَحْوَ فُلَانٍ ، أى : جِهَتُهُ . ومنها الشَّبَهُ والمِثْلُ ، تقول : مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ ،
أى : شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ .

وتطلق كلمة «نحو» في اصطلاح العلماء على « العلم بالقواعد التي يُعرَف بها أحكامُ
أواخرِ الكلمات العربية في حال تركيبها : من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك » .
الموضوع : وموضوعُ علمِ النحوِ : الكلمات العربيةُ ، من جهة البحث عن أحوالها
المذكوره .

الثمرة : وثمره تَعَلَّمَ علم النحو : صِيَانَةُ اللسان عن الخطأ في الكلام العَرَبِيِّ ، وَفَهْمُ
القرآنِ الكَرِيمِ والحديثِ النبويِّ فَهْمًا صحيحًا ، اللذَيْن هما أصلُ الشَّرِيعَةِ الإسلامية
وعليهما مَدَارُها .

نسبته : وهو من العلوم العربية .

واضعه : والمشهور أن أوَّل واضع لعلم النحو هو أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ ، بأمر أمير
المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما !

حكم الشارع فيه : وتعلّمه فَرَضٌ من فروض الكفاية ، وربما تَعَيَّنَ تَعَلُّمُهُ على واحد
فَصَارَ فَرَضًا عَيْنًا عليه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المصنّف : وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنّهاجى المعروف بابن آجروم ، المولود فى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستائة ، والمتوفى فى سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية - رحمه الله تعالى .

قال : الكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ .

وأقول : لِلْفِظِ «الكلام» معنيان : أحدهما لغوى ، والثانى نحوى .

أما الكلام اللغوى فهو عبارة عمّا تحصل بسببه فائدة ، سواء أكان لفظاً ، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة^(١) .

وأما الكلام النحوى ، فلا بدّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ، والثانى أن يكون مركّباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربى .

ومعنى كونه لفظاً : أن يكون صوتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية التى تبتدىء بالألف وتنتهى بالياء ومثاله «أحمد» و«يكتب» و«سعيد» ؛ فإن كل واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صوتاً مشتملاً على أربعة أحرف هجائية : فالإشارة^(١) مثلاً لا تسمى كلاماً عند النحويين ؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف ، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلاماً ؛ لحصول الفائدة بها .

ومعنى كونه مركّباً : أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أكثر ، نحو : «محمّد مسافر» و«العلم نافع» و«يبلغ المجدّ المجد» و«لكلّ مجتهد نصيب» و«العلم خير ما تسعى إليه» فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاماً ، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر ، فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاماً عند النحاة إلا إذا انضمت غيرها إليها : سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقة كالأمثلة السابقة ، أم تقديراً ، كما إذا قال لك قائل : من أخوك؟ فتقول : محمّد ، فهذه الكلمة تُعتبر كلاماً ، لأن التقدير : محمّد أيجى : فهى فى التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات .

(١) إذا قال لك قائل : «هل أحضرت لى الكتاب الذى طلبته منك ؟» فأشرت إليه برأسك من فوق إلى أسفل ، فهو يفهم أنك تقول له : «نعم» .

ومعنى كونه مفيداً : أن يَحْسُنَ سكوْتُ المتكلم عليه ، بحيث لا يبقى السَّمْعُ منتظراً
لشيءٍ آخر ، فلو قلت : «إِذَا حَضَرَ الأُسْتَاذُ» لا يسمى ذلك كلاماً ، ولو أَنَّهُ لفظ
مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مِمَّا يَتَرْتَّبُ على حضور
الأستاذ . فإذا قلت : «إِذَا حَضَرَ الأُسْتَاذُ أَنْصَتَ التَّلَامِيذُ» صار كلاماً لحصول الفائدة .

ومعنى كونه موضوعاً بالوضع العربى : أن تكون الألفاظ المستعملة فى الكلام من
الألفاظ التى وَضَعَتْهَا العربُ للدلالة على معنى من المعانى : مثلاً «حَضَرَ» كلمة وضعها
العربُ لمعنى ، وهو حصول الحضور فى الزمان الماضى ، وكلمة «محمد» قد وضعها
العربُ لمعنى ، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، فإذا قلت : «حَضَرَ مُحَمَّدٌ»
تكون قد استعملت كلمتين كُلٌّ منهما مما وَضَعَهُ العربُ ، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام
مما وضعه العَجَمُ : كالفرس ، والترک ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمى فى عُرف
علماء العربية كلاماً ، وإن سَمَّاهُ أهل اللغة الأخرى كلاماً .

أمثلة للكلام المستوفى الشروط :

الْجَوْ صَحْوٌ . الْبُسْتَانُ مُثِيرٌ . الْهَيْلَالُ سَاطِعٌ . السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلًا
يَنْجَحُ الْمُجْتَهِدُ . لَا يُفْلِحُ الْكَسُولُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ . اللَّهُ
رَبُّنَا . مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا .

أمثلة للفظ المفرد :

محمد . على . إبراهيم . قام . من .

أمثلة للمركب غير المفيد :

مدينة الإسكندرية . عَبْدُ اللَّهِ . حَضَرَ مَوْتُ . لو أَنْصَفَ النَّاسُ . إذا جَاءَ الشَّنَاءُ .
مَهْمَا أَخْفَى الْمُرَائِي . إن طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

أسئلة على ما تقدم

ما هو الكلام ؟ ما معنى كونه لفظاً ؟ ما معنى كونه مفيداً ؟ ما معنى كونه مُرَكَّباً ؟
ما معنى كونه موضوعاً بالوضع العربى ؟ مَثَلٌ بخمسة أمثلة لِمَا يسمى عند النحاة كلاماً .

* * *

أنواع الكلام

قال : وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى .

وَأَقُولُ : الألفاظُ التي كان العربُ يَسْتَعْمِلُونَهَا في كلامِهِمْ وَنُقِلَتْ إلينا عنهم ، فنحن نتكلم بها في مُحاوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها في كُتُبنا ، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا ، لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .
أما الاسمُ في اللغة فهو : مادٌّ على مُسَمَّى ، وفي اصطلاح النحويين : كلمةٌ دَلَّتْ على معنى في نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، وعلى ، ورَجُلٌ ، وَجَمَلٌ ، ونَهْرٌ ، وَتُفَاحَةٌ ، وَلَيْمُونَةٌ ، وَعَصَاٌ ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى ، وليس الزمان داخلاً في معناه ، فيكون اسماً .

وأما الفعل ، فهو في اللغة : الأَحْدَثُ ، وفي اصطلاح النحويين : كلمةٌ دَلَّتْ على معنى في نفسها ، واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة- التي هي الماضي ، والحال ، والمستقبل- نحو « كَتَبَ » فإنه كلمة دالة على معنى وهو الكتابة ، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي ، ونحو « يَكْتُبُ » فإنه دال على معنى- وهو الكتابة أيضاً- وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ، ونحو « اِكْتُبْ » فإنه كلمة دالة على معنى- وهو الكتابة أيضاً- وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد زمان التكلم .

ومثل هذه الألفاظ : نَصَرَ وَيَنْصُرُ وَأَنْصَرُ ، وَفَهِمَ وَيَفْهَمُ وَأَفْهَمَ ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَأَعْلَمَ ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَاجْلِسْ ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ .

والفعل على ثلاثة أنواع : ماضٍ ، ومُضَارِعٌ ، وأَمْرٌ :

فالماضي : مادٌّ على حَدِيثٍ وَقَعَ في الزَّمانِ الذي قبل زمان التكلم ، نحو كَتَبَ ، وَفَهِمَ ، وَخَرَجَ ، وَسَمِعَ ، وَأَبْصَرَ ، وَتَكَلَّمَ ، وَأَسْتَغْفِرُ ، وَأَشْتَرِكُ .

والمضارع : مادٌّ على حَدِيثٍ يَقَعُ في زمان التكلم أو بعده ، نحو يَكْتُبُ ، وَيَفْهَمُ ، وَيَخْرُجُ ، وَيَسْمَعُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَتَكَلَّمُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَشْتَرِكُ .

والأمر : مادٌّ على حَدِيثٍ يُطَلَّبُ حُصُولُهُ بعد زمان التكلم ، نحو اِكْتُبْ ، وَأَفْهَمْ ، وَأَخْرُجْ ، وَأَسْمَعْ ، وَأَنْصُرْ ، وَتَكَلَّمْ ، وَأَسْتَغْفِرْ ، وَأَشْتَرِكْ .

* * *

وأما الحرف : فهو في اللغة : الطَّرْفُ ، وفي اصطلاح النُّحاة : كلمة دَلَّتْ على مَعْنَى في غيرها ، نحو « مِنْ » ، فَإِنَّ هذا اللفظ كلمة دَلَّتْ على معنى - وهو الابتداء - وهذا المعنى لا يتمُّ حتَّى تَضُمَّ إلى هذه الكلمة غيرَهَا ، فنقول : « ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ » مثلاً .
 أمثلة للاسم : كِتَابٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، كِرَاسَةٌ ، جَرِيدَةٌ ، خَلِيلٌ ، صَالِحٌ ، عَمْرَانٌ ،
 وَرَقَةٌ ، سَبْعٌ ، حَمَارٌ ، ذِئْبٌ ، فَهْدٌ ، نَمِرٌ ، لَيْمُونَةٌ ، بُرْتَقَالَةٌ ، كُمَّثْرَاءٌ ، نُرْجِسَةٌ ،
 وَرْدَةٌ ، هَوْلَاءٌ ، أَنْتُمْ .

أمثلة للفعل : سَافَرَ يُسَافِرُ سَافِرٌ ، قَالَ يَقُولُ قَوْلٌ ، أَمِنَ يَأْمَنُ إِيْمَانٌ ، رَضِيَ يَرْضَى
 آرَضٌ ، صَدَقَ يَصْدُقُ أَصْدُقٌ ، أَجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتِهَادٌ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتِغْفَارٌ .
 أمثلة للحرف : مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى ، إِلَّا ، لَكِنَّ ، إِنَّ ، أَنْ ، بَلَى ، بَلٌ ، قَدْ ،
 سَوْفَ ، حَتَّى ، لَمْ ، لَا ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لَعَلَّ ، مَا ، لَأَنَّ ، لَيْتَ ، إِنْ ، ثُمَّ ، أَوْ .

أسئلة

ما هو الاسم ؟ مَثَلٌ للاسم عشرة أمثلة . ما هو الفعل ؟ إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟
 ما هو المضارع ، ما هو الأمر ؟ ما هو الماضي ؟ مَثَلٌ للفعل عشرة أمثلة . ما هو الحرف ؟
 مَثَلٌ للحرف عشرة أمثلة .

* * *

علامات الاسم

قال : فالاسم يُعْرَفُ : بِالْخَفْضِ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدخول الألفِ وَاللَّامِ ، وَخُرُوفِ
 الخَفْضِ ، وَهِيَ : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءُ ، وَالْكَافُ ،
 وَاللَّامُ ، وَخُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ .

وأقول : للاسم علامات يتميِّز عن أَخَوَيْهِ الفِعْلِ وَالْحَرْفِ بوجود واحدةٍ منها أو
 قَبُولها ، وقد ذكر المؤلف - رحمه الله! - من هذه العلامات أَرْبَعَ علاماتٍ ، وهى :
 الخَفْضُ وَالتَّنْوِينُ ، ودخول الألفِ وَاللَّامِ ، ودخول حرفٍ من حروف الخَفْضِ .

أما الخَفْضُ فهو في اللغة : ضد الارتفاع ، وفي اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة
 التى يُحْدِثُهَا العاملُ أَوْ ماناب عنها ، وذلك مثل كسرة الراءِ من « بكر » و« عمرو » .
 نحو قولك : « مَرَرْتُ بِبَكْرٍ » وقولك : « هذا كِتَابُ عَمْرٍو » فبكرٌ وعمرو : اسمان .

لوجود الكسرة في أواخر كل واحدٍ منهما .

وأما التنوين ، فهو في اللغة : التَّصْوِيت ، تقول : «تَوَّنَ الطَّائِرُ» أى : صَوَّت ، وفي اصطلاح النُّحَاة هو : نُونٌ ساكنةٌ تَتَّبِعُ آخِرَ الاسمِ لفظاً ، وتفارقةٌ خَطَا للاستغناء عنها بتكرار الشُّكْلَة عند الضَّبْطِ بالقلم ، نحو : محمدٍ ، وكتابٍ ، وإيهِ ، وصَبِه ، ومُسْلِمَاتٍ ، وفَاطِمَاتٍ ، وجَيْتِيذٍ ، وسَاعَتِيذٍ ، فهذه الكلمات كلها أسماء ، بدليل وجود التنوين في آخر كل كلمة منها .

العلامة الثالثة من علامات الاسم : دخول «أل» في أول الكلمة ، نحو «الرجل» ، والغلام ، والفرس ، والكتاب ، والبيت ، والمدرسة» ، فهذه الكلمات كلها أسماء ، لدخول الألف واللام في أولها .

العلامة الرابعة : دخول حرفٍ من حروف الخفض ، نحو «ذهبتُ من البيت إلى المدرسة» فكل من «البيت» و«المدرسة» اسم ، لدخول حرف الخفض عليهما ، ولوجود «أل» في أولهما .

وحروف الخفض هي : «من» ولها معانٍ : منها الابتداء ، نحو «سَافَرْتُ مِنَ الْقَاهِرَةِ» و«إلى» ومن معانيها الانتهاء ، نحو «سَافَرْتُ إِلَى الإسْكَنْدَرِيَّةِ» و«عَنْ» ومن معانيها المجاوزة ، نحو «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ» و«على» ومن معانيها الاستعلاء ، نحو «صَعَدْتُ عَلَى الْجَبَلِ» و«فِي» ومن معانيها الظرفية ، نحو «الْمَاءُ فِي الْكُوزِ» و«رُبَّ» ومن معانيها التقليل ، نحو «رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ قَابِلِنِي» و«الْبَاءُ» ومن معانيها التعدية ، نحو «مَرَّرْتُ بِالْوَادِي» و«الكاف» ومن معانيها التشبيه ، نحو «لَيْلِي كَالْبَثْرِ» و«اللام» ومن معانيها المِلْكُ نحو «المالُ لمحمد»^(١) ، والاختصاصُ ، نحو «البابُ للدار ، وَالْحَصْبُ لِلْمَسْجِدِ» والاستحقاقُ ، نحو «الْحَمْدُ لِلَّهِ» .

ومن حروف الخفض : حُرُوفُ الْقَسَمِ ، وهي ثلاثة أحرف .

الأول : الواو ، وهي لا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الاسمِ الظَّاهِرِ ، نحو «والله» ونحو ﴿وَالطُّورِ ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ ونحو ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ .

(١) ضابط لام الملك : أن تقع بين ذاتين وتدخل على من يتصور منه الملك ، وضابط لام الاختصاص : أن تقع بين ذاتين وتدخل على مالا يتصور منه الملك كالمسجد والدار ، ولام الاستحقاق : هي التي تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنى كالحمد .

والثاني : الباء ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل على الاسم الظاهر ، نحو « بالله لأجتهدن » وعلى الضمير ، نحو « بك لأضربن الكسول » .
والثالث : التاء ، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة نحو ﴿ وتالله لأكيذن أصنامكم ﴾ .

أسئلة

ماعلامات الاسم ؟ ما معنى الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ماهو التنوين لغة واصطلاحاً ؟ على أى شيء تدل الحروف الآتية : من ، اللام ، الكاف ، رب ، عن ، فى ؟ ما الذى تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء ؟ ما الذى تختص تاء القسم بالدخول عليه ؟ مثل لباء القسم بمثلين مختلفين .

تمارين

ميز الأسماء التى فى الجمل الآتية مع ذكر العلامة التى عرفت بها اسميتها : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ... إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ... وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ... الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ... إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

* * *

علامات الفعل

قال : والفعل يُعرف بقَد ، والسين و«سوف» وتاء التانيث الساكنة .
وأقول : يميز الفعل عن أحويه الاسم والحرف بأربع علامات ، متى وجدت فيه واحدة منها ، أو رأيت أنه يقبلها عرفت أنه فعل :
الأولى : «قد» والثانية : «السين» والثالثة : «سوف» والرابعة : تاء التانيث الساكنة .

أما «قد» : فتدخل على نوعين من الفعل ، وهما : الماضى ، والمضارع .
فإذا دخلت على الفعل الماضى دلّت على أحد معنيين - وهما التحقيق والتقريب - فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ لَقَدْ

رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وقولنا : « قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ » وقولنا : « قَدْ سَافَرَ خَالِدٌ » ومثال دلالتها على التقريب قول مُقيم الصلاة : « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ » وقولك : « قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ » (١) .

وإذا دخلت على الفعل المضارع دللت على أحدِ مَعْنَيْنِ أيضاً - وهما التقليل ، والتكثير - فأما دلالتها على التقليل ، فنحو ذلك : « قَدْ يَصُدُّكَ الكَذُوبُ » وقولك : « قَدْ يَجُودُ البَخِيلُ » وقولك : « قَدْ يَنْجَحُ البَلِيدُ » . وأما دلالتها على التكثير ؛ فنحو قولك : « قَدْ يِنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ » وقولك : « قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الخَيْرَ » وقول الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلِيلُ

وأما السين وسوف : فيدخلان على الفعل المضارع وَحْدَهُ ، وهما يدلان على التنفيس ، ومعناه الاستقبال ، إلا أن « السين » أقل استقبالاً من « سوف » . فأما السين فنحو قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ ، وأما « سوف » فنحو قوله تعالى : ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ، ﴿ سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ﴾ ، ﴿ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ ﴾ .

وأما تاءُ التأنيث الساكنة : فتدخل على الفعل الماضي دون غيره ؛ والغرض منها الدلالة على أن الاسم الذي أسند هذا الفعل إليه مؤنث ؛ سواءً أكان فاعلاً ، نحو « قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ » أم كان نائبَ فاعل ، نحو « فَرِشَتْ دَارُنَا بِالْبُسْطِ » .

والمراد أنها ساكنة في أصل وَضْعِهَا ؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّهِنَّ ﴾ ، ﴿ إِذْ قَالَتْ أَمْرًا فِرْعَوْنَ ﴾ ، ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ .

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام : قسم يختص بالدخول على الماضي ، وهو تاءُ التأنيث الساكنة ، وقسم يختص بالدخول على المضارع ، وهو السين وسوف ، وقسم يشترك بينهما ، وهو قَدْ .

وقد ترك علامة فعل الأمر ، وهي دلالته على الطلب مع قبوله ياءَ المخاطبة أو نون التوكيد ، نحو « قُمْ » و « اقْعُدْ » و « اكْتُبْ » و « انظُرْ » فإن هذه الكلمات الأربعة دالة على

(١) إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذي تدل فيه على التحقيق .

طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو « قومي .
واقعدى » أو مع قبولها نون التوكيد في نحو « اكتبن ، وانظرن إلى ما يتفعلك » .

أسئلة

ماهى علامات الفعل ؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل ؟ ماهى العلامات التى
تختص بالفعل الماضى ؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع ؟ ماهى العلامة التى تشترك بين
الماضى والمضارع ؟ ماهى المعانى التى تدل عليها « قد » ؟ على أى شىء ندل تاء النائين
الساكنة ؟ ماهو المعنى الذى تدل عليه السين وسوف ؟ وما الفرق بينهما ؟ هل تعرف
علامة تميز فعل الأمر ؟ مثل بمثالين « لقد » الدالة على التحقيق ، مثل بمثالين تكون فيهما
« قد » دالة على التقريب مثل بمثالين تكون « قد » فى أحدهما دالة على التقريب وفى الآخر
دالة على التحقيق ، مثل بمثالين تكون « قد » فى أحدهما دالة على التقليل وتكون فى الآخر
دالة على التكثير ، مثل بمثال واحد تحتمل فيه « قد » أن تكون دالة على التقليل والتكثير ،
مثل « لقد » بمثال واحد تحتمل فيه أن تكون دالة على التقريب أو التحقيق ، وبين فى هذا
المثال متى تكون دالة على التحقيق ومتى تكون دالة على التقريب ؟

تمرين

ميز الأسماء والأفعال التى فى العبارات الآتية ، وميز كل نوع من أنواع الأفعال ، مع
ذكر العلامة التى استدلت بها على اسمية الكلمة أو فعليتها ، وهى : ﴿ إِنَّ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ
تُخْفُوا أَوْ تَغْفُوا عَنْ سُوءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ﴾ ، ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ
شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ .

قال ﷺ : « سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ
الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، وَمَنْ وَحَدَّ فِيهَا
مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُدَّ بِهِ » .

* * *

الحرف

قال : وَالْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْإِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ .

وأقول : يتميز الحرف عن أحواله الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من

علامات الأسماء المتقدمة ولا غيرها عليه ، كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيئتها ولا غيرها عليه ، ومثله « مِنْ » و « هَلْ » و « لَمْ » هذه الكلمات الثلاث حروف ، لأنها لا تقبل « أَلْ » ولا التنوين ، ولا يجوز دخول حروف الخفض عليها ، فلا يصح أن تقول : المِئْنُ ، ولا أن تقول : مِئْنٌ ، ولا أن تقول : إلى مِئْنٍ ، وكذلك بقية الحروف ، وأيضاً لا يصح أن تدخل عليها السين ، ولا « سوف » ولاتاء التانيث الساكنة ، ولا « قَدْ » ولا غيرها مما هو علامات على أن الكلمة فِعْلٌ .

تـمـرـين

١ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن السكوت عليه :
النَّحْلَةُ . الفِيلُ . ينامُ . فَهَمَ . الحديقةُ . الأرضُ . الماءُ . يأكلُ . الثَّمَرَةُ . الفاكهةُ .
يَحْصُدُ . يُذَاكِرُ .

٢ - ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى ، وبين بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال ، وتوَعَّ كل جزءٍ .

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| (أ) يَحْفَظُ ... الدَّرْسُ . | (و) يَكْتُمُ .. بِلَادِ مِصْرَ . |
| (ب) ... الأَرْضَ . | (ز) الوَالِدُ ... عَلَى ابْنِهِ . |
| (ج) يَسْبُحُ ... فِي النَّهْرِ . | (ح) الوَلَدُ المَوْدُبُ ... |
| (د) تَسِيرُ ... فِي البَحَارِ . | (ط) ... السَّمَكُ فِي المَاءِ . |
| (هـ) يَرْتَفِعُ ... فِي الجَوِّ . | (ي) ... عَلَيَّ الزُّهْرَ . |

٣ - بين الأفعال الماضية ، والأفعال المضارعة ، وأفعال الأمر ، والأسماء ، والحروف ، من العبارات الآتية :

مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... يَحْرِصُ العَاقِلُ عَلَيَّ رِضًا رَبِّي ... آحْرَثَ
لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا .. يَسْعَى الفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ، لَنْ تُدْرِكَ المَجْدَ حَتَّى
تَلْعَقَ الصَّبْرَ ... إِنْ تُصَدِّقْ تُسُدَّ ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ نَحَابَ مَنْ دَسَّاهَا .

* * *

قال : (باب الإعراب) الإعرابُ هو : تغيُّرُ أواخرِ الكَلِمِ لِإِختِلَافِ العَوَامِلِ
الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا .

وأقول : الإعراب له مَعْنَيَانِ : أحدهما لُغَوِيٌّ ، والآخر اصطلاحِيٌّ .
أما معناه في اللغة فهو : الإظهار والإبانة ، تقول : أُعْرِبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي ، إذا أَبْنَيْتُهُ
وَأُظْهِرْتُهُ .

وأما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله : «تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ - إنلخ» .
والمقصود من «تَغْيِيرِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ» تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، ولا يُعْقَلُ أَنْ يُرَادَ
تَغْيِيرُ نَفْسِ الْأَوَاخِرِ ، فَإِنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ نَفْسُهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، وتغيير أحوال أواخر الكلمة عبارة
عن تحوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر : حقيقة ، أو حُكْمًا ، ويكون هذا التَّحْوِيلُ
بسبب تغيير العوامل : من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها ، إلى آخرٍ يقتضى
النصبَ على المفعولية أو نحوها ، وهلم جرا .

مثلاً إذا قلت : «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضى الرفع
على الفاعلية ، وهذا العامل هو «حضر» ، فإن قلت : «رأيت محمداً» تغير حال آخر
«محمد» إلى النصب ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضى النصب وهو «رأيت» ، فإذا قلت
«حظيتُ بمحمدٍ» تغير حال آخره إلى الجر ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضى الجر وهو
الباء .

وإذا تأملت في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخِرَ الْكَلِمَةِ - وهو الدال من محمد - لم
يتغير ، وأن الذى تغير هو أحوال آخرها : فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأول ، ومنصوباً
في المثال الثانى ، ومجروراً في المثال الثالث .

وهذا التغيير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجر هو الإعراب عند المؤلف
ومن ذهب مذهبه ، وهذه الحركات الثلاث - التى هى الرفع ، والنصب ، والجر - هى
علامة وأمارة على الإعراب .

ومثل الاسم في ذلك الفعل المضارع ، فلو قلت : «يُسَافِرُ إِبْرَاهِيمُ» فيسافر : فعل
مضارع مرفوع ؛ لتجرده من عامل يقتضى نصبه أو عامل يقتضى جزمه ، فإذا قلت :
«لَنْ يُسَافِرَ إِبْرَاهِيمُ» تغير حال «يسافر» من الرفع إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر
يقتضى نصبه ، وهو «لَنْ» ، فإذا قلت : «لَمْ يُسَافِرْ إِبْرَاهِيمُ» تَغْيِيرُ حَالِ «يسافر» من
الرفع أو النصب إلى الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى جزمه ، وهو «لم» .

واعلم أن هذا التغيير ينقسم إلى قسمين : لَفْظِيٌّ ، وتقديرى .

فأما اللفظي فهو : مالا يمنع من النطق به مانع كما رأيت في حركات الدال من « محمد » وحركات الراء من « يسافر » .

وأما التقديرى : فهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تَعُدُّر ، أو اسْتِثْقَال ، أو مناسَبَة ؛ تقول : « يَدْعُو الفَتَى والقَاضِي وَغَلَامِي » فيدعو : مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والفتى : مرفوع لكونه فاعلاً ، والقاضى وغلَامِي : مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع ، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات ، لتعذرهما في « الفتى » وثقلها في « يَدْعُو » وفي « الْقَاضِي » ولأجل مناسبة ياء المتكلم في « غَلَامِي » ؛ فتكون الضمة مقدّرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة .

وتقول : « لَنْ يَرْضَى الْفَتَى وَالْقَاضِي وَغَلَامِي » وتقول : « إِنَّ الْفَتَى وَغَلَامِي لَفَائِزَانِ » وتقول : « مَرَرْتُ بِالْفَتَى وَغَلَامِي وَالْقَاضِي » .

فما كان آخره ألفاً لازمة تُقَدَّر عليه جميع الحركات للتعذر ، ويسمى الاسم المنتهى بالألف مقصوراً ، مثل الفتى ، والعصا ، والحجى ، والرّحى ، والرّضَا .

وما كان آخره ياء لازمة تُقَدَّر عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمى الاسم المنتهى بالياء منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، نحو : القَاضِي ، والدَّاعِي ، والغَازِي ، والسَّاعِي ، والآتِي ، والرَّامِي .

وما كان مضافاً إلى ياء المتكلم تُقَدَّر عليه الحركاتُ كلّها للمناسبة ، نحو : غلامِي ، وكتَابِي ، وصَدِيقِي ، وأبِي ، وأستاذِي .

* * *

ويقابل الإعرابَ البناء ، ويتضح كل واحد منهما تمام الاثّضاج بسبب بيان الآخر . وقد ترك المؤلف بيان البناء ، ونحن نبينه لك على الطريقة التى بيّنا بها الإعراب ، فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغويّ ، والآخر اصطلاحيّ :

فأما معناه فى اللغة فهو عبارة عن وَضْع شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ عَلَى جِهَة يُرَادُ بِهَا الثبوتُ واللزومُ .

وأما معناه في الاصطلاح فهو نُزُومٌ آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال ، وذلك كلزوم «كَمْ» و«مَنْ» السكون ، وكلزوم «هؤلاء» و«خَدَام» و«أَمْس» الكسْر ، وكلزوم «مُنْذُ» و«حَيْثُ» الضم ، وكلزوم «أَيْنَ» و«كَيْفَ» الفتح .
ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعسر عليك معرفة المعرب والمبنى ، فإن المعرب : ما تغيّر حال آخره لفظاً أو تقديراً بسبب العوامل ، والمبنى : ما لم يخره حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال .

تمرين

بين المعرب بأنواعه ، والمبنى ، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية : قال أعرابي : الله يُخْلِيفُ ما أثلَّفَ الناسُ ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا ، وكم مِنْ مَيْتَةٍ عَلَّتْهَا طَلَبُ الحياةِ ، وحياةٍ سَبَّبَهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ .

سأل عُمرُ بن الخطَّابِ عَمْرُو بنَ مَعْدِ يَكْرِبَ عَنِ الحَرْبِ ، فقال له : هِيَ مُرَّةُ المَذاقِ ، إِذا قَلَصَتْ عن ساقِ ، مَنْ صَبَرَ فِيها عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ ... ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذا سَجَى ، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى ﴾

إِنَّ العَلا حَدَّثَنِي وَهِيَ صادقةٌ	فيما تُحَدِّثُ أَنَّ العِزَّ في الثُّقُلِ
إِذا نَامَ عِزٌّ في دُجَى الليلِ فاسْتَهْرِ	وَقُمْ لِلْمَعَالِيِ وَالعَوَالِيِ وَشَمِّرِ
إِذا أنتَ لم تُقْصِرْ عن الجَهِلِ والحِنا	أَصَبَّتْ حَلِيماً أو أَصابَكَ جاهِلُ

الصبر على حقوق المروءة أشد من الصبر على ألم الحاجة ، وذلة الفقر مانعة من عز الصبر ، كما أن عز الغنى مانع من كرم الإنصاف .

أسئلة

ما هو الإعراب ؟ ما هو البناء ؟ ما هو المعرب ؟ ما هو المبنى ؟ ما معنى «تغير أو آخر الكلم» ؟ إلى كم قسم ينقسم التغير ؟ ما هو التغير اللفظي ، ما هو التغير التقديري ؟ ما أسباب التغير التقديري ؟ اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد ، بحيث يكون في كل مثال اسم معرب بحركة مقدرة

منع من ظهورها التعذر .

إيت بمثالين لكلام مفيد في كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مَبْنِيٌّ .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة .

* * *

أنواع الإعراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفَعٌ ، وَنَصَبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصَبُ ، وَالخَفْضُ ، وَالْجَزْمُ فِيهَا ، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصَبُ ، وَالْجَزْمُ ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا .

وأقول : أنواع الإعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعاً أربعة : الأول : الرفع ، والثاني : النصب ، والثالث : الخفض ، والرابع : الجزم ، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة ، ومعنى في اصطلاح النحاة .

أما الرفع فهو في اللغة : العُلُوُّ والارتفاعُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها ، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي إن شاء الله ، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل ، نحو : « يَقُومُ عَلَيَّ » و « يَصْنَدُحُ البُلْبُلُ » .

وأما النصب فهو في اللغة : الاستيواءُ والاستقامةُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الفَتْحَةُ وما ناب عنها ، ويقع النَّصَبُ في كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو : « لَنْ أُحِبَّ الكَسْلَ » .

وأما الخفض فهو في اللغة : التَسْفُلُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها ، ولا يكون الخفض إلا في الاسم ، نحو : « تَأَلَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ » .

وأما الجزم فهو في اللغة : القَطْعُ ، وفي الاصطلاح تغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه ، ولا يكون الجَزْمُ إلا في الفعل المضارع ، نحو « لَمْ يَفْزُرْ مُتَكَاسِلٌ » .

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، وقسم مختص بالأسماء ، وهو الخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزم .

أسئلة

ما أنواع الإعراب ؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحاً ؟ ما هو النصب لغة واصطلاحاً ؟
ما هو الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الجزم لغة واصطلاحاً ؟ ما أنواع الإعراب التي
يشارك فيها الاسم والفعل ؟ ما الذي يختص به الاسم من أنواع الإعراب ؟ ما الذي
يختص به الفعل من أنواع الإعراب ؟ مثل بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع ، والفعل
المنصوب ، والاسم المخفوض ، والفعل المجزوم .

* * *

قال : (باب معرفة علامات الإعراب) للرفع أربع علامات : الضمة ، والواو ،
والألف ، والنون .

وأقول : تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع
علامات : واحدة منها أصلية ، وهي الضمة ، وثلاث فروع عنها ، وهي : الواو ،
والألف ، والنون .

* * *

مواضع الضمة

قال : فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع : الاسم المفرد ،
وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره
شيء .

وأقول : تكون الضمة علامة على رفع الكلمة في أربعة مواضع : الموضع الأول :
الاسم المفرد ، والموضع الثاني : جمع التكسير ، والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ،
والموضع الرابع : الفعل المضارع الذي لم يتصل به ألف اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء
مخاطبة ، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة ، ولا نون نسوة .

* * *

أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا : ما ليس مُثنى ولا مجموعاً ولا مُلحقاً بهما ولا من
الأسماء الخمسة : سواء أكان المراد به مذكراً مثل : محمد ، وعلى ، وحمزة ، أم كان المراد
به مؤنثاً مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو

«حَضَرَ مُحَمَّدٌ» و«سَافَرَتْ فَاطِمَةُ» ، أم كانت مُقَدَّرَةً نحو «حَضَرَ الْفَتَى وَالْقَاضِي وَأَخِي» ونحو «تَزَوَّجَتْ لَيْلَى وَنَعْمَى» فإن «محمد» وكذا «فاطمة» مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و«الفتى» ومثله «ليلى» و«نعمى» مرفوعات ، وعلامة رفعهن ضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر ، و«القاضي» مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على الياء منع من ظهورها الثقل ، و«أخي» مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة .

* * *

وأما جمع التكسير فالمراد به : ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيُّر في صيغة مفردِه .

وأَنواع التغير الموجودة في جموع التكسير ستة :

- ١ - تغيُّر بالشكل ليسَ غَيْرٌ ، نحو : أُسَدٌ وَأُسْدٌ ، وَتَمْرٌ وَنَمْرٌ ؛ فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين مُتَّحِدَةٌ ، وَالْإِخْتِلَافُ بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها .
- ٢ - تغيُّر بالنقص ليسَ غَيْرٌ ، نحو : تُهَمَّةٌ وَتُهَمٌّ ، وَتُحَمَّةٌ وَتُحَمٌّ ، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفاً في هذين المثالين - وهو التاء - وباقي الحروف على حالها في المفرد .
- ٣ - تغير بالزيادة ليس غير ، نحو : صَيْتُوْ وَصَيْتُوَانِ ، في مثل قوله تعالى : ﴿صَيُّوَانِ وَغَيْرِ صَيُّوَانٍ﴾ .

٤ - تغير في الشكل مع النقص ، نحو : سَرِيرٌ وَسُرُرٌ ، وَكُتُبٌ وَكُتُبٌ ، وَأَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وَأَبْيَضٌ وَبَيْضٌ .

٥ - تغير في الشكل مع الزيادة ، نحو : سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ ، وَبَطَلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَهِنْدٌ وَهِنُودٌ ، وَسَبْعٌ وَسَبْعَاءٌ ، وَذَيْبٌ وَذَيْبَاتٌ ، وَشُجَاعٌ وَشُجَعَانٌ .

٦ - تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً ، نحو : كَرِيمٌ وَكُرَمَاءٌ ، وَرَغِيفٌ وَرُغْفَانٌ ، وَكَاتِبٌ وَكُتَّابٌ ، وَأَمِيرٌ وَأُمَرَاءٌ .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة ، سواءً أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً ، نحو : رِجَالٌ ، وَكُتَابٌ ، أم كان المراد منه مؤنثاً ، نحو : هُنُودٌ ، وَرِيَائِبٌ ، وسواءً أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة ، أم كانت مقدره كما في نحو :

« سَكَارَى ، وَجَرَحَى » ، ونحو : « عَدَارَى ، وَحَبَالَى » تقول : « قَامَ الرَّجَالُ وَالزَّيَانِبُ » فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة ، وتقول : « حَضَرَ الْجَرَحَى وَالْعَدَارَى » فيكون كل من « الْجَرَحَى » و « الْعَدَارَى » مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

* * *

وأما جمع المؤنث السالم فهو : ما دلَّ عَلَى أكثر من اثنتين بزيادة أَلِفٍ وَتَاءٍ فِي آخِرِهِ ، نحو : « زَيْبَاتٌ ، وَفَاطِمَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ » تقول : « جَاءَ الزَّيْبَاتُ ، وَسَافَرَ الْفَاطِمَاتُ » فالزيبات والفاطمات مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم ، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو : « هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي » .

فإن كانت الألف غير زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو « الْقَاضِي وَالْقَضَاةُ ، وَالِدَاعِي وَالِدُّعَاةُ » لم يكن جمع مؤنث سالماً ، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو « مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، وَبَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ ، وَصَوْتٌ وَأَصْوَاتٌ » كان من جمع التكسير ، ولم يكن من جمع المؤنث السالم .

* * *

وأما الفعل المضارع فنحو « يَضْرِبُ » و « يَكْتُبُ » فكل من هذين الفعلين مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكذلك « يَدْعُو ، وَيَرْجُو » فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الواو منع من ظهورها النثل ، وكذلك « يَقْضِي ، وَيُرْضِي » فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الياء منع من ظهورها الثقل ، وكذلك « يَرْضَى ، وَيَقْوَى » فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الألف منع ظهورها التعذر .

وقولنا : « الذي لم يتصل به ألف اثنتين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة » يُخْرِجُ مَا اتَّصَلَ بِهِ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ؛ فَمَا اتَّصَلَ بِهِ أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ نَحْوُ : « يَكْتُبَانِ ، وَيَنْصُرَانِ » وَمَا اتَّصَلَ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ نَحْوُ : « يَكْتُبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ » وَمَا اتَّصَلَ بِهِ يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ نَحْوُ : « تَكْتُبِينَ ، وَتَنْصُرِينَ » وَلَا يَرْفَعُ حِينَئِذٍ بِالضَّمَّةِ ، بَلْ يَرْفَعُ بِشَبُوتِ النَّوْنِ ، وَالْأَلْفُ أَوْ الْوَائِ أَوْ الْيَاءُ فَاعِلٌ ، وَسِيَّاتِي إِضْرَاحٌ ذَلِكَ .

وقولنا : « ولانون توكيد خفيفة أو ثقيلة » يُخْرِجُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ الَّذِي اتَّصَلَتْ بِهِ

إحدى النونين ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ والفعل حينئذ مبنى على الفتح .

وقولنا : «ولا نون نسوة» يُخْرِجُ الفَعْلَ المضارعَ الذى اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ والفعل حينئذ مبنى على السكون .

تمرين

١ - بين المرفوعات بالضممة وأنواعها ، مع بيان ماتكون الضمة فيه ظاهرة وماتكون الضمة فيه مقدره ، وسبب تقديرها ، من بين الكلمات الواردة فى الجمل الآتية :

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِرَجُلٍ : مَا لَكَ تُعْطَى وَلَا تُعَدُّ ؟ قَالَ : مَا لَكَ وَالْوَعْدُ ؟ قَالَتْ : يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ ؛ وَيَتَشِيرُ فِيهِ الْأَمَلُ ، وَتَطِيبُ بِذِكْرِهِ النَّفْسُ ، وَيَرْتَحَى بِهِ الْعَيْشُ ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ ، وَيُرَبَّحُ بِهِ الْمَدْحُ وَالْوَفَاءُ ... الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبَبُهُمْ لِلَّهِ أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ .. أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .. النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ .. عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْإِخْوَانُ .. تَهُونُ الْبَلَايَا بِالصَّبْرِ .. الْخَطَايَا تُظْلِمُ الْقَلْبَ .. الْقِرَى إِكْرَامُ الضَّيْفِ .. الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ .. الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أسئلة

فى كم موضع تكون الضمة علامة للرفع ؟ ما المراد بالاسم المفرد هنا ؟ مثل للاسم المفرد بأربعة أمثلة بحيث يكون الأول مذكراً والضمة ظاهرة على آخره ، والثانى مذكراً والضمة مقدره ، والثالث مؤنثاً والضمة ظاهرة ، والرابع مؤنثاً والضمة مقدره . ماهو جمع التكسير؟ على كم نوع يكون التغير فى جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين ؟ مثل لجمع التكسير الدال على مذكرين والضمة مقدره ، و لجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة ، ماهو جمع المؤنث السالم ؟ هل تكون الضمة مقدره فى جمع المؤنث السالم ؟ إذا كانت الألف غير زائدة فى الجمع الذى فى آخره ألف وتاء فمن أى نوع يكون مع التمثيل ؟ وكيف يكون إعرابه ؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضممة ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضممة مقدره .

نيابة الواو عن الضمة

قال : وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين : في جمع المذكر السالم ، وفي الأسماء الخمسة ، وهي : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال .
وأقول : تكون الواو علامة على رفع الكلمة في موضعين ، الأول : جمع المذكر السالم ، والموضع الثاني : الأسماء الخمسة .

أما جمع المذكر السالم ، فهو : اسمٌ دالٌّ على أكثر من اثنين ، بزيادة في آخره ، صالح للتجريد عن هذه الزيادة ، وعطفٍ مثله عليه ، نحو : ﴿ فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ ، ﴿ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ، ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ ، ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ . فكل من «المخلفون» و«الراسخون» و«المؤمنون» و«المجرمون» و«صابرون» و«آخرون» جمعٌ مذكر سالمٌ ، دالٌّ على أكثر من اثنين ، وفيه زيادة في آخره - وهي الواو والنون - وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة ، ألا ترى أنك تقول : مُخَلَّفٌ ، وَرَاسِخٌ ، وَمُؤْمِنٌ ، وَمُجْرِمٌ ، وَصَابِرٌ ، وَآخِرٌ ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهذه النون التي بعد الواو عوضٌ عن التنوين في قولك : «مُخَلَّفٌ» وأخواته ، وهو الاسم المفرد .

* * *

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عدّها المؤلف - وهي : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال - وهي تُرفع بالواو نيابة عن الضمة ، تقول : « حَضَرَ أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَنَطَقَ فُوكَ ، وَذُو مَالٍ » ، وكذا تقول : « هذا أبوك » وتقول : « أبوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ » وقال الله تعالى : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ ، ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّ لَدُو عِلْمٍ ﴾ ، ﴿ إِنْ أَنَا أَخُوكَ ﴾ ؛ فكل اسمٍ منها في هذه الأمثلة مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ «مال» أو لفظ «علم» مضافٌ إليه .

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعربُ هَذَا الإعرابَ إلا بشروط ، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها ، ومنها ما يشترط في بعضها :

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط : الأول : أن تكون مُفْرَدَةً ،
والثاني : أن تكون مُكْبِرَةً ، والثالث : أن تكون مضافة ، والرابع : أن تكون إضافتها
لغير ياء المتكلم .

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مُثْنَةً أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير ؛ فإنها
لو كانت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : «الآبَاءُ يُرَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ»
وتقول : «إِخْوَانُكَ يَدُوكَ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا» ، وقال الله تعالى : ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ ،
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ ، ولو كانت مُثْنَةً أعربت
إعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وسيأتي بيانه قريبا ، تقول : «أَبَوَاكَ
رَبِّيَاكَ» وتقول : «تَأَدَّبْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ» وقال الله تعالى : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى
الْعَرْشِ﴾ ، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ ، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالما رفعت
بالواو على ما تقدم ، ونصبت وجرت بالياء ، تقول : «هُؤُلَاءِ أَبُونَ وَأُخُونَ» ،
وتقول : «رَأَيْتُ أَبِيْنَ وَأَخِينَ» ولم يجمع بالواو والنون غير لفظ الأب والأخ ، وكان
القياس يقتضى ألا يُجمع شيء منها هذا الجمع .

وخرج باشتراط «أن تكون مكبرة» ما لو كانت مُصَغَّرَةً ، فإنها حينئذ تعرب
بالحركات الظاهرة ؛ تقول : «هَذَا أَبِي وَأُخِي» ؛ وتقول : «رَأَيْتُ أَبِيًّا وَأُخِيًّا» وتقول :
«مَرَرْتُ بِأَبِي وَأُخِي» .

وخرج باشتراط «أن تكون مُضافة» ما لو كانت منقطعة عن الإضافة ؛ فإنها حينئذ
تعرب بالحركات الظاهرة أيضا ، تقول : «هَذَا أَبٌ» وتقول : «رَأَيْتُ أَبًا» وتقول :
«مَرَرْتُ بِأَبٍ» وكذلك الباقي ، وقال الله تعالى : ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ ، ﴿إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، ﴿قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ ، ﴿إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا
كَبِيرًا﴾ .

وخرج باشتراط «أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم» ما لو أضيفت إلى هذه الياء ؛
فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة المناسبة ؛ تقول : «حَضَرَ أَبِي وَأُخِي» ، وتقول : «أَحْتَرَمْتُ أَبِي وَأُخِي
الأكْبَرَ» ، وتقول : «أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ أَبِي وَأُخِي الْأَكْبَرَ» وقال الله تعالى : ﴿إِنَّ
هَذَا أَخِي﴾ ، ﴿أَنْ نُؤَسِّفُ وَهَذَا أَخِي﴾ ، ﴿فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾ .

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض ؛ فمنها أن كلمة «فوك» لا تُعْرَبُ هذا

الإعرابُ إلا بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : « هَذَا فَمَّ حَسَنٌ » ، وتقول : « رَأَيْتُ فَمَّا حَسَنًا » ، وتقول : « نَظَرْتُ إِلَى فَمٍ حَسَنٍ » وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة « ذو » لا تُعْرَبُ هذا الإعرابَ إلى بشرطين : الأول : أن تكون بمعنى صاحب ، والثاني : أن يكون الذي تضاف إليه اسمَ جنسٍ ظاهراً غَيْرَ وَصِفٍ ؛ فإن لم يكن بمعنى صاحب - بأن كانت موصولة فهي مَبْنِيَّةٌ .
ومثالها غير مَوْصُولَةٌ قولُ أبي الطيب المتنبي :

ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

تمرين

١ - بين المرفوع بالضمّة الظاهرة ، أو المُقَدَّرَة ، والمرفوع بالواو ، مع بيان نوع كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرْجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ .
الْفِتْنَةُ تُلْقِحُهَا النَّجْوَى وَتُنْتِجُهَا الشُّكْوَى .. إِخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إِذَا أَشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ ، وَأَسَائِلُكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ .. النَّائِبَاتُ مِحَكُّ الْأَصْدِقَاءِ .. أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْخَيْرَ وَيَرْجُو لَكَ الْفَلَاحَ .. أَخُوكَ الَّذِي إِذَا تَشَكُّوْا إِلَيْهِ يُشْكِيكَ ، وَإِذَا تَدْعُوهُ عِنْدَ الْكَرْبِ يُجِيبُكَ .

٢ - ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسماً من الأسماء الخمسة مرفوعاً بالواو :

- (أ) إِذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ .
(ب) لَقَدْ كَانَ مَعِيَ ... بِالْأَمْسِ .
(ج) ... كَانَ صَدِيقًا لِي .
(د) هَذَا الْكِتَابُ أَرْسَلَهُ لَكَ ...

٣ - ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعاً بضممة ظاهرة في بعضها ، ومرفوعاً بضممة مقدره في بعضها الآخر :

- (أ) ... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشَّدَةِ . (ج) كَانَ مَعَنَا أَمْسٍ ... كِرَامٌ .
(ب) حَضَرَ ... فَأَكْرَمْتُهُمْ . (د) ... تَفْضَحُ الكَذُوبَ .

أسئلة

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع ؟ ماهو جمع المذكر السالم ؟ مثل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة ، اذكر الأسماء الخمسة ، ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة ؟ لو كانت الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها ؟ لو كانت الأسماء الخمسة مثناة فبماذا تعربها ؟ مثل بمثاليين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين ، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين ، لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة فبماذا تعربها ؟ لو كانت مضافة إلى ياء المتكلم فبماذا تعربها ؟ ما الذي يشترط في «ذو» خاصة ؟ ما الذي يشترط في «فوك» خاصة ؟

* * *

نيابة الألف عن الضمة

قال : وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً .

وأقول : تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد ، وهو الاسم المثنى ، نحو «حَضَرَ الصَّدِيقَانِ» فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عوض عن التنوين في قولك : صَدِيقٌ ، وهو الاسم المفرد .

والمثنى هو : كل اسم دل على اثنين أو اثنتين ، بزيادة في آخره ، أغنث هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو «أَقْبَلَ العُمَرَانِ ، والهِنْدَانِ» فالعمران : لفظ دل على اثنتين اسم كل واحد منهما عُمرٌ ، بسبب وجود زيادة في آخره ، وهذه الزيادة هي الألف والنون ، وهي تُعْنِي عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : «حَضَرَ عُمرٌ وَعُمرٌ» وكذلك الهندان ؛ فهو لفظ دل على اثنتين كل واحد منهما اسمها هِنْدٌ ، وسبب دلالة على ذلك زيادة الألف والنون في المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : «حَضَرَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ» .

تمريبات

١ - رُدِّ كُلُّ جَمْعٍ مِنَ الْجُمُوعِ الْآتِيَةِ إِلَى مَفْرَدِهِ ، ثُمَّ ثَنَّ الْمَفْرَدَاتِ ، ثُمَّ ضَعْ كُلَّ مَثْنَى فِي كَلَامٍ مَفِيدٍ بِمِثْلِ يَكُونُ مَرْفُوعاً ، وَهَاهُنَا ذِي الْجُمُوعِ :

جَمَالٌ ، أَفْيَالٌ ، سَيُوفٌ ، صَهَارِيحٌ ، دُؤَى ، نَجُومٌ ، حَدَائِقُ ، بَسَاتِينٌ ، قَرَاطِيسٌ ، مَخَايِزٌ ، أُحْدِيَّةٌ ، قُمُصٌ ، أَطْبَاءٌ ، طُرُقٌ ، شُرَفَاءٌ ، مَقَاعِدُ ، عُلَمَاءٌ ، جُدْرَانٌ ، شَبَابِيكٌ ، أَبْوَابٌ ، نَوَافِدُ ، آنِسَاتٌ ، رُكَّعٌ ، أُمُورٌ بِبِلَادٍ ، أَقْطَارٌ ، تَفَاحَاتٌ .

٢ - ضَعْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَثْنِيَّاتِ الْآتِيَةِ فِي كَلَامٍ مَفِيدٍ :

الْعَالِمَانِ ، الْوَالِيَانِ ، الْأَخْوَانِ ، الْمُجْتَهِدَانِ ، الْهَادِيَانِ ، الصَّدِيقَانِ ، الْحَدِيقَتَانِ ، الْفَتَاتَانِ ، الْكِتَابَانِ ، الشَّرِيفَانِ ، الْقَطْرَانِ ، الْجِدَارَانِ ، الطَّبِيبَانِ ، الْأَمْرَانِ ، الْفَارِسَانِ ، الْمَقْعَدَانِ ، الْعَدْرَاوَانِ ، السَّيْفَانِ ، الْمَاجِدَانِ ، الْخِطَابَانِ ، الْأَبْوَانِ ، الْبِلْدَانِ ، الْبُسْتَانَانِ ، الطَّرِيقَانِ ، رَاكِعَانِ ، دَوْلَتَانِ ، بَابَانِ ، ثَفَاحَتَانِ ، نَجْمَانِ .

٣ - ضَعْ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ أَلْفَاظاً مِثْلَةَ :

(أ) سَافِرٌ ... إِلَى مِصْرٍ لِيَشَاهِدَ آثَارَهَا .

(ب) حَضَرَ أَخِي وَمَعَهُ .. فَأَكْرَمْتَهُمْ .

(ج) وُلِدَ لِخَالِدٍ ... فَسَمِيَ أَحَدَهُمَا مُحَمَّدًا وَسَمِيَ الْآخَرَ عَلِيًّا .

أسئلة

فِي كَمْ مَوْضِعٍ تَكُونُ الْأَلْفُ عِلْمًا عَلَى رَفْعِ الْكَلِمَةِ ؟ مَا هُوَ الْمَثْنَى ؟ مِثْلُ الْمَثْنَى بِمِثَالَيْنِ : أَحَدُهُمَا مُذَكَّرٌ ، وَالْآخَرُ مُؤنَّثٌ .

نيابة النون عن الضمة

قال : وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عِلْمًا لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثَلَاثِيٌّ ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٌ ، أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ .

وأقول : تكون النون علامة على أن الكلمة التي هي في آخرها مرفوعة في موضع واحد ، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو المسند إلى واو جماعة الذكور ، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة .

أما المسند إلى أَلِفِ الاثنتين فنحو «الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غَدًا» ، ونحو «أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَدًا» فقولنا : «يسافران» وكذا «تسافران» فعل مضارع مرفوع ، لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوتُ النون ، وألف الاثنتين فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالة على الغيبة كما في المثال الأول ، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب كما في المثال الثاني .

وأما المسند إلى أَلِفِ الاثنتين فنحو «الهِندَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا» ، ونحو : «أَنْتُمَا يَاهِنْدَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا» فتسافران في المثالين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل ، سواء أكان غائبًا كالمثال الأول ، أم كان حاضرًا مُحَاطَبًا كالمثال الثاني .

وأما المسند إلى واو الجماعة ، فنحو «الرُّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوَجْهِهِمْ» ، ونحو «أَنْتُمْ يَا قَوْمَ تَقُومُونَ بِوَجْهِكُمْ» فيقومون - ومثله تقومون - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ، مبنى على السكون في محل رَفْعٍ .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى هذه الواو قد يكون مَبْدُوءًا بالياء للدلالة على الغيبة ، كما في المثال الأول ، وقد يكون مَبْدُوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب ، كما في المثال الثاني .

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنحو «أَنْتِ يَا هِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبَكَ» فتعرفين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياءُ المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع .

ولا يكون الفعلُ المسند إلى هذه الياء إلا مَبْدُوءًا بالتاء ، وهي دَالَةٌ على تَأْنِيثِ الفاعل . فَتَلَخَّصَ لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو بالياء ، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءًا بالتاء أو بالياء ، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء .

ومثالها : يَقُومَانِ ، وَتَقُومَانِ ، وَيَقُومُونَ ، وَتَقُومُونَ ، وَتَقُومِينَ ، وَتُسَمَّى هذه الأمثلة «الأفعال الخمسة» .

تمارينات

١ - ضع في كل مكان من الأمثلة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، ثم بين على أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأت به :

- (أ) الأولاد ... في النَّهْرِ .
(ب) الآباء ... على أبنائهم .
(ج) أنتم أيها الغلمان ... ببطء .
(د) هؤلاء الرجال ... في الحقل .
(هـ) أنت يا زَيْنَبُ ... واجِبِكِ .
(و) الفتاتان ... الجُنْدِيَّ .
(ز) أنتم أيها الرجال ... أوطانكم .
(ح) أنت يا سَعَادُ ... بالكُرَّةِ .

٢ - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة :

تَلْعَبَانِ ، تُؤَدِّينَ ، تَزْرَعُونَ ، تَحْصُدَانِ ، تُحَدِّثَانِ ، تَسِيرُونَ ، يَسْبَحُونَ ، تَحْدُمُونَ ، تُنْشِئَانِ ، تُرَضِّينَ .

٣ - ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، واجعل مع الجميع كلاماً مفيداً :

الطَّالِبَانِ ، الْغِلْمَانُ ، الْمُسْلِمُونَ ، الرِّجَالُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ وَاجِبَهُمْ ، أَنْتِ أَيُّهَا الْفَتَاةُ ، أَنْتُمْ يَا قَوْمَ ، هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذُ ، إِذَا خَالَفَتْ أَوْامِرَ اللَّهِ .

٤ - بين المرفوع بالضممة ، والمرفوع بالألف ، والمرفوع بالواو ، والمرفوع بثبوت النون ، مع بيان كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية :

كُتِّبَ الْمُلُوكُ عَيْتُهُمُ الْمَصْنُوتَةُ عِنْدَهُمْ ، وَآذَانُهُمُ الْوَاعِيَةُ ، وَالسِّتُّهُمُ الشَّاهِدَةُ ، الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ ، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، الشُّكْرُ شُكْرَانٍ : بِإِظْهَارِ النُّعْمَةِ ، وَبِالتَّحَدِّثِ بِاللِّسَانِ ، وَأَوَّلُهُمَا أُبْلَغُ مِنْ ثَانِيهِمَا ، الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

أسئلة

في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة ؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين ؟ وعلى أي شيء تدل الحروف المبدوء بها ؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع

المسند للواو أو الياء ؟ مَثَلُ بِمَثَالَيْنِ لِكُلِّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَسْنَدِ إِلَى الْأَلْفِ وَإِلَى الْوَاوِ وَإِلَى الْيَاءِ . مَا هِيَ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ ؟

* * *

علامات النصب

قال : وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ : الْفَتْحَةُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَحَذْفُ التَّوْنِ .

وأقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات : واحدة منها أصلية ، وهي الفتحة ، وأربع فروع عنها ، وهي : الألف ، والكسرة ، والياء ، وحذف النون .

* * *

الفتحة ومواقعها

قال : فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وأقول : تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع ، الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثاني : جمع التكسير ، والموضع الثالث : الفعل المضارع الذي سبقه ناصب ، ولم يتصل بآخره ألف اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد ، ولا نون نسوة .

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه ، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو « لَقِيْتُ عَلِيًّا » ونحو « قَابَلْتُ هِنْدًا » فعلياً ، وهنداً : اسمان مفردان ، وهما منصوبان ؛ لأنهما مفعولان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر والثاني مؤنث ، وتكون الفتحة مُقَدَّرَةً نحو « لَقِيْتُ الْفَتَى » ونحو « حَدَّثْتُ لَيْلَى » فالفتى وَلَيْلَى : اسمان مفردان منصوبان ؛ لكون كل منهما وقع مفعولاً به ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والأول مذكر ، والثاني مؤنث .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً ، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره ، نحو « صَاحَبْتُ الرُّجَالَ » ونحو « رَعَيْتُ الْهُنُودَ » فالرجال والهنود : جَمْعًا تَكْسِيرًا منصوبان ، لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر ، والثاني مؤنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ ، ونحو قوله

تعالى : ﴿ وَأُنكِحُوا الْأَيَامَى ﴾ فَسُكَّرَى وَالْأَيَامَى : جَمْعًا تَكْسِيرَ مَنْصُوبَانِ ؛ لِكُونِهِمَا مَفْعُولَيْنِ ، وَعَلَامَةَ نَصْبِهِمَا فَتْحَةُ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ ظَهُورِهَا التَّعْذِرُ .

وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَذْكُورُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ فَنَبْرَحُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بَلَنْ ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ ، وَقَدْ تَكُونُ الْفَتْحَةُ مَقْدَرَةً ، نَحْوُ « يَسُرُّنِي أَنْ تَسْعَى إِلَى الْمَجِيدِ » فَتَسْعَى : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةُ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ ظَهُورِهَا التَّعْذِرُ .

فَإِنْ اتَّصَلَ بِآخِرِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَلْفٌ اثْنَيْنِ ، نَحْوُ « لَنْ يَضْرِبَا » أَوْ وَاوٍ جَمَاعَةً ، نَحْوُ « لَنْ تَضْرِبُوا » أَوْ يَاءٍ مُخَاطَبَةٍ ، نَحْوُ « لَنْ تُضْرِبِي » لَمْ يَكُنْ نَصْبُهُ بِالْفَتْحَةِ ؛ فَكُلٌّ مِنْ « تَضْرِبَا » وَ« تَضْرِبُوا » وَ« تُضْرِبِي » مَنْصُوبٌ بَلَنْ ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ ، وَالْأَلْفُ أَوْ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، وَسَتَعْرِفُ تَوْضِيحَ ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي .

وَإِنْ اتَّصَلَ بِآخِرِهِ نُونٌ تَوْكِيدٌ ثَقِيلَةٌ ، نَحْوُ « وَاللَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ » أَوْ خَفِيفَةٌ « وَاللَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ » فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

وَإِنْ اتَّصَلَ بِآخِرِهِ نُونُ النِّسْوَةِ ، نَحْوُ « لَنْ تُدْرِكَنَّ الْمَجْدَ إِلَّا بِالْعَفَافِ » فَهُوَ حِينئِذٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

تَمْرِيبَات

١ - اسْتَعْمَلِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ بِحَيْثُ تَكُونُ مَنْصُوبَةً :

الحقل ، الزهرة ، الطلاب ، الأكرة ، الحديقة ، النهر ، الكتاب ، البستان ، القلم ، الفرس ، الغلمان ، العذارى ، العصا ، الهدى ، يشرب ، يرضى ، يرتجى ، تسافر .

٢ - ضَعِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمْكِنَةِ الْخَالِيَةِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ اسْمًا مُنَاسِبًا مَنْصُوبًا

بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ :

(أ) إِنْ ... يَعْطِفُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ . (ز) الزَّمْ ... فَإِنَّ الْهَذَرَ عَيْبٌ :
(ب) أَطْعَ ... لِأَنَّهُ يَهْدِيكَ وَيُثَقِّفُكَ . (ح) احْفَظْ ... عَنِ التَّكَلُّمِ فِي النَّاسِ .
(ج) احْتَرِمْ ... لِأَنَّهَا رَبَّتُكَ . (ط) إِنْ الرَّجُلُ ... هُوَ الَّذِي يُؤَدِي وَاجِبَهُ .
(د) ذَاكِرٌ ... قَبْلَ أَنْ تُحْضِرَهَا . (ي) مَنْ أَطَاعَ ... أُوْرِدَهُ الْمَهَالِكُ .

- (هـ) أَدْ ... فَإِنَّكَ بِهَذَا تَحْدُمُ وَطَنَكَ . (ك) اَعْمَلْ ... وَكُوْ فِي غَيْرِ أَهْلِيهِ .
 (و) كُنْ ... فَإِنَّ الْجُبْنَ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ (ل) أَحْسِنْ ... يَرْضَ عَنْكَ اللَّهُ .

أسئلة

في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب ؟ مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة : أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة ، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدرة ، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة ، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة . مثل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة . متى يُنصَبُ الفعل المضارع بالفتحة ؟ مثل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين . بماذا يُنصَبُ الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين ؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب ثون توكيد فما حكمه ؟ مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسبقه ناصب مع بيان حكمه .

* * *

نيابة الألف عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، نَحْوُ «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة ، وشرط إعرابها بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جرّاً ، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى هذه الكلمات منصوبة وجود الألف في آخرها ، نحو «احترم أباك» و«أصغر أخاك» و«زوري حماك» و«نظف فاك» و«لا تحترم ذا المال لِمَالِهِ» فكل من «أباك» ، وأخاك ، وحماك ، وقاك ، وذا المال في هذه الأمثلة ونحوها منصوب ؛ لأنه وقع فيها مفعولاً به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعده من الكاف ، و«المال» مضاف إليه .

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

أسئلة

في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة ؟ مثل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكُسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ .
وأقول : قد عرفت فيما سبق جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره ، وذلك نحو قولك : « إِنَّ الْفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْمَجْدَ » فكل من « الفتيات » و « المهذبات » : جمع مؤنث سالم ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول أسماً لأن ، ولكون الثاني نعتاً للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة .
وليس للكسرة موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

تمرينات

- ١ - اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالماً ، وهي :
العاقلة ، فاطمة ، سعدى ، المدرسة ، المهذبة ، الحمام ، ذكرى .
- ٢ - ضع كل واحد من جموع التائث الآتية في جملة مفيدة ، بشرط أن يكون في موضع نصب ، واضبطه بالشكل ، وهي :
العاقلات ، الفاطمات ، سعديات ، المدرسات ، اللهوات ، الحمامات ، ذكريات .
- ٣ - الكلمات الآتية مثنيات ، فرد كل واحدة منها إلى مفردها ، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالماً ، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة ، وهي :
الزيبان ، الحبليان ، الكاتبان ، الرسالتان ، الحمراوان .

* * *

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .
وأقول : قد عرفت المثني فيما مضى ، وكذلك قد عرفت جمع المذكر السالم ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب الواحد منهما بوجود الياء في آخره ، والفرق بينهما أن الياء في المثني يكون ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مكسوراً ، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً وما بعدها مفتوحاً .

فمثال المثني « نَظَرْتُ عُصْفُورَيْنِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ » ونحو « اشترى أبا كِتَابَيْنِ أَحَدَهُمَا لِي وَالْآخَرَ لِأَخِي » فكلُّ من « عصفورين » و « كتابين » منصوب لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، لأنه مثني ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم « إِنْ الْمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضًا رَبِّهِمْ » ، ونحو : « نَصَحْتُ الْمُجْتَهِدِينَ بِالِاتِّكَابِ عَلَى الْمَذَاكِرَةِ » فكلُّ من « المتقين » و « المجتهدين » منصوب ؛ لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

تمريبات

١ - الكلمات الآتية مفردة فثنا كلها ، واجمع منها ما يصح أن يُجمع جمع مذكر سالماً ، وهي :

محمد ، فاطمة ، بكر ، السبع ، الكاتب ، النمر ، القاضي ، المُصْطَفَى .

٢ - استعمل كل مثني من المثنيات الآتية في جملة مفيدة ، بحيث يكون منصوباً ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهي :

المحمدان ، الفاطمتان ، البكران ، السبعان ، الكاتبان ، النمران ، القاضيان ، المُصْطَفَيَانِ .

٣ - استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهي :

الراشدون ، المفتون ، العاقلون ، الكاتبون ، المُصْطَفُونَ .

* * *

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال : وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بَثْبَاتِ النُّونِ .

وأقول : قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصّب كل واحد منهما إذا وجدت النون التي تكون علامة الرّفْع مَحذُوفَةً ،

ومثالها في حالة النصب قولك : « يسرنى أن تحفظوا دروسكم » . ونحو : « يؤلمنى من الكسالى أن يهملوا في واجباتهم » ، فكل من « تحفظوا » و« يهملوا » فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون في محل رفع .

وكذلك المتصل بألف الاثنين ، نحو « يسرنى أن تنالا رغباتكما » والمتصل بياء المخاطبة ، نحو : « يؤلمنى أن تفرطى في واجبك » ، وقد عرفت كيف تُعربُهُما .

تمريبات

١ - استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة ، ومنصوبة مرة أخرى ، في جمل مفيدة ، واضبطها بالشكل :

الكتاب ، القرطاس ، القلم ، الدواة ، النمر ، النهر ، الفيل ، الحديقة ، الجمل ، البساتين ، المغام ، الآداب ، يظهر ، الصادقات ، العفيفات ، الوالدات ، الإخوان ، الأساتذة ، المعلمون ، الآباء ، أخوك ، العلم ، المروءة ، الصديقان ، أبوك ، الأصدقاء ، المؤمنون ، الزراع ، المتقون ، تقومان ، يلعبان .

أسئلة

متى تكون الكسرة علامة للنصب ؟ متى تكون الياء علامة للنصب ؟ في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب ؟ مثل جمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرّب واحداً منهما ، مثل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرّب واحداً منها ، مثل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين ، مثل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين ، مثل للمثنى المنصوب بمثالين ، مثل للمثنى المرفوع بمثالين ، مثل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين .

* * *

علامات الخفض

قال : وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .

وأقول : يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحداً من ثلاثة أشياء : الأول الكسرة ، وهى الأصل في الخفض ، والثانى الياء ، والثالث الفتحة ، وهما

فَرَعَانِ عَنِ الْكَسْرِ ؛ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ مَوَاضِعٌ يَكُونُ فِيهَا ، وَسَنَذْكَرُ لَكَ مَوَاضِعَهَا تَفْصِيلاً فِيمَا يَلِي .

* * *

الكسرة ومواقعها

قال : فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمِ الْمَفْرُودِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ .
وأقول : للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة على أن الاسم مخفوض .

الموضع الأول : الاسم المفرد المنصرف ، وقد عرفت معنى كونه مفرداً ، ومعنى كونه منصرفاً : أن الصَّرْفَ يلحقُ آخره ، والصَّرْفُ : هو التَّنْوِينُ ، نحو « سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ » ونحو « رَضِيْتُ عَنْ عَلِيٍّ » ونحو « آسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشِرَةِ خَالِدٍ » ونحو « أُعْجِبْنِي تُحَلُّقُ بَكْرٍ » فكل من « محمد » و « علي » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « خالد ، وبكر » مخفوض لإضافة ما قبله إليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ومحمد وعلي وخالد وبكر : أسماء مفردة ، وهي منصرفة ؛ لِلْحُقُوقِ التَّنْوِينِ لَهَا .

والموضع الثاني : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سَبَقَ معنى جمع التكسير ، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً ، وذلك نحو « مَرَزْتُ بِرِجَالِ كِرَامٍ » ونحو « رَضِيْتُ عَنْ أَصْحَابِ لَنَا شُجْعَانٍ » فكل من « رجال ، وأصحاب » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « كرام ، وشُجْعَانٍ » مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَانٍ : جموعٌ تكسير ، وهي منصرفة ؛ لِلْحُقُوقِ التَّنْوِينِ لَهَا .
والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو « نَظَرْتُ إِلَى فِتْيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ » ، ونحو : « رَضِيْتُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ » ، فكل من « فِتْيَاتٍ ، وَمُسْلِمَاتٍ » مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من « مؤدَّبَات ، وقانتات » مخفوض ؛ لأنه تابع للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، وكل من : فتيات ، ومسلمات ،

ومؤدبات ، وقائتات : جمع مؤنث سالم .

أسئلة

ماهى المواضع التى تكون الكسرة فيها علامة على خفض الاسم ؟ ما معنى كون الاسم مفرداً منصرفاً ؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفاً ؟ مثل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة ، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور ، مثل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثاليين .

* * *

نيابة الياء عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي التَّشْبِيهِ ، وَالْجَمْعِ .

وأقول : للياء ثلاثة مواضع تكون فى كل واحد منها دالة على أن الاسم مخفوض .
الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفتها ، وعرفت شروط إعرابها مما سبق ، وذلك نحو «سَلِّمْ عَلَى أَبِيكَ صَبَّاحَ كُلِّ يَوْمٍ» ونحو «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى صَوْتِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ» ، ونحو «لَا تُكُنْ مُجِبًّا لِدَى الْمَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّبًا» فكل من «أبيك» ، وأخيك ، وذى المال» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء ، والكاف فى الأوَّلين ضميرُ المخاطب ، وهى مضافٌ إليه مبنى على الفتح فى محل خفض ، وكلمة «المال» فى المثال الثالث مضافٌ إليه أيضاً ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الموضع الثانى : المثنى ، وذلك نحو «انظُرْ إِلَى الْجُنْدِيِّينَ» ، ونحو «سَلِّمْ عَلَى الصُّدِّيقَيْنِ» فكل من «الجنديين ، والصدّيقين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وكل من «الجنديين ، والصدّيقين» مُثنى ؛ لأنه دال على اثنين .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو «رَضِيْتُ عَنِ الْبَكْرَيْنِ» ، ونحو «نَظَرْتُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ» فكل من «البكرين ، والمسلمين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمارين

١ - ضَعْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْفِعَالِ الْآتِيَةِ فِي جُمْلَتَيْنِ بِحَيْثُ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي إِحْدَاهُمَا ، وَمَنْصُوباً فِي الْأُخْرَى :

يَجْرِي ، يَبْنِي ، يَنْظِفُ ، يَرْكَبُ ، يَمْحُو ، يَشْرَبُ ، تَضِيءُ .

٢ - ضَعِ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ ، بِحَيْثُ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي إِحْدَاهَا وَمَنْصُوباً فِي الثَّانِيَةِ وَمَخْفُوضاً فِي الثَّلَاثَةِ ، وَاضْبِطْ ذَلِكَ بِالشَّكْلِ :

والدك ، إخوتك ، أسنانك ، الكتاب ، القطار ، الفاكهة ، الأم ، الأصدقاء ، التلميذان ، الرجُلان ، الجندي ، الفتاة ، أخوك ، صديقك ، الجنديان ، الفتيان .
التاجر ، الورد ، النيل ، الاستحمام ، النشاط ، المهمل ، المهذبات .

أسئلة

ماهى المواضع التى تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم ؟ ما الفرق بين المثنى وجمع المذكر فى حال الخفض ؟ مثل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة ؟ ومثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً . مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم فى كل واحد منها مخفوضاً .

* * *

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عِلَّةً لِلْخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ .

وأقول : للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم ، وهو الاسم الذى لا ينصرف .

ومعنى كونه لا ينصرف : أنه لا يقبل الصِّرف ، وهو التنوين ، والاسم الذى لا ينصرف هو : «الذى أشبه الفعل فى وجود علتين فرعيتين : إحداهما ترجع إلى اللفظ ، والأخرى ترجع إلى المعنى ، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين» .

والعلل التى توجد فى الاسم وتدل على الفرعية وهى راجعة إلى المعنى اثنتان كئیس غير : الأولى العَلْمِيَّةُ ، والثانية الوَصْفِيَّةُ ، ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين فى الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه .

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ستُ عِلل ، وهي : التأنيث بغير ألف ، والعُجْمَة ، والتركيب ، وزيادة الألف والنون ، ووزنُ الفِعْل ، والعدُل ، ولا بد من وجود واحدة من هذه العلل مع وجود العلمية فيه ، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث ، وهي : زيادة الألف والنون ، أو وزن الفعل ، أو العدل .

فمثالُ العِلْمِيَّة مع التأنيث بغير ألف : فاطمة ، وزينب ، وحمزة .

ومثالُ العلمية مع العجمة : إدريس ، ويعقوب ، وإبراهيم .

ومثالُ العلمية مع التركيبي : مَعْدِيكَرِبُ ، وَبَعْلَبُكُ ، وَقَاضِيخَانُ ، وَبُرْزُجْمَهُرُ ، وَرَامَهُرْمُرُ .

ومثالُ العلمية مع زيادة الألف والنون : مَرَوَانُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَطْفَانُ ، وَعَفَّانُ ، وَسَحْبَانُ ، وَسُفْيَانُ ، وَعِمْرَانُ ، وَقَحْطَانُ ، وَعَدْدَانُ .

ومثالُ العلمية مع وزن الفعل : أَحْمَدُ ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وَتَعْلِبُ ، وَتَدْمُرُ .

ومثالُ العلمية مع العدل : عُمَرُ ، وَزُفْرُ ، وَقُتْمُ ، وَهَبْلُ ، وَزُحْلُ ، وَجُمَحُ ، وَقَزْحُ ، وَمُضْرُ .

ومثالُ الوصفية مع زيادة الألف والنون ، رِيَانُ ، وَشَبْعَانُ ، وَيَقْظَانُ .

ومثالُ الوصفية مع وزن الفعل : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَجْمَلُ .

ومثالُ الوصفية مع العدل : مَثْنَى ، وَثَلَاثُ ، وَرُبَاعُ ، وَأُخْرُ .

وأما العلتان اللتان تقوم كلُّ واحدة منهما مقام العلتين فهما : صيغة متبى الجموع ، وألف التأنيث المقصورة أو الممدودة .

أما صيغة متبى الجموع فضابطها : أن يكون الإسمُ جمع تكسير ، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان نحو : مَسَاجِدُ ، وَمَنَابِرُ ، وَأَفَاضِيلُ ، وَأَمَاجِدُ ، وَأَمَائِلُ ، وَخَوَائِضُ ، وَطَوَائِمُ ، أو ثلاثة أَحْرَفٍ وَسَطُهَا سَاكِنٌ ، نحو : مَفَاتِيحُ ، وَعَصَافِيرُ ، وَقَنَادِيلُ .

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو : حَبْلِي ، وَقُصْوِي ، وَدُنْيَا ، وَدَعْوِي .

وأما ألف التأنيث الممدودة فنحو : حَمْرَاءُ ، وَدَعَجَاءُ ، وَحَسَنَاءُ ، وَبَيْضَاءُ ،

وكتحلاء ، وناقفاء ، وعلماء .

فكل ما ذكرناه من هذه الأسماء ، وكذا ما أشبهها ، لا يجوز تنوينه ، ويُخَفَضُ بالفتحة نيابة عن الكسرة ، نحو : «صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ» ونحو : «رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أمير المؤمنين» : فكل من إبراهيم وعمر : مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف ، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ ، والمانع من صرف عُمَرَ : العلمية والتعدُّل .
وقس على ذلك الباقي .

ويشترط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة : أن يكون خالياً من «أل» وألا يُضَافَ إلى اسم بعده ، فإن اقترن بأل أو أُضِيفَ خُفِضَ بالكسرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ ونحو : «مَرَرْتُ بِحَسَنَاءِ قُرَيْشٍ» .

تمارين

- ١ - بين الأسباب التي تُوجِبُ مَنَعُ الصرف في كل كلمة من الكلمات الآتية :
زَيْتُبُ ، مُضَرُّ ، يُوسُفُ ، إِبْرَاهِيمُ ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ ، بَعْلَبَكُ ، رَيَّانُ ، مَعَالِيْقُ ،
حَسَنَانُ عَاشُورَاءَ ، دُؤْيَا .
- ٢ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين ، بحيث تكون في إحداها مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة .
دَعَجَاءُ ، أُمَائِلُ ، أَجْمَلُ ، يَقْظَانُ .
- ٣ - ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسماً ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل ، ثم بين السبب في منعه :

- | | |
|---|---|
| (أ) سَافِرٌ ... مَعَ أَخِيكَ . | (هـ) هَذِهِ الْفَتَاةُ ... |
| (ب) ... خَيْرٌ مِنْ ... | (و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ الْمَطْرِ . |
| (ج) كَانَتْ عِنْدَ ... زَائِرَةً مِنْ ... | (ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ .. فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ . |
| (د) مَسْجِدٌ عَمِرُوا أَقْدَمُ مَا يَنْصَرُّ مِنْ ... | (ح) الإِحْسَانُ إِلَى الْمَسِيءِ ... إِلَى الشَّجَاةِ . |
| | (ط) ... نَعَطَفَ عَلَى الْفُقَرَاءِ |

أسئلة

ماهى المواضع التى تكون الفتحة فيها علامةً على خفض الاسم ؟ ما معنى كون الاسم لا ينصرف ؟ ما هو الاسم الذى لا ينصرف ؟ ماهى العلل التى ترجع إلى المعنى ؟ ماهى العلل التى ترجع إلى اللفظ ؟ كم علةً من العلل اللفظية توجد مع الوصفية ؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية ؟ ماهما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين ؟ مثل لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل ، والوصفية والعدل ، والعلمية ، وزيادة الألف والنون ، والوصفية وزيادة الألف والنون ، والعلمية والتأنيث ، والوصفية ووزن الفعل ، والعلمية والعجمة .

* * *

علامتا الجزم

قال : وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .

وأقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها واحداً من أمرين ؛ الأول : السكون ، وهو العلامة الأصلية للجزم ، والثانى : الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحدة من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها لك فيما يلى :

موضع السكون

قال : فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ .

وأقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامةً على أن الكلمة مجزومة ، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر ، ومعنى كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة التى هى الألف والواو والياء .

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر « يَلْعَبُ ، وَيَنْجَحُ ، وَيُسَافِرُ ، وَيَعِدُّ ، وَيَسْأَلُ » فإذا قلت : « لَمْ يَلْعَبْ عَلَيَّ » و « لَمْ يَنْجَحْ بِلَيْدٍ » و « لَمْ يُسَافِرْ أُخُوكَ » و « لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا بِشَيْءٍ » و « لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الْأَسْتَاذَ » فكلُّ من هذه الأفعال مجزومٌ ، لسبق حرف الجزم الذى هو « لم » عليه ، وعلامة جزمه السكون ، وكل واحد من هذه الأفعال فعلٌ مضارع صحيح الآخر .

مواضع الحذف

قال : وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر ، وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون .

وأقول : للحذف موضعان يكون في كل واحد منهما دليلاً وعلامة على جزم الكلمة .

الموضع الأول : الفعل المضارع المعتل الآخر ، ومعنى كونه معتلاً الآخر أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف «يسعى ، ويرضى ، ويهوى ، وينأى ، ويئقى»^(١) ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو «يدعو ، ويرجو ، ويلو ، ويسمو ، ويقسو ، وينبو» ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء «يعطي ، ويقضي ، ويستعشى ، ويحیی ، ويلوي ، ويهدى» ، فإذا قلت : «لم يسع عليّ إلى المجد» فإن «يسع» مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، وهو فعل مضارع معتل الآخر ، وإذا قلت : «لم يدع محمدٌ إلا إلى الحق» فإن «يدع» فعل مضارع مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وإذا قلت : «لم يعط محمدٌ إلا خالداً» فإن «يعط» فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وقس على ذلك أخواتها .

الموضع الثاني : الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، وقد سبق بيانها ، ومثالها «يضربان ، وتضربان ، ويضربون ، وتضربون ، وتضربين» تقول : «لم يضرباً ، ولم تضرباً ، ولم يضربوا ، ولم تضربوا ، ولم تضربي» لكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم الذي هو «لم» عليه ، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع .

تمارين

١ - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة ، بحيث يكون في كل واحدة منها مرفوعاً ، وفي الثانية منصوباً ، وفي الثالثة مجزوماً ، وأضبطه بالشكل التام في كل جملة :

(١) أنت تنطق بهذه الأفعال فتجد آخرها في النطق ألفاً ؛ وإنما تكتب الألف ياء لسبب تعرفه في رسم الحروف (الإملاء) .

يَضْرِبُ ، تَنْصُرَانِ ، تُسَافِرِينَ ، يَذْنُو ، تَرْبَحُونَ ، يَشْتَرِي ، يَبْقَى ، يَسْبِقَانِ .
 ٢ - ضَعُ في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً ، ثم بين علامة إعرابه :

- | | |
|--|---------------------------------|
| (أ) الكَسُول ... إلى نفسه ووطنه . | (ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا .. |
| (ب) كُنْ ... المَجْدَ إلا بالعمل والمثابرة | (ط) يَسْرُنِي أَنْ ... إخوانك . |
| (ج) الصديق الخالص .. لفرح صديقه | (ي) إن أَدَّيْتَ وَاجِبَكَ ... |
| (د) الفتاتان المجتهدتان ... أباهما | (ك) لم ... ألى أُمِّي . |
| (هـ) الطلاب المجتهدون ... وطنهم . | (ل) أُنْتِ يازينب ... واجبك . |
| (و) أنتم يا أصدقائي ... بزيارتكم . | (م) إذا زُرْتُمُونِي ... |
| (ز) من عَمِلَ الخَيْرَ فَإِنَّهُ ... | (ن) مَهْمَا أَخَفَيْتُمَا ... |

أسئلة

ما هي علامات الجزم ؟ في كم موضع يكون السكون علامة للجزم ؟ في كم موضع يكون الحذف علامة على الجزم ؟ ما هو الفعل الصحيح الآخر ؟ مثل للفعل الصحيح الآخرة بعشرة أمثلة ، ما هو الفعل المعتل الآخر ؟ مثل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة ، وكذلك الفعل الذي آخره واو ، مثل للفعل الذي آخره ياء بمثاليين ، ما هي الأفعال الخمسة ؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة ؟ مثل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة .

* * *

المعربات

قال : (فصل) الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ .

وأقول : أراد المؤلف - رحمه الله تعالى - بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال^(١) ، حُكْمَ مَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي مَوَاضِعِ الإِعْرَابِ . وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُ أَحْكَامِهَا فِي الإِعْرَابِ تَفْصِيلاً ثَمَانِيَةً ، وَهِيَ : الأسم المفرد ، وجمع التَّكْسِيرِ ، وجمع المؤنث السالم ،

(١) فصلها فيما سبق لتفهم ، وأجملها هنا لتحفظ .

والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة ، وهذه الأنواع - التي هي مواضع الإعراب - تنقسم إلى قسمين : القسم الأول يعرب بالحركات ، والقسم الثاني يعرب بالحروف ، وسيأتى بيان كل نوع منهما تفصيلاً .

المعرب بالحركات

قال : قَالَدِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ : الْإِسْمُ الْمُفْرَدُ ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وأقول : الحركات ثلاثة ، وهى : الضمة والفتحة والكسرة ، ويُلحق بها السكون ، وقد علمت أن المعربات على قسمين : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف ، وهذا شروع فى بيان القسم الأول الذى يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ ، وهو أربعة أشياء :

١ - الاسم المفرد ، ومثاله « محمد » و « الدرس » من قولك : « ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ » فذاكر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ومحمدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدرس : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكلٌ من « محمد » و « الدرس » اسمٌ مفرد .

٢ - جمع التفسير ، ومثاله « التلاميذ » و « الدُّرُوسُ » من قولك : « حَفِظَ التَّلَامِيذُ الدَّرُوسَ » فحفظ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتلاميذُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدروس : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل من « التلاميذ ، والدروس » جمعٌ تكسير .

٣ - جمع المؤنث السالم ، ومثاله « الْمُؤَمِّنَاتُ » و « الصَّلَوَاتُ » من قولك : « خَشَعَ الْمُؤَمِّنَاتُ فِي الصَّلَوَاتِ » فخشع : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والمؤمناتُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفى : حرف جر ، والصَّلَوَاتِ : مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وكل من « المؤمنات ، والصلوات » جمع مؤنث سالم .

٤ - الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخر شيء ، ومثاله « يَذْهَبُ » من قولك : « يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ » فيذهب : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات ، وما خرج عنه

قال : وكلها تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ ، وَتُخَفَّضُ بِالْكَسْرِ ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ ؛ وَخَرَجَ عَنِ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ ، وَالْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفَّضُ بِالْفَتْحَةِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ .

وأقول : الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات : أن تُرْفَعُ بالضمة ، وَتُنْصَبُ بالفتحة ، وَتُخَفَّضُ بالكسرة ، وَتُجْزَمَ بالسكون .

فأما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها ، فَرَفَعُ جميعها بالضمة ، ومثالها : «يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْمُؤْمِنَاتُ» فيسافر : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم مفرد ، والأصدقاء : مرفوع ؛ لأنه معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع تكسير ، والمؤمناتُ : مرفوع ؛ لأنه أيضاً معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم .

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها ، ما عدا جمع المؤنث السالم ، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، ومثالها «لَنْ أُخَالِفَ مُحَمَّدًا وَالْأَصْدِقَاءَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» فأخالف : فعل مضارع منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومحمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو اسم مفرد كما علمت ، والأصدقاء : منصوب ، لأنه معطوف على المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو جمع تكسير كما علمت ، والمؤمنات منصوبٌ ، لأنه معطوف على المنصوب أيضاً ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنثٍ سالمٍ .

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها ، ما عدا الفعل المضارع ، فإنه لا يخفض أصلاً ، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف ؛ فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ، ومثالها : «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ ، وَالرُّجَالِ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَأَحْمَدَ» فمررت : فعل وفاعل ، والباءُ حرف خفض ، ومحمدٍ : مخفوض بالياء ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت ، والرُّجَالِ : مخفوض ؛ لأنه

معطوف على المخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً ، والمُؤمِنَاتِ : مخفوض ؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضاً ، وأَحْمَدَ : مخفوض ؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً ، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف العلميَّة ووزنُ الفعل .

وأما الجزم بالسكون فانت تعلم أن الجزم يختص بالفعل المضارع ؛ فإن كان صحيح الآخر فإنَّ جَزَمَهُ بالسكون كما هو الأصل في الجزم ، ومثاله : «لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ» فَلَمْ : حرف نفى وجزم وقلب ، وَيُسَافِرُ : فعل مضارع مجزوم بَلَمْ ، وعلامة جزمه السكون ، وَخَالِدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن كان الفعل المضارع معتلاً الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة ، ومثاله : «لَمْ يَسْعَ بَكْرٌ ، وَلَمْ يَدْعُ ، وَلَمْ يَقْضِ مَا عَلَيْهِ» فكل من «يَسْعَ ، وَيَدْعُ ، وَيَقْضِي» فَعَلُّ مُضَارِعٌ مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف من «يَسْعَ» والفتحة قبلها دليل عليها ، وحذف الواو من «يَدْعُ» والضمة قبلها دليل عليها ، وحذف الياء من «يَقْضِي» والكسرة قبلها دليل عليها .

المعربات بالحروف

قال : وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ : التَّثْنِيَّةُ ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ ، وَهِيَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ .

وأقول : القسم الثاني من المعربات : الأشياء التي تُعْرَبُ بالحروف ، والحروف التي تكون علامة على الإعراب أربعة ، وهي : الألف ، والواو ، والياء ، والثون ، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء :

١ - التَّثْنِيَّةُ ، والمراد بها المثني ، ومثاله «الْمِصْرَانِ ، وَالْمُحَمَّدَانِ ، وَالْبَكْرَانِ ، وَالرُّجُلَانِ» .

٢ - جمع المذكر السالم ، ومثاله «الْمُسْلِمُونَ ، وَالْبَكْرُونَ ، وَالْمُحَمَّدُونَ» .

٣ - الأسماء الخمسة ، وهي : «أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ» .

٤ - الأفعال الخمسة ، ومثالها : «يَضْرِبَانِ ، وَتَكْتَبَانِ ، وَيَفْهَمُونَ ، وَتَحْفَظُونَ ،

وَتَسْهَرِينَ» .

وسياتى بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً

إعراب المثنى

قال : فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فترفع بالألف ، وتُنصبُ وتُخفضُ بالياءِ .

وأقول : الأول من الأشياء التى تعرب بالحروف « التثنية » ، وهى : المثنى كما علمت ، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى .

وحكمته : أن يُرفع بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، ويُوصَلُ به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين الذى يكون فى الاسم المفرد ، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة .

فمثال المثنى المرفوع « حَضَرَ الْقَاضِيَانِ ، وَقَالَ رَجُلَانِ » فكل من « القاضيان » و « رَجُلَانِ » مرفوع ؛ لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال المثنى المنصوب « أَحِبُّ الْمُؤَدِّبِينَ ، وَأَكْرَهُ الْمُتَكَاسِلِينَ » فكل من « المؤدبين » و « المتكاسلين » منصوب ؛ لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال المثنى المخفوض « نَظَرْتُ إِلَى الْفَارِسِيِّنَ عَلَى الْفَرَسِيِّنَ » فكل من « الفارسين » و « الفرسين » مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة ؛ لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

إعراب جمع المذكر السالم

قال : وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فترفع بالواو ، وتُنصبُ وتُخفضُ بالياءِ .

وأقول : الثانى من الأشياء التى تعرب بالحروف « جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ » وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم . وحكمه : أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، ويُوصَلُ به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين فى الاسم المفرد ، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى .

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع «حَضَرَ الْمُسْلِمُونَ» و«أَفْلَحَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» فكل من «المسلمون» و«الأمرون» مرفوع ؛ لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب «رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ» و«احْتَرَمْتُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ» فكل من «المسلمين» و«الآميرين» منصوب ؛ لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم المخفوض «اتَّصَلْتُ بِالْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ» و«رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ» فكل من «الآميرين» و«المؤمنين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

إعراب الأسماء الخمسة

قال : وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ .
وأقول : الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف «الأسماء الخمسة» وقد سبق بيائها وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب .

وَحُكْمُهَا : أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة ، وتخفف بالياء نيابة عن الكسرة .

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة «إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَاطْعُهُ» و«حَضَرَ أَخُوكَ مِنْ سَفَرِهِ» فكل من «أبوك» و«أخوك» مرفوع ؛ لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه ، مبني على الفتح في محل خفض .

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة «أَطِغْ أَبَاكَ ، وَأُحِبِّبْ أَخَاكَ» فكل من «أباك» و«أخاك» منصوب ؛ لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه ، مبني على الفتح في محل جر ، كما سبق .

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة «اسْتَمِعْ إِلَى أَبِيكَ» و«اشْفِقْ عَلَى أَخِيكَ» فكل من «أبيك» و«أخيك» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه كما سبق .

إعراب الأفعال الخمسة

قال : وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتَرْفَعُ بِالنُّونِ ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا .
وأقول : الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف «الأفعال الخمسة» . وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة .
وَحُكْمُهَا : أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون .
فمثال الأفعال الخمسة لمرفوعة «تَكْتُبَانِ» و«تَفْهَمَانِ» فكل منهما فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والألف ضمير الاثنتين فاعل ، مبنى على السكُون في محل رفع .
ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة «لَنْ تَحْزَنَّا» و«لَنْ تَفْشَلَا» فكل منهما فعل مضارع منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون . والألف ضمير الاثنتين فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع .
ومثال الأفعال الخمسة المجزومة «لَمْ تُذَاكِرَا» و«لَمْ تَفْهَمَا» فكل منهما فعل مضارع مجزومٌ بَلَمْ ، وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ ، والألف ضمير الاثنتين فاعلٌ مبنى على السكون في محل رفع .

تمارين

- ١ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة ، بحيث تكون منصوبة ، وبيِّن علامة نصيبها :
الجو ، الغبار ، الطريق ، الحبل ، مشتعلة ، القطن ، المدرسة ، الثوبان ، المخْلِصُونَ ، المسلمات ، أوى ، العلى ، الراضى .
- ٢ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة ، بحيث تكون مخفوضة ، وبيِّن علامة خفضها :
أبوك ، المهذبون ، القائمت بواجبهن ، المفترس ، أحمد ، مستديرة ، الباب ، النخلتان ، الفأرتان ، القاضى ، الورى .
- ٣ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة ، بحيث تكون مرفوعة ،

وبيّن علامة رفعها :

أَبَوَيْهِ ، الْمُصَلِّحِينَ ، المرشد ، العُزَاة ، الآبَاءُ ، الأمهات ، الباقي ، ابْنِي ، أخيك .
٤ - بيّن في العبارات الآتية المرفوعَ والمنصوبَ والمجزومَ من الأفعال ، والمرفوعَ والمنصوبَ والمخفوضَ من الأسماء ، وبيّن مع كل واحد علامة إعرابه :

اسْتَشَارَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي قَوْمٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ ، فقال له بعضُ أصحابه : عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْعُدْرِ ، قال : وَمَنْ هُمْ ؟ قال : الَّذِينَ إِنْ عَدَلُوا فَهُوَ مَارَجَوْتُ ، وَإِنْ قَصُرُوا قَالَ النَّاسُ : قَدِ اجْتَهَدَ عُمَرُ .

أَحْضَرَ الرَّشِيدُ رَجُلًا لِيُوَلِّيَهُ الْقَضَاءَ ، فقال له : إني لأُحْسِنُ الْقَضَاءَ وَلَا أَنَا فَقِيهٌ ، فقال الرَّشِيدُ : فِيكَ ثَلَاثٌ خِلَالٍ : لَكَ شَرَفٌ وَالشَّرَفُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الدَّنَاءَةِ ، وَلَكَ حِلْمٌ يَمْنَعُكَ مِنَ الْعَجَلَةِ وَمَنْ لَمْ يَعْجَلْ قَلَّ خَطْوُهُ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تُشَاوِرُ فِي أَمْرِكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ كَثَرَ صَوَابُهُ ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَسَيَنْضُمُ إِلَيْكَ مَنْ تَتَفَقَّهُ بِهِ ، فَوَلِي فَمَا وَجَدُوا فِيهِ مَطْعَنًا .

٥ - ثنّ الكلمات الآتية ، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعاً ، وفي الثانية مخفوضاً :

الدَّوَاةُ ، الوَالِدُ ، الحديقة ، القَلَمُ ، الكِتَابُ ، البَلَدُ ، المَعْهَدُ .

٦ - اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً ، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين ، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداها ، ومنصوباً في الأخرى :

الصَّالِحُ ، المَذَاكِرُ ، الكَسِيلُ . المَتَّقِيُّ ، الرَّاظِيُّ ، مُحَمَّدٌ .

٧ - ضنّع كلّ فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل مفيدة ، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداها ، ومنصوباً في الثانية ، ومجزوماً في الثالثة :

يلعب ، يؤدّي واجبه ، يسأمون ، تحضّرين ، يرجو الثواب ، يسافران .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم المعربات ؟ ماهي المعربات التي تعرب بالحركات ؟ ماهي المعربات التي تعرب بالحروف ، مثل للاسم المفرد المنصرف في حالة الرفع والنصب والخفض ، ومثل لجمع التكسير كذلك . بماذا ينصب جمع المؤنث السالم ؟ مثل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والخفض . بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف ؟ مثل

للاسم الذى لا ينصرف فى حالة الخفض والرفع والنصب . بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر ؟ مثل للمضارع المعتل الآخر فى حالة الجزم . ماهى المعربات التى تعرب بالحروف ؟ وبماذا يرفع المثنى ؟ وبماذا ينصب ويخفض ؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم ؟ وبماذا ينصب ويخفض ؟ مثل للمثنى فى حالة الرفع والنصب والخفض ، ومثل لجمع المذكر السالم كذلك . بماذا تعرب الأسماء الخمسة فى حالة الرفع والنصب ؟ وبماذا تخفض ؟ مثل للأسماء الخمسة فى حالة الرفع والنصب ، ومثل للأفعال الخمسة فى أحوالها الثلاثة .

* * *

الأفعال وأنواعها

قال : (باب الأفعال) الأفعال ثلاثة : ماضٍ ، ومضارعٌ ، وأمرٌ ، نحو : ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وَأَضْرِبُ .

وأقول : ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الماضى ، وهو ما يَدُلُّ على حصول شىء قبل زمن التكلم ، نحو : «ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَعَلَّمَ ، وَحَسِبَ ، وَكُرِّمَ» .

والقسم الثانى : المضارع ، وهو ما دَلَّ على حصول شىء فى زمن التكلم أو بعده ، نحو : «يَضْرِبُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَحْسِبُ ، وَيَكْرُمُ» .

القسم الثالث : الأمر ، وهو ما يُطَلَّبُ به حصول شىء بعد زمن التكلم ، نحو : «اضْرِبْ ، وَانصُرْ ، وَافْتَحْ ، وَاعْلَمْ ، وَاحْسِبْ ، وَاكْرُمْ» .

وقد ذكرنا لك فى أول الكتاب هذا التقسيم ، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة .

* * *

أحكام الفعل

قال : فالماضى مَفْتُوحٌ الآخر أبداً ، والأمرُ مَجْزُومٌ أبداً ، والمضارعُ مَا كَانَ فى أوله إِخْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنْتِ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَائِزٌ .

وأقول : بعد أن بيّن المصنّف أنواع الأفعال شرّح فى بيان أحكام كل نوع منها .

فحكم الفعل الماضي البناء على الفتح ، وهذا الفتح إما ظاهر ، وإما مُقَدَّر .

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك ، وكذلك في كل ما كان آخره واواً أو ياءً ، نحو : «أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَسَافَرَ» ، ونحو : «سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَحَضَرَتْ سَعَادُ» ونحو : «رَضِيَ ، وَشَقِيَ» ، ونحو : «سَرَوْ ، وَبَدَوْ» .

وأما الفتح المُقَدَّر فهو على ثلاثة أنواع ، لأنه إما أن يكون مُقَدَّرًا للتعذر ، وهذا في كل ما كان آخره ألفاً ، نحو : «دَعَا ، وَسَعَى» فكل منهما فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التعذر ، وإما أن يكون الفتح مُقَدَّرًا للمناسبة ، وذلك في كل فعل ماضٍ اتَّصَلَ به واو جماعة ، نحو : «كَتَبُوا ، وَسَعِدُوا» فكلُّ منهما فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة ، وإما الجماعة مع كل منهما فاعلٌ مبني على السكون في محل رفع ، وإما أن يكون الفتح مُقَدَّرًا لِدَفْعِ كراهة توالي أربع مُتَحَرِّكات ، وذلك في كل فعل ماضٍ اتَّصَلَ به ضمير رفع متحرك ، كتاء الفاعل ونون النسوة ، نحو : «كَتَبْتُ ، وَكَتَبْتِ ، وَكَتَبْنَا ، وَكَتَبْتِ» فكل واحد من هذه الأفعال فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلِّ بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحرّكات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ، أو «نا» أو النون فاعلٌ ، مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع .

وحكم فعل الأمر : البناء على ما يُجْزَمُ به مضارعه .

فإن كان مضارعه صحيح الآخر ، ويجزم بالسكون ، كان الأمر منيباً على السكون ، وهذا السكون إما ظاهر ، وإما مُقَدَّر ، فالسكون الظاهر له موضعان ، أحدهما : أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء ، والثاني : أن تتصل به نون النسوة نحو : «أَضْرَبُ» و«أَكْتُبُ» وكذلك «أَضْرِبَنَّ» و«أَكْتُبَنَّ» مع الإسناد إلى نون النسوة ، وأما السكون المُقَدَّرُ فله موضع واحد ، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة ، نحو «أَضْرِبَنَّ» و«أَكْتُبَنَّ» ونحو «أَضْرِبَنَّ» و«أَكْتُبَنَّ» .

وإن كان مضارعه معتلاً الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة ، فالأمر منه يُبْنَى على حذف حرف العلة ، نحو «أَدْغُ» و«أَفْضِ» و«أَسْعُ» .

وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون ، فالأمر منه يُبْنَى على

حذف النون ، نحو « أَكْتُبَا » و « أَكْتُبُوا » و « أَكْتُبِي » .

* * *

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك « أَتَيْتُ » أو قولك « نَأَيْتُ » أو قولك « أَتَيْتَنَ » أو قولك « نَأَيْتَنَ » .

فالهمزة للمتكلم مذكراً أو مؤنثاً ، نحو « أَفْهَمُ » والنون للمتكلم الذى يعظم نفسه ، أو للمتكلم الذى يكون معه غيره ، نحو « تَفْهَمُ » والياء للغائب ، نحو « يَقُومُ » والياء للمخاطب أو الغائبة ، نحو « أَنْتَ تَفْهَمُ يَا مُحَمَّدُ وَاجِبُكَ » ، ونحو « تَفْهَمُ زَيْنَبُ وَاجِبَهَا » .

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة ، بل كانت من أصل الفعل ، نحو « أَكَلُ ، وَتَقَلُّ ، وَتَقَلُّ ، وَتَقَلُّ » أو كان الحرف زائداً ، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذى ذكرناه ، نحو « أَكْرَمَ ، وَتَقَدَّمَ » كان الفعل ماضياً لامضارعاً .

وحكم الفعل المضارع : أنه مُعْرَبٌ ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة ، فإن اتصلت به نون التوكيد بُنِيَ معها على الفتح ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ جَنَّةٌ وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِغِينَ ﴾ وإن اتصلت به نون النسوة بنى معها على السكون ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ .

وإذا كان مُعْرَباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصبٌ أو جازمٌ ، نحو « يَفْهَمُ مُحَمَّدٌ » فيفهم : فعل مضارع مرفوع ، لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

فإن دخل عليه ناصبٌ نَصَبُهُ ، نحو « لَنْ يَخْبِيَبَ مُجْتَهِدٌ » فلن : حرف نفي ونصب واستقبال ، ويخيب : فعل مضارع منصوبٌ بلن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومجتهد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وإن دخل عليه جازمٌ جَزَمَهُ ، نحو « لَمْ يَجْزَعْ إِبْرَاهِيمُ » فلم : حرف نفي وجزم وقلب ، ويجزع : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وإبراهيم : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أسئلة

إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو الفعل الماضي؟ ما هو الفعل المضارع؟ ما هو فعل الأمر؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح الظاهر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على فتح مُقَدَّر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مُقَدَّر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما. متى يكون فعل الأمر مبنياً على السكون الظاهر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين، متى يبنى فعل الأمر على سكون مُقَدَّر؟ مثل لذلك بمثالين، متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يُبنى على حذف النون؟ مع التمثيل، ما علامة الفعل المضارع؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟ وما هي المعاني التي تأتي لها نون المضارعة؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعاً؟

نواصب المضارع

قال: **فالتواصبُ عشرةٌ، وهي: أن، ولن، وإذن، وكى، ولأم كى، ولأم**
الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والتواو، وأو.

وأقول: الأدوات التي يُنصبُ بعدها الفعل المضارع عشرةٌ أحرفٌ وهي على ثلاثة أقسام: قسم يُنصبُ بنفسه، وقسم ينصبُ بأن مُضمرةً بعده جوازاً، وقسم ينصبُ بأن مُضمرةً بعده وجوباً.

أما القسم الأول - وهو الذي يُنصبُ الفعل المضارع بنفسه - فأربعة أحرفٍ، وهي: أن، ولن، وإذن، وكى.

أما «أن» فحرفٌ مصدرٌ ونصبٌ واستقبالٌ، ومثالها قوله تعالى: ﴿أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾.

وأما «لن» فحرفٌ نفيٌ ونصبٌ واستقبالٌ، ومثاله قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾.

وأما «إذن» فحرفٌ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

الأول : أن تكون «إذْنُ» في صَدْرِ جملة الجواب .

الثاني : أن يكون المضارعُ الواقعُ بعدها دالاً على الاستقبال .

الثالث : أن لا يَفْصِلَ بينها وبين المضارع فاصلاً غيرَ القسم أو النداء أو «لا» النافية ؛ ومثالُ المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك : «سَأَجْتَهُ فِي دُرُوسِي» فتقول له : «إِذْنُ تَنْجَحَ» . ومثالُ المفصولة بالقسم أن تقول : «إِذْنُ وَاللَّهِ تَنْجَحَ» ومثالُ المفصولة بالنداء أن تقول : «إِذْنُ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحَ» ، ومثالُ المفصولة بلا النافية أن تقول : «إِذْنُ لَا يَخِيبُ سَعْيِكَ» أو تقول : «إِذْنُ وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ عَمَلُكَ ضَيَّاعًا» .

وأما «كَيَّ» فَحَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٌ ؛ ويشترط في النصب بها أن تتقدّمها لامُ التعليل لفظاً ، نحو قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ أو تتقدّمها هذه اللامُ تقديراً ، نحو قوله تعالى : ﴿كَيْلَا يَكُونَ دُولَةٌ﴾ ، فإذا لم تتقدّمها اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مُضْمَرَةً ، وكانت «كَيَّ» نَفْسُهَا حَرْفَ تَعْلِيلٍ .

وأما القسم الثاني- وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة «أَنَّ» مضمرة بعده جوازاً- فحرفٌ واحدٌ ، وهو لامُ التعليل ، وعَبَّرَ عنها المؤلف بلام كَيَّ ؛ لاشتراكهما في الدلالة على التعليل ، ومثالها قوله تعالى : ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وقوله جلّ شأنه : ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ .

وأما القسم الثالث- وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة «أَنَّ» مُضْمَرَةً وجوباً- فخمسة أحرف :

الأول : لام الجُحُود ، وضابطها أن تُسَبِّقَ «بما كانَ» أو «لم يكنْ» فمثالُ الأول قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ وقوله سبحانه : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ، ومثال الثاني قوله جلّ ذكره : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ .

والحرف الثاني «حَتَّى» وهو يُفِيدُ الغَايَةَ أو التعليل ، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضى بحصول ما بعدها ، نحو قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ومعنى التعليل أن ما قبلها عِلَّةٌ لحصول ما بعدها ، نحو قولك لبعض إخوانك «ذَا كَرَّ حَتَّىٰ تَنْجَحَ» .

والحرفان الثالث والرابع : فاءُ السببية ، وواو المعية ، بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفى أو طلب ؛ أما النفي فنحو قوله تعالى : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ ، وأما

الطلب فثمانية أشياء : الأمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ،
 والتحضيض ، والتمنى ، والرجاء ؛ أما الأمر فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو
 دونه ، نحو قول الأستاذ لتلميذه : « ذَاكِرٌ فَتَنْجَحْ » أو « وَتَنْجَحْ » وأما الدعاء فهو الطلب
 الموجّه من الصغير إلى العظيم ، نحو « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فَاَعْمَلْ الْحَيْرَةَ » أو « وَأَعْمَلْ الْخَيْرَ »
 وأما النهي فنحو « لَا تَلْعَبْ فَيَضِيعَ أَمْلُكَ » أو « وَيَضِيعَ أَمْلُكَ » وأما الاستفهام فنحو
 « هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَاسْمَعَهَا لَكَ » أو « وَأَسْمَعَهَا لَكَ » . وأما العرض فهو الطلب
 برفق نحو « أَلَا تَزُورُنَا فَتُكْرِمَكَ » أو « وَتُكْرِمَكَ » ، وأما التحضيض فهو الطلب مع حث
 وإزعاج ، نحو « هَلَّا أَدَيْتَ وَاجِبَكَ فَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ » أو « وَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ » وأما التمنى فهو
 طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرَةٌ ، نحو قول الشاعر :

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدُنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
 ومثله قول الآخر :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشَيْبُ
 ونحو « لَيْتَ لِي مَالًا فَأُحْجِ مِنْهُ » ، وأما الرجاء فهو : طلب الأمر القريب الحصول ،
 نحو « لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِينِي فَأُزَوِّرَكَ » .
 وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تَسْبِقُ الفاء والواو في بيت واحد هو :
 مَرٌّ ، وَادْعُ ، وَائْتِ ، وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِيئِهِمْ تَمَنَّ ، وَارْجُ ، كَذَلِكَ النَّفْيُ ، قَدْ كَمَلَا
 وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية ؛ لأنه لم يعتبر الرجاء منها .

الحرف الخامس « أَوْ » ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى « إلا » أو بمعنى « إلى »
 وضابط الأولى : أن يكون ما بعدها ينقضى دَفْعَةً ، نحو « لِأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ » ،
 وضابط الثانية : أن يكون ما بعدها ينقضى شيئاً فشيئاً ، نحو قول الشاعر :
 لِأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

تقرينات

١ - أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما فعل مضارع

- (أ) ما الذي يؤخرك عن إخوانك ؟ (هـ) أين يسكن خليل ؟
 (ب) هل تسافر غداً ؟ (و) في أي مُتَنَزَّهٍ تقضى يوم العُطلة ؟

(ج) كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟ (ز) من الذى ينفق عليك؟
 (د) أى الأطعمة تحب؟ (ح) كم ساعة تقضيها فى المذاكرة كل يوم؟
 ٢ - ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعاً ، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه :

(أ) جئت أمس ... فلم أجدك . (ط) من أراد... نفسه فلا يقصر فى واجبه .
 (ب) يسرني أن ... (ى) يعز علي أن ...
 (ج) أحببت علياً لأنه ... (ك) أسرع السير كى .. أول العمل .
 (د) لن ... عمل اليوم إلى غد . (ل) لن ... المسىء من العقاب .
 (هـ) أنما ... خالداً . (م) ثابرى على عملك كى ...
 (و) زرتكما لكى ... معى إلى المتنزّه (ن) أدوا واجباتكم كى ... على رضا الله .
 (ز) هأنتم هؤلاء الواجب (س) اتركوا اللعب ...
 (ح) لا تكونون مخلصين حتى ... (ع) لولأن .. عليكم لكلفتكم إدمان العمل أعمالكم .

أسئلة

ماهى الأدوات التى تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى «أن» وما معنى «لن» وما معنى «إذن» وما معنى «كئى»؟ ما الذى يشترط لنصب المضارع بعد «إذن» وبعد «كئى»؟ ماهى الأشياء التى لا يضر الفصل بها بين «إذن» الناصبة والمضارع؟ متى تنصب «أن» مضمره جوازاً؟ متى تنصب «أن» مضمره وجوباً؟ ما ضابط لام الجحود؟ ما معنى «حتى» الناصبة؟ ماهى الأشياء التى يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثل لكل ما تذكره .

جواز المضارع

قال : وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةٌ عَشْرٌ ، وَهِيَ : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَالْمَ ، وَالْمَا ، وَلَا مَ الْأَمْرِ وَاللَّدَاءِ ، وَ«لَا» فِي التَّنْهِىِ وَاللَّدَاءِ ، وَإِنْ وَمَا وَمَهْمَا ، إِذْ مَا ، وَأَيُّ وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّانَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثَمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةٌ .

وأقول : الأدوات التى تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً ، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين : القسم الأول كل واحد منه يجزم فعلاً واحداً ، والقسم الثانى كل واحد منه يجزم فعلين .

أما القسم الأول ، فسته أَحْرَفٌ ، وهى : لم ، ولما ، وألم ، وألماً ، ولام الأمر والدعاء ، و«لا» فى النهى والدعاء ، وكلها حروف بإجماع النحاة .
أما «لم» فَحَرَفٌ نَفْيٌ وَجَزْمٌ وَقَلْبٌ ، نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ .

وأما «لماً» فحرف مثل «لم» فى النفى والجزم والقلب ، نحو قوله تعالى : ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ .

وأما «ألماً» فهو ، «لم» زيدت عليه همزة التقدير ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .

وأما «ألماً» ، فهو «لماً» زيدت عليه الهمزة ، نحو «ألماً أحسين إليك» .

وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء ، وكل من الأمر والدعاء يُقصدُ به طلبُ حصولِ الفعل طلباً جازماً ، والفرقُ بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى ، كما فى الحديث : «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْنُتْ» ، وأما الدعاءُ فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ .

وأما «لا» فقد ذكر المؤلف أنها تأتى للنهى والدعاء ، وكل منهما يُقصدُ به طلبُ الكفِّ عن الفعل وتركه ، والفرقُ بينهما أن النهى يكون من الأعلى للأدنى ، نحو ﴿لَا تَحْفَ﴾ ونحو ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾ ونحو ﴿لَا تَعْلُوا فى دينكم﴾ ، وأما الدعاءُ فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ وقوله جل شأنه : ﴿وَلَا تُحِمْلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ .

وأما القسم الثانى - وهو ما يجزم فعلين ، ويُسمى أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جواب الشرط وجزأه - فهو على أربعة أنواع :

النوع الأول : حرف باتفاق ، والنوع الثانى : اسم باتفاق ، والنوع الثالث : حرف على الأصح ، والنوع الرابع : اسم على الأصح .

أما النوع الأول فهو «إن» وَحَدُّهُ ، نحو «إن تُذَاكِرْ تُنَجِّحْ» فإن : حرف شرط جازم باتفاق النحاة ، يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزأه ، و«تُذَاكِرْ» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و«تُنَجِّحْ» فعل مضارع جواب الشرط وجزأه ، مجزوم بإن ،

وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضميرٌ مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
وأما النوع الثاني - وهو المتفق على أنه اسم - فتسعة أسماء ، وهي : مَنْ ، وَمَا ،
وَأَي ، وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا .

فمثال «مَنْ» قولك : «مَنْ يُكْرِمُ جَارَهُ يُحْمَدُ» و«مَنْ يُذَاكِرُ يَنْجَحُ» وقوله تعالى :
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ .

ومثال «مَا» قولك : «ماتصنع تُجْزَ به» و«ماتقرأ تستفيد منه» و«ماتفعلوا من
خير يُوفِّ إليكم» .

ومثال «أَيُّ» قولك : «أَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ» ، و«أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى﴾ .

ومثال «متى» قولك : «متى تلتفت إلى واجبك تنل رضا ربك» ، وقول الشاعر :

أنا ابنُ جَلَا وِطْلَاعِ الثَّنَائِيَا متى أضجَ العمامة تُعرِفُونِي

ومثال «أَيَّانَ» قولك : «أَيَّانَ تُلَقِّنِي أُكْرِمُكَ» ، وقول الشاعر :

* فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ *

ومثال «أينما» قولك : «أينما تتوجه تلق صديقاً» وقوله تعالى : «أينما يوجهه لايات
بخير» و«أينما تكونوا يُذِرْكُمْ المَوْتُ» .
ومثال : «حَيْثُمَا» قول الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللّهُ نُجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

ومثال «كيفما» قولك : «كيفما تكن الأمة يكن الولاءة» و«كيفما تكن نيئتك يكن
ثوابُ الله لك» .

ويزاد على هذه الأسماء التسعة «إذا» في الشعر كما قال المؤلف ، وذلك ضرورة نحو
قول الشاعر :

أَسْتَعْنِ مَا غَنَّاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمِّلِ

وأما النوع الثالث - وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف ، والأصح أنه حرف -
فذلك حرف وَاحِدٌ وهو «إِذْ مَا» ومثله قول الشاعر :

وإنك إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا

وأما النوع الرابع- وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف ، والأصح أنه اسم- فذلك كلمة واحدة ، وهي « مَهْمَا » ومثالها قوله تعالى : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقول الشاعر :

وإنك مَهْمَا تُعْطِ بَطْنِكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ نَالًا مُنْتَهَى النَّمِّ أَجْمَعَا

تمارين

١ - عيّن الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية ، ثم بيّن المرفوع منها والمنصوب والمجزوم ، وبيّن علامة إعرابه :

مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدْ الْخَيْرَ ... لَا تَتَوَانُ فِي وَاجِبِكَ ... إِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبَ وَأَنْتَ تَعْبُ ... كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمَيِّتُ الْقَلْبَ ... مَنْ يُعْرِضُ عَنِ اللَّهِ يُعْرِضُ اللَّهُ عَنْهُ ... إِنْ تُثَابِرْ عَلَى الْعَمَلِ تُفْزَرْ ... مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ النَّاسِ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ ... أَيْنَمَا تَسْعَ تَجِدْ رِزْقًا ... حَيْثَمَا يَذْهَبِ الْعَالِمُ يَحْتَرِمُهُ النَّاسُ ... لَا يَجْمُلُ بِذِي الْمَرُوَّةِ أَنْ يُكْثِرَ الْمُزَاحَ ... كَيْفَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّ عَلَيْكُمْ ... إِنْ تُدْخِرَ الْمَالُ يَنْفَعَكَ ... إِنْ تَكُنْ مَهْمَلًا تَسُوءُ حَالِكَ ... مَهْمَا تُبْطِنُ تَظْهَرُ الْأَيَّامُ ... لَا تَكُنْ مِهْدَارًا فَتَشْقَى .

٢ - أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل ، بشرط أن يكون مرفوعاً في واحدة منها ، ومنصوباً في الثانية ، ومجزوماً في الثالثة .

تزرع ، تسافر ، تلعب ، تظهر ، تحبون ، تشرين ، تذهبان ، ترجو ، يهذي ، ترضى .

٣ - ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة :

(أ) ... تُحَضِّرُ يَحْضُرُ أَخُوكَ . (د) ... تُخْفِ تَظْهَرُ أَفْعَالُكَ .
(ب) ... تَصَاحِبُ أَصَاحِبَهُ . (هـ) ... تَذْهَبُ أَذْهَبُ مَعَكَ .
(جـ) ... تَلْعَبُ تَلْعَبُ . (و) ... تُذَاكِرُ فِيهِ يَنْفَعُكَ .

٤ - أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب ، واضبط آخره :

(أ) إِنْ تُذْنِبْ ... (و) أَيْنَمَا تَسِيرُ ...
(ب) إِنْ يَسْقُطَ الزَّجَاجُ ... (ز) كَيْفَمَا يَكُنِ الْمَرْءُ ...
(جـ) مَهْمَا تَفْعَلُوا ... (ح) مَنْ يُزْرِنِي ...

(د) أئى إنسانٍ تُصاحبه ... (ط) أئانَ يكُنِ العالِمُ ...
(هـ) إن تضع الملح فى الماء ... (ى) أئى يذهب العالم ...

هـ - كَوْن من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مدوئة بأداة شرط ، تناسبهما : تُنتبه إلى الدرس ، تُمسك سلك الكهرباء ، تُصل بسرعة ، تستفد منه ، تركب سيارة ، تُصعق ، تُعلق توافذ حجرتك ، تؤذ واجبك ، يسقط المطر ، يفسد الهواء ، يفز برضاء الناس ، افتح المظلة .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم ؟ ماهى الجوازم التى تجزم فعلاً واحداً ؟ ماهى الجوازم التى تجزم فعلين ؟ بين الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التى تجزم فعلين ، مثل لكل جازم يجزم فعلاً واحداً بمثالين ، ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه .

* * *

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال : (باب مرفوعات الأسماء) المرفوعات سبعة ، وهى : الفاعل ، والمفعول الذى لم يُسم فاعله ، والمبتدأ ، وخبره ، واسم «كان» وأحواتها ، وخبر «إن» وأحواتها ، والتابع للمرفوع ، وهو أربعة أشياء : الثعث ، والعطف ، والتوكيد ، لبذل .

وأقول : قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع فى ثلاثة مواقع : موقع الرفع ، موقع النصب ، وموقع الخفض ، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه ، وقد رَع المؤلف بين لك ذلك على التفصيل ، وبدأ بذكر المرفوعات ، لأنها الأشرف ، قد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً فى سبعة مواضع .

١ - إذا كان فاعلاً ، ومثاله «على» و«محمد» فى نحو قولك : «حضر علي» و«سافر محمد» .

٢ - أن يكون نائباً عن الفاعل . وهو الذى سماه المؤلف المفعول الذى لم يُسم فاعله ، نحو «العصن» و«المتاع» من قولك : «قطع العصن» و«سرق المتاع» .

- ٣ ، ٤ - المبتدأ والخبر ، نحو « محمدٌ مُسَافِرٌ » و« عليٌّ مُجْتَهِدٌ » .
- ٥ - اسم « كان » أو إحدى أخواتها نحو « إبراهيمٌ » و« البردُ » من قولك : « كان إبراهيمٌ مُجْتَهِدًا » و« أصبحَ البردُ شَدِيدًا » .
- ٦ - خبر « إنَّ » أو إحدى أخواتها ، نحو « فاضلٌ » و« قديرٌ » من قولك : « إنَّ محمداً فاضلٌ » و« إنَّ الله على كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .
- ٧ - تابع المرفوع ، والتابع أربعة أنواع : الأول النعت ، وذلك نحو : « الفاضلُ » و« كريمٌ » من قولك : « زارني مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ » و« قَاتِلِي رَجُلٌ كَرِيمٌ » ، والثاني العطف ، وهو على صنفين : عطف بيان ، وعطف نسق ، فمثال عطف البيان « عمرٌ » من قولك : « سَافَرَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ » ومثال عطف النسق « خالدٌ » من قولك : « تَشَارَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ » والثالث التوكيد ، ومثاله « نَفْسُهُ » من قولك : « زَارَنِي الْأَمِيرُ نَفْسُهُ » والرابع البدل ، ومثاله « أخوك » ، من قولك : « حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ » .
- وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قَدِّمَتِ النعت ، ثم عطفَ البيان ، ثم التوكيد ، ثم البدل ، ثم عطف النسق ، تقول : « جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفْسُهُ صَدِيقَكَ وَأَخُوهُ » .

تدريب على الإعراب

أعرِب الأُمثلة الآتية : « إبراهيمٌ مُخْلِصٌ » ، وكان رَبُّكَ قَدِيرًا ، إن الله سَمِيعُ الدَّعَاءِ .

الجواب

- ١ - « إبراهيمٌ » مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، « مخلصٌ » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
- ٢ - « كان » فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، « رَبُّ » اسم كان مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و« رَبُّ مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، مبنى على الفتح في محل خفض ، « قديرًا » خبر كان منصوبٌ بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
- ٣ - « إنَّ » حرف توكيد ونصب ، « الله » اسم إنَّ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، « سميعٌ » خبر إن مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و« سميعٌ »

مضاف ، و«الدعاء» مضاف إليه ، مخفوض بالإضافة ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة .

أسئلة

في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً ؟ ما أنواع التوابع ؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعته فكيف ترتبها ؟ وإذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها ؟ مثل للمبتدأ وخبره بمثالين ، مثل لكل من اسم «كان» وخبر «إن» والفاعل ونائبه بمثالين .

* * *

قال : (باب الفاعل) الفاعل هو : الاسم ، المرفوع ، المذكور قبله فعله .

وأقول : الفاعل له معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى .

أما معناه فى اللغة فهو عبارة عمّن أوجد الفعل .

وأما معناه فى الاصطلاح فهو : الاسم المرفوع المذكور قبله فعله ، كما قال المؤلف .

وقولنا «الاسم» لا يشمل الفعل ولا الحرف ؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً ، وهو يشمل الاسم الصريح والاسم المؤول بالصريح : أما الصريح فنحو «نوح» و«إبراهيم» فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ نُوحٌ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ، وأما المؤول بالصريح فنحو قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ ، فأن : حرف توكيد ونصب ، و«نا» اسمه مبنى على السكون فى محل نصب ، و«أنزلنا» فعل ماض وفاعله ، والجمله فى محل رفع خبر أن ، و«أن» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل «يكفى» والتقدير : أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنْزَلْنَا ، ومثاله قولك : «يسرنى أن تتمسك بالفضائل» ، وقولك : «أعجبنى ما صنعت» ، التقدير فيهما : يسرنى تَمَسُّكُكَ ، وأعجبنى صُنْعُكَ .

وقولنا : «المرفوع» يُخْرِجُ مَا كَانَ مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً ؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً .

وقولنا : «المذكور قبله فعله» يُخْرِجُ الْمُبْتَدَأَ وَاسْمَ «إن» وَأَخْوَاتِهَا ؛ فإنهما لم يتقدما فعل البتة ، ويخرج أيضاً اسم «كان» وَأَخْوَاتِهَا ، واسم «كاد» وَأَخْوَاتِهَا ؛ فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحد منهما ، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل فى نحو «هَيَّاتِ الْعَقِيْقُ» و«شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» واسم الفاعل فى نحو «أَقَادِمُ أَبُوكَ» فالعقيق ، وزَيْدٌ مع ما عطف عليه ، وأبوك : كل منها فاعل .

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

قال : وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ ، قَامَ الزَّيْدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ ، وَقَامَ الرَّجَالُ ، وَيَقُومُ الرَّجَالُ ، وَقَامَتِ هِنْدٌ ، وَتَقُومُ هِنْدٌ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاثُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاثُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاثُ ، وَقَامَ الْأَخْوَكُ ، وَيَقُومُ الْأَخْوَكُ ، وَقَامَ غَلَامِي ، وَيَقُومُ غَلَامِي ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم الفاعل إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثاني المضمرة ؛ فأما الظاهر فهو : ما يُدُلُّ على معناه بدون حاجة إلى قرينة ، وأما المضمرة فهو : ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة .

والظاهر على أنواع : لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثني أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمعاً تكسيراً ، وكلٌّ من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً ؛ فهذه ثمانية أنواع ، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضممة ظاهرة أو مقدره ، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة ، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً ، وإما أن يكون مضارعاً .

فمثال الفاعل المفرد المذكر : مع الفعل الماضي «سَافَرَ مُحَمَّدٌ» ، وَحَضَرَ خَالِدٌ» ومع الفعل المضارع «يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ» ، وَيَحْضُرُ خَالِدٌ» .

ومثال الفاعل المثني المذكر : مع الفعل الماضي «حَضَرَ الصُّدَيْقَانِ» ، وَسَافَرَ الْأَخْوَانِ» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الصُّدَيْقَانِ» ، وَيُسَافِرُ الْأَخْوَانِ» .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر مع الفعل الماضي «حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ» ، وَيَحْجُجُ الْمُسْلِمُونَ» .

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير - وهو مذكر - مع الفعل الماضي «حَضَرَ الْأَصْدِقَاءُ» ، وَسَافَرَ الرَّعْمَاءُ» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الْأَصْدِقَاءُ» ، وَيَسَافِرُ الرَّعْمَاءُ» .

ومثال الفاعل المفرد المؤنث : مع الفعل الماضي «حَضَرَتْ هِنْدٌ» ، وَسَافَرَتْ سَعَادُ» ومع الفعل المضارع «تَحْضُرُ هِنْدٌ» ، وَتَسَافِرُ سَعَادُ» .

ومثال الفاعل المثني المؤنث : مع الماضي «حَضَرَتِ الْهِنْدَانِ» ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهِنْدَانِ» ، وَتَسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ» .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث : مع الماضي «حَضَرَتِ الْهِنْدَاتُ ،
وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهِنْدَاتُ ، وَتَسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ» .

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير ، وهو لمؤنث : مع الماضي «حَضَرَتِ الْهُنُودُ ،
وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهُنُودُ ، وَتَسَافِرُ الزَّيْنَبُ» .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضممة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثني
المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضممة المقدرة : مع الفعل الماضي «حَضَرَ الْفَتَى»
و«سَافَرَ الْقَاضِي» و«أَقْبَلَ صَدِيقِي» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الْفَتَى» و«يُسَافِرُ
الْقَاضِي» و«يُقْبَلُ صَدِيقِي» .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائية عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثني
المذكر أو المؤنث ، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر ، ومن أمثلته أيضاً : مع
الماضي «حَضَرَ أَبُوكَ» و«سَافَرَ أَخُوكَ» ومع المضارع «يَحْضُرُ أَبُوكَ» و«يُسَافِرُ
أَخُوكَ» . * * *

أنواع الفاعل المضممر

قال : وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : «ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا وَضَرَبْتَ ،
وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبَ ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبَا ،
وَضَرَبُوا ، وَضَرَبْنَ» .

وأقول : قد عرفت فيما تقدم المُضْمَرُ ما هو ، والآن نعرفك أنه على اثني عشر
نوعاً ، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم ، وإما أن يدل على مخاطب ، وإما أن يدل على
غائب ، والذي يدل على متكلم ، يتنوع إلى نوعين : لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً ،
وإما أن يكون أكثر من واحد ، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى
خمسة أنواع ، لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر ، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة ، وإما أن
يدل على مثني مطلقاً ، وإما أن يدل على جمع مذكر ، وإما أن يدل على جمع مؤنث ،
فيكون المجموع اثني عشر .

فمثال ضمير المتكلم الواحد ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «ضَرَبْتُ» و«حَفِظْتُ»
و«أَجْتَهَدْتُ» .

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يُعَظَمُ نَفْسَهُ وَيُنزِلُهَا مِنْزَلَةَ الْجَمَاعَةِ «ضَرَبْنَا» و«حَفِظْنَا» و«أَجْتَهَدْنَا» .

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكور «ضَرَبْتَ» و«حَفِظْتَ» و«أَجْتَهَدْتَ» .

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة «ضَرَبْتِ» و«حَفِظْتِ» و«أَجْتَهَدْتِ» .

ومثال ضمير المُخَاطَبِينَ الاثنين مذكرين أو مؤنثين «ضَرَبْتُمَا» و«حَفِظْتُمَا» و«أَجْتَهَدْتُمَا» .

ومثال ضمير المُخَاطَبِينَ من جمع الذكور «ضَرَبْتُمْ» و«حَفِظْتُمْ» و«أَجْتَهَدْتُمْ» .

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات «ضَرَبْتُنَّ» و«حَفِظْتُنَّ» و«أَجْتَهَدْتُنَّ» .

ومثال ضمير الواحد المذكور الغائب «ضَرَبَ» في قولك «مُحَمَّدٌ ضَرَبَ أَخَاهُ» و«حَفِظَ» في قولك «إِبْرَاهِيمُ حَفِظَ دَرَسَهُ» و«أَجْتَهَدَ» في قولك «خَالِدٌ اجْتَهَدَ فِي عَمَلِهِ» .

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة «ضَرَبَتْ» في قولك «هِنْدٌ ضَرَبَتْ أُخْتَهَا» و«حَفِظَتْ» في قولك «سَعَادٌ حَفِظَتْ دَرَسَهَا» و«أَجْتَهَدَتْ» في قولك «زَيْنَبٌ اجْتَهَدَتْ فِي عَمَلِهَا» .

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكرين كانا أو مؤنثين «ضَرَبَا» في قولك «المُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بَكْرًا» أو قولك «الهندانِ ضَرَبَتَا عَامرًا» و«حَفِظَا» في قولك «المحمدانِ حَفِظَا دَرَسَهُمَا» أو قولك «الهندانِ حَفِظَتَا دَرَسَهُمَا» و«أَجْتَهَدَا» من نحو قولك «البكرانِ اجْتَهَدَا» أو قولك «الزَيْنَبَانِ اجْتَهَدَتَا» و«قَامَا» في نحو قولك «المحمدانِ قَامَا بِوَجْهِمَا» أو قولك «الهندانِ قَامَتَا بِوَجْهِمَا» .

ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور «ضَرَبُوا» من نحو قولك «الرِّجَالُ ضَرَبُوا أَعْدَاءَهُمْ» و«حَفِظُوا» من نحو قولك «التلاميذُ حَفِظُوا دُرُوسَهُمْ» و«اجْتَهَدُوا» من نحو قولك «التلاميذُ اجْتَهَدُوا» .

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث «ضَرَبْنَ» من نحو قولك «الْفَتَيَاتُ ضَرَبْنَ عَدُوَاتِهِنَّ» ، وكذا «حَفِظْنَ» من نحو قولك «النِّسَاءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ» وكذا «اجْتَهَدْنَ» من نحو قولك «البناتُ اجْتَهَدْنَ» .

وكلُّ هذه الأنواع الأثني عشر السابقة يسمى الضمير فيها «الضمير المتصل» وتعريفه أنه هو : الذي لا يُبتدأ به الكلام ولا يقع بعد «إلا» في حالة الاختيار .
ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى «الضمير المنفصل» وهو : الذي يبتدأ به ويقع بعد «إلا» في حالة الاختيار ، تقول «ماضربَ إلا أنا» و«ماضربَ إلا نحنُ» و«ماضربَ إلا أنتَ» و«ماضربَ إلا أنتِ» و«ماضربَ إلا أثننا» و«ماضربَ إلا أنتن» و«ماضربَ إلا هُوَ» و«ماضربَ إلا هي» و«ماضربَ إلا هُما» و«ضربَ إلا هُمن» و«ماضربَ إلا هُنَّ» . وعلى هذا يجرى القياسُ . وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر .

تمرينات

- ١ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً في جملتين ، بشرط أن يكون الفعل ماضياً في إحداها ، ومضارعاً في الأخرى :
أبوك . صديقك . التجار . المخلصون . ابني . الأستاذ . الشجرة . الربيع . الحصان .
- ٢ - هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين ، واجعل كل واحد منها فاعلاً له في جملة مناسبة :
حضر . اشترى . يربح . ينجو . نجح . أدى . أثمرت . أقبل . صهّل .
- ٣ - أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل :
(أ) متى تسافر ؟
(ب) أين يذهب صاجبك ؟
(ج) هل حضر أخوك ؟
(د) كيف وجدت الكتاب ؟
(هـ) ماذا تصنع ؟
(و) متى ألقاك ؟
(ز) أيان تقضى فصل الصيف ؟
(ح) ما الذي تدرسه ؟
- ٤ - كوّن من الكلمات الآتية جُملاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل .
نجح . فاز . فاض . أነع . المجتهد . المخلص . الزهر . النيل . التاجر .

تدريب على الاعراب

أعرب الجمل الآتية :

حضر محمد . سافر المرتضى . سيزورنا القاضي . أقبل أخى .

الجواب

١ - حضر محمد - حضر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، محمد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

٢ - سافر المرتضى - سافر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، المرتضى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر .

٣ - سيزورنا القاضي - السين حرف دال على التنفيس ، يزور : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ونا : ضمير مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، والقاضي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على الياء منع من ظهورها الثقل .

٤ - أقبل أخى - أقبل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وأخ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وأخ مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر .

أسئلة

ما هو الفاعل لغة واصطلاحاً ؟ مثل للفاعل الصريح بمثالين ، والفاعل المؤول بالصريح بمثالين أيضاً ، مثل للفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين ، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضاً ، إلى كم قسم ينقسم الفاعل ؟ ما هو الظاهر ؟ ما المضمرة ؟ إلى كم قسم ينقسم المضمرة ؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل ؟ مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين ؟ ما هو الضمير المتصل ؟ ما هو الضمير المنفصل ؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثني عشر مثلاً متنوعة ، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها .

اعرب الجمل الآتية : كَتَبَ مُحَمَّدٌ دَرْسَهُ ... اشْتَرَى عَلِيٌّ كِتَابًا ... (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) ..
(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) .

النائب عن الفاعل

قال : (باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله) وَهُوَ : الاسم ، المرفوع ، الذي لم يذكر معه فاعله .

وأقول : قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به ، نحو «قَطَعَ مِخْمُودُ الْعُصْنَ» ونحو «حَفِظَ خَلِيلُ الدَّرْسِ» ونحو «يَقْطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْعُصْنَ» و«يَحْفَظُ عَلِيُّ الدَّرْسِ» وقد يَحذفُ المتكلمُ الفاعلَ من هذا الكلامِ وَيَكْتَفِي بِذِكْرِ الفِعْلِ والمَفْعُولِ ، وحينئذ يجب عليه أن يُغَيِّرَ صورة الفعل ، ويغير صورة المفعول أيضاً ، أما تغيير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه ، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوباً يُصَيِّرُهُ مرفوعاً ، ويعطيه أحكام الفاعل : من وجوب تأخيره عن الفعل ، وتأنيث فعله له إن كان هو مؤنثاً ، وغير ذلك ، ويُسَمَّى حينئذ «نائبَ الفاعل» أو «المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله» .

* * *

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال : فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

أقول : ذَكَرَ المصنّفُ في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول ، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره ؛ فتقول «قَطَعَ الْعُصْنَ» و«حَفِظَ الدَّرْسُ» وإن كان الفعل مضارعاً ضم له وفتح الحرف الذي قبل آخره ؛ فتقول «يُقَطِّعُ الْعُصْنَ» و«يُحْفَظُ الدَّرْسُ» .

أقسام نائب الفاعل

قال : وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ؛ فالظاهرُ نحو قولك «ضَرَبَ زَيْدٌ» و«يُضْرَبُ زَيْدٌ» و«أَكْرَمَ عَمْرُو» و«يُكْرَمُ عَمْرُو» . والمضمر اثنا عشر ، نحو قولك «ضَرَبْتُ» وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبَ ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ» .

أقول : ينقسم نائب الفاعل - كما انقسم الفاعل - إلى ظاهر ومضمر ، والمضمر إلى متصل ومنفصل .

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر : اثنان للمتكلم ، وخمسة للمخاطب ،
 وخمسة للغائب ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل ، فلا حاجة بنا إلى
 تكراره هنا .

تدريب على الإعراب

اغرب الجملتين الآتيتين : يُحْتَرَمُ الْعَالِمُ ، أَهْيَنَ الْجَاهِلُ .

الجواب

١ - يُحْتَرَمُ : فعل مضارع مبني للمجهول ، مرفوع لتجرده من الناصب ،
 والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، العالم : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه
 الضمة الظاهرة .

٢ - أَهْيَنَ : فعل ماضى مبني للمجهول ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،
 الجاهل : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تمرينات

١ - كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول ، فاحذف الفاعل ،
 واجعل المفعول نائباً عنه ، واضبط الفعل بالشكل الكامل .

قطع محمود زهرة ، اشترى أخى كتاباً ، قرأ إبراهيم درسه ، يُعْطَى ألى الفقراء ،
 يكرم الأستاذ المجتهد ، يتعلم ابني الرماية ، يستغفر التائب ربنا .

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل في جملة مفيدة : الطبيب ،
 النهر ، الفأر ، الحصان ، الكتاب ، القلم .

٣ - ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول ، واضبطه بالشكل ، وضّم إليه
 نائب فاعل يتم به معه الكلام .

يُكْرَمُ ، يَقْطَعُ ، يَعْبُرُ ، يَأْكُلُ ، يَرْكَبُ ، يَقْرَأُ ، يَبْرِي .

٤ - عيّن الفاعل ونائبه ، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول ، من بين
 الكلمات التي في العبارات الآتية :

لاخاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، إذا عز أخوك فهن ، من لم يحذر

العَوَاقِبَ لَمْ يَجِدْ لَهُ صَاحِبًا ، كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : الْخَرَاجُ عَمُودُ الْمُلْكِ ، وَمَا اسْتَعَزَّ بِمِثْلِ الْعَدْلِ ، وَلَا اسْتَنْزَرَ بِمِثْلِ الظُّلْمِ . كَلَّمَ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَنْ يُكَلِّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَنْ يَلِينَ لَهُمْ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَخَافَهُمْ حَتَّى إِنَّهُ أَخَافَ الْأَبْكَارَ فِي خُدُورِهِمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَجِدُ لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، إِنَّهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي ، أَخَذُوا ثَوْبِي عَنْ عَاتِقِي ، لَا يُلَامُ مَنْ اخْتَطَأَ لِنَفْسِهِ ، مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ يَسْلَمْ .

أسئلة

ما هو نائب الفاعل ؟ هل تعرف له اسماً آخر ؟ ما الذى تعمله فى الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل ؟ ماذا تفعله فى المفعول إذا أقمته مقام الفاعل ؟ مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر .

المتبدأ والخبر

قال : (باب المتبدأ والخبر) : **الْمُبْتَدَأُ** : هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَالْخَبَرُ : هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْتَنَدُ إِلَيْهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ «زَيْدٌ قَائِمٌ» و«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» و«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ» .

وأقول : المتبدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور ؛ الأول : أن يكون اسماً ؛ فخرج عن ذلك الفعل والحرف ، والثانى : أن يكون مرفوعاً ؛ فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلى ، والثالث : أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية ، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل «كان» وأخواتها ؛ فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون فاعلاً أو نائباً عن الفاعل على ما سبق بيانه ، والاسم الواقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها يسمى «اسم كان» ولا يسمى مبتدأ .

ومثال المستوفى هذه الأمور الثلاثة «محمد» من قولك «مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ» فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظى .

والخبر : هو الاسم المرفوع الذى يُسْتَنَدُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ ؛ فبمعنى الكلام ، ومثاله «حاضر» من قوله «مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ» .

وحكم كل من المتبدأ والخبر الرفع كما رأيت ، وهذا الرفع إما أن يكون بضممة ظاهرة ، نحو «اللَّهُ رَبُّنَا» و«مُحَمَّدٌ نَبِينُنَا» وإما أن يكون مرفوعاً بضممة مقدره للتعذر نحو «مُوسَى مُصْطَفَى مِنَ اللَّهِ» ونحو «لَيْلَى فَضْلَى الْبَنَاتِ» ، وإما أن يكون بضممة مقدره منع

من ظهورها الثقل نحو «القاضي هو الآتي» ولما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة ، نحو «المجتهدان فائزان» .

ولابد في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا في الإفراد ، نحو «محمد قائم» والتثنية نحو «المحمدان قائمان» والجمع نحو «المحمدون قائمون» . وفي التذكير كهذه الأمثلة ، وفي التأنيث نحو «هند قائمة» و«الهندان قائمتان» و«الهندات قائمات» .

المبتدأ قسمان : ظاهر ، ومضمر

قال : وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : أَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، وَهُمَا ، وَهُنَّ ، وَهُنَّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ «أَنَا قَائِمٌ» وَ«نَحْنُ قَائِمُونَ» وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم المبتدأ إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثاني المضمر ، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر .

فمثال المبتدأ الظاهر «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» و«عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً .

الأول «أنا للمتكلم الواحد» ، نحو «أنا عبد الله» .

والثاني «نحن» للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه ، نحو «نحن قائمون»

والثالث «أنت» للمخاطب المفرد المذكر ، نحو «أنت فاهم» .

والرابع «أنتي» للمخاطبة المفردة المؤنثة ، نحو «أنتي مطيعة» .

والخامس «أنتم» للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين ، نحو «أنتم قائمان» و«أنتم

قائماتان» .

والسادس «أنتم» لجمع الذكور المخاطبين ، نحو «أنتم قائمون» .

والسابع «أنتن» لجمع الإناث المخاطبات ، نحو «أنتن قائمات» .

والثامن «هو» للمفرد الغائب المذكر ، نحو «هو قائم بواجبه» .

والتاسع «هي» للمفردة المؤنثة الغائبة ، نحو «هي مسافرة» .

والعاشر «هما» للمثنى الغائب مطلقاً ، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو «هما قائمان» و«هما

قائماتان» .

والحادى عشر «هُم» لجمع الذكور الغائبين ، نحو «هُم قَائِمُونَ» .
والثانى عشر «هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات ، نحو «هُنَّ قَائِمَاتٌ» .
وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً مُنْفَصِلاً ، كما رأيت .

* * *

أقسام الخبر

قال : وَالْخَبْرُ قُسْمَانِ : مُفْرَدٌ ؛ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ
أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبْرِهِ ،
نَحْوُ قَوْلِكَ : «زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ»
وأقول : ينقسم الخبر إلى قسمين : الأوّل خبرٌ مفرد ، والثانى خبرٌ غير مفرد .
والمراد بالمفرد هنا : ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة ، نحو «قائم» من قولك محمد
قائم .

وغير المفرد نوعان : جملة ، وشبه جملة .

والجملة نوعان : جملة اسمية ، وجملة فعلية .

فالجملة الاسمية هي : ما تألفت من مبتدأ وخبر ، نحو «أبوه كريم» من قولك «محمّد
أبوه كريم» .

والجملة الفعلية : ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه ، نحو «سافر أبوه» من قولك
«محمّد سافر أبوه» ونحو «يضرّب غلامه» من قولك «خالّد يضرّب غلامه» .

فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ ، إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما
سمعت في الأمثلة ، وإما اسم إشارة نحو «محمّد هذا رجل كريم» .

وشبه الجملة نوعان أيضاً ؛ الأوّل : الجار والمجرور ، نحو «في المسجد» من قولك
«علّى في المسجد» والثانى : الظرف ، نحو «فوق العُصن» من قولك «الطائر فوق
العُصن» .

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع : مفرد ، وجملة فعلية ، وجملة
اسمية ، وجارٌ مع مجرور ، وظرف .

تدريب على الاعراب

اعرب الجمل الآتية :

محمد قائم ، محمد حضر أبوه ، محمد أبوه مسافر ، محمد في الدار ، محمد عندك .

الجواب

١ - محمد قائم - محمد . مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة في آخره ، قائم : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

٢ - محمد حضر أبوه - محمد : مبتدأ ، حضر : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، أبو : فاعل حضر ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبو مضاف والهاء مضاف إليه ، مبني على الضم في محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافاً إليه في قولك «أبوه» .

٣ - محمد أبوه مسافر - محمد : مبتدأ أول ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، أبو : مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبو مضاف والهاء مضاف إليه ، مسافر : خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك «أبوه» .

٤ - محمد في الدار - محمد . مبتدأ ، في الدار : جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

٥ - محمد عندك - محمد : مبتدأ ، عند . ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وعند مضاف والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض .

تمرينات

١ - بين المبتدأ والخبر ، ونوع كل واحد منهما ، من بين الكلمات الواقعات في الجمل الآتية ، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينها وبين مبتدئها .

المجتهد يفوز بغايته ، السائقان يشتدان في السير ، النخلة تُؤتي أكلها كل عام مرة ، المؤمنات يُسبحن الله ، كتابك نظيف ، هذا القلم من خشب ، الصوف يُؤخذ من

الغنم ، والوَبْرُ من الجمال ، الأحذية تُصنَعُ من جلد الماعز وغيره ، القِدْرُ على النار ، النيل يسقى أرض مصر ، أَنْتَ أَعْرَفُ بما ينفعك : أبوك الذى ينفق عليك ، أُمُّكَ أَحَقُّ الناس بِبِرِّكَ ، العصفور يُعْرَدُ فوق الشجرة ، البرق يَعْقُبُ المَطَرُ ، المسكين مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ وَهُوَ وَاجِدٌ ، صديقى أَبُوهُ عنده ، وَالِدِى عنده حصان ، أَخِى له سَيَّارَةٌ .

٢ - استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ فى جملتين مفيدتين ، بحيث يكون خبره فى واحدة منهما مفرداً وفى الثانية جملة :

التلميذان ، محمد ، الثمرة ، البطيخ ، القلم ، الكتاب ، المعهد ، النيل ، عائشة ، الفتيات .

٣ - أَخْبِرْ عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة :

العصفور ، الجوخ ، الإسكندرية ، القاهرة ، الكتاب ، الكرسي ، نهر النيل .

٤ - ضع لكل جارٍ ومجرور مما يأتي مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام : فى القَفْصِ ، عند جبل المقطم ، من الخشب ، على شاطئ البحر ، من الصوف فى القِمَطْرِ ، فى الجهة الغربية من القاهرة .

٥ - كَوِّنْ ثلاثَ جُمَلٍ فى وصف الجَمَلِ تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر .

أسئلة

ما هو المبتدأ ؟ ما هو الخبر ؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ ؟ مثل للمبتدأ الظاهر ، مثل للمبتدأ المضمَر ، إلى كم قسم ينقسم المضمَر الذى يقع مبتدأ ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملة ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر شبيه الجملة ، ما الذى يربط الخبر الجملة بالمبتدأ ؟ فى أى شئ تجب مطابقة الخبر للمبتدأ ، مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين .

* * *

نواسخ المبتدأ والخبر

قال : (باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وهى ثلاثة أشياء : كَانَ أَحْوَالَهَا ، وَإِنْ وَأَحْوَالَهَا ، وَظَنَنْتُ وَأَحْوَالَهَا .

وأقول : قد عَرَفْت أن المبتدأ والخبر مرفوعان . واعلم أنه قد يدخل عليهما أحدُ
العوامل اللفظية فيغير إعرابهما ، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما - بعد
تتبع كلام العرب الموثوق به - على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وذلك « كان » وأخواتها ، وهذا القسم
كله أفعال ، نحو « كان الجو صافياً » .

والقسم الثاني : ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، عكس الأول ، وذلك « إن وأخواتها »
وهذا القسم كله أحرف ، نحو « إن الله عزيز حكيم » .

والقسم الثالث : ينصب المبتدأ والخبر جميعاً ، وذلك « ظننت » وأخواتها ، وهذا
القسم كله أفعال ، نحو « ظننت الصديق أحمأ » .

وتسمى هذه العوامل « النواسخ » ؛ لأنها تَسخِثُ حكم المبتدأ والخبر ، أى :
غَيَّرَتْهُ وَجَدَّدَتْ لهما حكماً آخر غير حكمهما الأول .

* * *

كان وأخواتها

قال : فَأَمَّا كَانَ وَأُخْوَاتُهَا ، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الإِسْمَ ، وَتُنْصِبُ الخَبَرَ ، وَهِيَ : كَانَ ،
وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ،
وَمَا أَلْفَكَ ، وَمَا فَتَى ، وَمَا بَرَحَ ، وَمَا دَامَ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ : كَانَ ، وَيَكُونُ ، وَكُنْ ،
وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَصْبَحَ ، ثَقُولُ : « كَانَ زَيْدٌ قَائِماً ، وَلَيْسَ عَمْرٌ شَاخِصاً » وما
أشبه ذلك .

وأقول : القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر « كان » وأخواتها ، أى : نَظَائِرُهَا فِي
الْعَمَلِ .

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رَفَعَهُ الأَوَّلَ وَيُحَدِّثُ لَهُ رَفَعاً جَدِيداً ، ويسمى
المبتدأ اسمه ، ويدخل على الخبر فينصبه ، ويسمى خبره .

وهذا القسم ثلاثة عَشَرَ فعلاً :

الأول « كان » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي ، إما مع الانقطاع ، نحو

«كَانَ مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا» أما مع الاستمرار ، نحو : «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» .
والثاني «أَمْسَى» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الْمَسَاءِ ، نحو : «أَمْسَى الْجَوُّ بارداً» .
والثالث «أَصْبَحَ» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصُّبْحِ ، نحو «أَصْبَحَ الْجَوُّ مَكْفَهْرًا» .
والرابع «أَضْحَى» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضُّحَى ، نحو : «أَضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطًا» .
والخامس «ظَلَّ» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار ، نحو : «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا» .
والسادس «بَاتَ» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البياتِ ، وهو الليل ، نحو : «بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورًا» .
والسابع «صَارَ» وهو يفيد تحوُّل الاسم من حالته إلى الحالة التي يَدُلُّ عليها الخبر ، نحو «صَارَ الطَّيْنُ إِبْرِيْقًا» .
والثامن «لَيْسَ» وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال ، نحو «لَيْسَ مُحَمَّدٌ فَاهِمًا» .
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر «مَازَالَ» و«مَا انْفَكَّ» و«مَا فَتِيَ» و«مَا بَرَّخَ» ، وهذه الأربعة تدلُّ على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال . نحو «مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ مُنْكَرًا» ونحو «مَا بَرَّخَ عَلِيُّ صَدِيقًا مُخْلِصًا» .
والثالث عَشَرَ «مَادَامَ» وهو يُفِيدُ مُلَازِمَةَ الخبر للاسم أيضاً ، نحو «لَا أَعْزِلُ خَالِدًا مَا دُمْتُ حَيًّا» .

وتنقسم هذه الأفعال - من جهة العمل - إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول : ما يعمل هذا العمل - وهو رفع الاسم ونصب الخبر - بشرط تقدم «ما» المصدرية الظرفية عليه ، وهو فعل واحد ، وهو «دَامَ» .
والقسم الثاني : ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدَّم عليه نفي ، أو استفهام ، أو نهْيٌ ، وهو أربعة أفعال ، وهى : «زَالَ» و«انْفَكَّ» و«فتى» و«برَّخَ» .

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل بِغَيْرِ شَرْطٍ ؛ وهو ثمانية أفعال ، وهي الباقى .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتصرف فى الفعلية تصرفاً كاملاً ، بمعنى أنه يأتي منه الماضى والمضارع والأمر ، وهو سبعة أفعال ، وهى : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ .

والقسم الثانى : ما يتصرف فى الفعلية تصرفاً ناقصاً ، بمعنى أنه يأتي منه الماضى والمضارع ليس غير ، وهو أربعة أفعال ، وهى : فَتَى ، وَانْفَكَ ، وَبَرِحَ ، وَزَالَ .

والقسم الثالث : ما لا يتصرف أصلاً ، وهو فعلاان : أحدهما « ليس » اتفاقاً ، والثانى « دَامَ » على الأصح .

وغير الماضى من هذه الأفعال يعمل عمل الماضى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ ، ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ ، ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفُ ﴾ .

* * *

إن وأخواتها

قال : وَأَمَّا إِنْ وَأَخْوَاتُهَا فَإِنَّهَا تُنْصَبُ الْإِسْمَ وَتُرْفَعُ الْخَبَرَ ، وهى . إِنْ ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، ثَقُولُ : إِنْ زَيْدًا قَائِمًا ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَمَعْنَى إِنْ وَأَنَّ التَّوَكِيدَ ، وَلَكِنَّ لِلْاسْتِدْرَاكِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنَّى ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجُّى وَالتَّوَقُّعِ .

وأقول : القسم الثانى من نواسخ المبتدأ والخبر « إِنْ » وأخواتها ، أى : نظائرها فى العمل ، وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر - بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذى كان له قبل دخولها - ويسمى خبرها ، وهذه الأدوات كلها حروف ، وهى ستة :

الأول « إِنْ » بكسر الهمزة .

والثانى « أَنْ » بفتح الهمزة .

وهما يدلان على التوكيد . ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ ، نحو « إِنْ أَبَاكَ حَاضِرٌ » ،

ونحو «عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ مُسَافِرٌ» .

والثالث «لَكِنَّ» ومعناه الاستدراك ، وهو : تَعْقِيبُ الكلام بنفى ما يُتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه ، نحو «محمد شجاع لكنَّ صديقه جبان» .

والرابع «كَأَنَّ» وهو يدلُّ على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: «كَأَنَّ الجاريةَ بَدْرٌ» .

والخامس «لَيْتَ» ومعناه التمني ، وهو : طلب المستحيل أو ما فيه عُسرٌ ، «لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدًا» ونحو «لَيْتَ الْبَلِيدَ يَنْجَحُ» .

والسادس «لَعَلَّ» وهو يدلُّ على الترجيُّ أو التوقُّع ، ومعنى الترجي : طلب الأمر المحبوب ، ولا يكون إلا في الممكن نحو : «لَعَلَّ اللهُ يَرْحَمُنِي» ، ومعنى التوقُّع : انتظار وقوع الأمر المَكروه في ذاته ، نحو : «لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا» .

* * *

ظن واخواتها

قال : وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى الْهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا ، وَهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخَلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَسَمِعْتُ ؛ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : القسمُ الثالثُ من نواسخ المبتدأ والخبر ، «ظننتُ» وأخواتها أي نظائرها في العمل ، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً . ويقال للمبتدأ مفعولٌ أولٌ ، وللخبر مفعول ثانٍ . وهذا القسم عشرة أفعال :

الأول «ظننتُ» نحو «ظننتُ محمداً صديقاً» .

والثاني «حسبتُ» نحو «حسبتُ المالَ نافعاً» .

والثالث «خلتُ» نحو «خلتُ الحديقةَ مُثْمِرةً» .

والرابع «زعمتُ» نحو «زعمتُ بكرةً جريماً» .

والخامس «رأيتُ» نحو «رأيتُ إبراهيمَ مُفْلِحاً» .

والسادس «علمتُ» نحو «علمتُ الصديقَ مُنجياً» .

والسابع « وَجَدْتُ » نحو « وَجَدْتُ الصَّلَاحَ بَابَ الْخَيْرِ » .
والثامن « اتَّخَذْتُ » نحو « جَعَلْتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا » .
والتاسع « جَعَلْتُ » نحو « جَعَلْتُ الذَّهَبَ خَاتِمًا » .
والعاشر « سَمِعْتُ » نحو « سَمِعْتُ خَلِيلًا يَقْرَأُ » .
وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام :
القسم الأول يفيد تَرْجِيحَ وقوع الخبر ، وهو أربعة أفعال ، وهى : ظننت ،
وحسبت ، وِخَلْتُ ، وزعمت .
والقسم الثانى يفيد اليقينَ وتحقيق وقوع الخبر ، وهو ثلاثة أفعال ، وهى : رأيتُ ،
وعلمت ، ووجدت .
والقسم الثالث يفيد التصيير والانتقال ، وهو فعلان ، وهما : اتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ .
والقسم الرابع يفيد النسبة فى السمع ، وهو فعل واحد ، وهو سمعت .

تمرينات

١ - أَدْخِلْ كَانَ أَوْ إِحْدَى أُخَوَاتِهَا عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ثُمَّ اضْبِطْ آخِرَ كُلِّ
الكلمة بالشكل .

الجوُّ صَحُو . الحارس مستيقظ . الهواءُ طَلَقَ . الحديقة مُثمرة البُسْتَانِي مُتَّبِه . القراءة
مفيدة . الصدق نافع . الزكاة واجبة . الشمس حارة . البرد قارس .

٢ - أَدْخِلْ «إِنَّ» أَوْ إِحْدَى أُخَوَاتِهَا عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ اضْبِطْ
بالشكل آخِرَ كُلِّ كَلِمَةٍ :

أبى حاضر ، كتابك جديد ، مِخْبَرُكَ قَدْرَةٌ ، قَلَمُكَ مَكْسُورٌ ، يدك نظيفة ، الكتاب
خير رفيق ، الأدب حميد ، البطيخ يظهر فى الصيف ، البرتقال من فواكه الشتاء ، القطن
سببُ ثروة مصر ، النيل عذب الماء ، مصرُ تُرَبِّثُهَا صَالِحَةٌ لِلزَّرَاعَةِ .

٣ - أَدْخِلْ «ظَنَّ» أَوْ إِحْدَى أُخَوَاتِهَا عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ اضْبِطْ
بالشكل آخر كل كلمة :

محمد صديقك ، أبوك أحبُّ الناس إليك ، أمك أرأف الناس بك ، الحقُّ ناضر ،

البيستان مثمر ، الصَّيْفُ قَائِظٌ ، الأَصْدِقَاءُ أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشَّدَةِ ، الصَّمْتُ زَيْنٌ ، الثِّيَابُ
الْبَيْضَاءُ لُبُوسُ الصَّيْفِ ، عَثْرَةُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجْلِ .
٤ - ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة ، واضبطها
بالشكل :

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| (أ) إن الحارس | (ى) كأنَّ الحقل |
| (ب) صارت الزكاة | (ك) رأيتُ عَمَّكَ |
| (ج) أضحيت الشمس | (ل) أعتقد أن القطن |
| (د) رأيت الأصدقاء | (م) أمسى الهواء |
| (هـ) إنَّ عَثْرَةَ اللِّسَانِ | (ن) سمعتُ أخاك |
| (و) علمت أن الكتاب | (س) ما فتىء إبراهيم |
| (ز) محمد صديقك لكن أخاه | (ع) لأضحبك مادمت |
| (ح) حسبتُ أباك | (ف) حُسْنُ المنطق من دلائل النجاح |
| (ط) ظل الجوُّ | لكن الصمت |

٥ - ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكانٍ خاليٍ من الأمثلة
الآتية :

- | | |
|---|---|
| (أ) الكتابَ خَيْرٌ سَمِيرٍ | (ز) المُعَلِّمُ مُرْشِدًا |
| (ب) ... الجوّ مُلَبِّدًا بِالغُيُومِ | (ح) العَجْنَةُ تَحْتَ أَقْدَامِ أُمَّكَ |
| (ج) الصُّدُوقُ مُنْجِيًا | (ط) البِنْتُ مَدْرَسَةً |
| (د) أَخَاكَ صَدِيقًا لِي | (ى) الكِتَابَ سَمِيرِي |
| (هـ) أَخَوِكَ زَمِيلِي فِي الْمَدْرَسَةِ | (ك) الأَصْدِقَاءُ عَوْنُكَ فِي الشَّدَةِ |
| (و) الْحَارِسُ مُسْتَيْقِظًا | |

٦ - ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية اسماً واضبطه بالشكل
الكامل :

- | | |
|------------------------------------|----------------------------|
| (أ) كَانَ جَبَّارًا | (ز) أَمْسَى فَرِحًا |
| (ب) بَيْتٌ كَثِيرًا | (ح) إِنَّ نَاضِرَةً |
| (ج) رَأَيْتُ مُكْفَهَرًا | (ط) لَيْتَ طَالِعًا |
| (د) عَلِمْتُ أَنَّ الْعَدْلَ | (ى) كَانَ مُعَلِّمًا |

(هـ) صار خبزاً

(و) ليسَ عاراً

(ك) مازال صديقي

(ل) إنَّ واجبة

٧ - كَوْنُ ثَلَاثِ جُمَلٍ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ،
ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا «كَانَ» وَاضْبِطْ كَلِمَاتِهَا بِالشَّكْلِ .

٨ - كَوْنُ ثَلَاثِ جُمَلٍ فِي وَصْفِ الْمَطَرِ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُشْتَمِلُ عَلَى مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، ثُمَّ
أُدْخِلَ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا «إِنَّ» وَاضْبِطْ كَلِمَاتِهَا بِالشَّكْلِ .

٩ - كَوْنُ ثَلَاثِ جُمَلٍ فِي وَصْفِ النَّهْرِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُشْتَمِلُ عَلَى مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ،
ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا «رَأَيْتَ» وَاضْبِطْ كَلِمَاتِهَا بِالشَّكْلِ .

تدريب على الاعراب

اعْرِبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ، كَأَنَّ الْقَمَرَ مِصْبَاحٌ ، حَسِبْتُ الْمَالَ
نَافِعًا ، مَازَالَ الْكِتَابُ رَفِيقِي .

الجواب

١ - إِنَّ : حرف توكيد ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وإبراهيم اسم إن منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كَانَ : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم ، أُمَّةٌ : خبر كَانَ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة من كَانَ واسمه وخبره في محل رفع خبر «إِنَّ» .

٢ - كَانَ : حرف تشبيه ونصب . ينصب الاسم ويرفع الخبر والقمر : اسم كَانَ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومِصْبَاحٌ : خبر كَانَ مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٣ - حَسِبَ : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب ، مبني على الضم في محل رفع ، والمال : مفعول أول لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ونافعاً : مفعول ثان لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٤ - ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الاعراب ، وزال : فعل ماض

ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، والكتاب : اسم زال مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ورفيق : خبر زال منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم ، ورفيق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل خفض .

أسئلة على أقسام النواسخ

إلى كم قسم تنقسم النواسخ ؟ ما الذي عمله كان وأخواتها ؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات « كان » من جهة العمل ؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف ؟ ما الذي عمله « إن » وأخواتها ؟ ما الذي تدل عليه كأن ، وليت ؟ ما معنى الاستدراك ؟ ما معنى الترجي ؟ ما معنى التوقع ؟ ما الذي عمله « ظننت وأخواتها » إلى كم قسم تنقسم أخوات « ظننت » ؟ هات ثلاث جمل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر وخبر جملة فعلية ، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد ، والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية ، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل « كان » و « لعل » و « زعمت » .

اعرب الأمثلة الآتية : ﴿ وَأَتَّخِذُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ، ﴿ يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا ﴾ ، ﴿ لَعَلِّي أَهْلُعُ الْأَسْبَابَ ﴾ .

* * *

النعث

قال : (باب النعت) النعت : تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه ، وتعريفه تذكيره ؛ قام زيد العاقل ، ورأيت زيدا العاقل ، ومررت بزيد العاقل .
وأقول : النعت في اللغة هو الوصف ، وفي اصطلاح النحويين هو : التابع المشتق المؤول بالمشتق ، الموضح لمبتوعه في المعارف ، المخصص له في النكرات .
والنعت ينقسم إلى قسمين : الأول : النعت الحقيقي ، والثاني : النعت السببي : أما النعت الحقيقي فهو : ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت ، نحو « جاء محمد العاقل » فالعاقل : نعت لمحمد ، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد .
وأما النعت السببي فهو : ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت نحو « جاء محمد الفاضل أبوه » فالفاضل : نعت لمحمد ، وأبوه : فاعل للفاضل ، مرفوع

بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائذ إلى محمد .

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه ، وفي تعريفه أو تنكيره ، سواء أكان حقيقياً أم سببياً .

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً ، نحو : « حَضَرَ مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ » أو « حَضَرَ مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ أَبُوهُ » ، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً ، نحو : « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ » أو « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ أَبُوهُ » وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً ، نحو : « نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدِ الْفَاضِلِ » أو « نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدِ الْفَاضِلِ أَبُوهُ » وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة ، كما في جميع الأمثلة السابقة ، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة ، نحو : « رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا » أو « رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أَبُوهُ » .

ثم إذا كان النعت حقيقياً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه ، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه .

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً ، نحو : « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْعَاقِلَ » وإن كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو : « رَأَيْتُ فَاطِمَةَ الْمَهْدَبَةَ » وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً كما رأيت في هذين المثالين ، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى ، نحو : « رَأَيْتُ الْمُحَمَّدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ » وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً ، نحو : « رَأَيْتُ الرِّجَالَ الْعَاقِلَاءَ » .

أما النعت السببي فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثنى أو مجموعاً تقول : « رَأَيْتُ الْوَلَدَيْنِ الْعَاقِلِ أَبُوهُمَا » وتقول : « رَأَيْتُ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَ أَبُوهُمْ » ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث ، تقول « رَأَيْتُ الْبَنَاتِ الْعَاقِلِ أَبُوهُنَّ » ، وتقول « رَأَيْتُ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَةَ أُمَّهُمْ » .

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة . واحد من الأفراد والتثنية والجمع ، وواحد من الرفع والنصب والخفض ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتنكير .

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة : واحد من الرفع والنصب والخفض ،

وواحد من التعريف والتنكير ، ويتبع مرفوعه الذى بعده فى واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث ، ولا يتبع شيئاً فى الإفراد والتثنية والجمع ، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً ، والله أعلم .

* * *

المعرفة وأقسامها

قال : وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ : الاسمُ الْمُضْمَرُّ نَحْوُ : أَنَا وَأَنْتَ ، وَالاسْمُ الْعَلْمُ نَحْوُ : زَيْدٌ وَمَكَّةُ ، وَالاسْمُ الْمُتَبَهَّمُ نَحْوُ : هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ : الرَّجُلُ وَالغُلَامُ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ .

وأقول : اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين ، الأول : النكرة . ستأتى .

والثانى : المعرفة ، وهى : اللفظ الذى يُدُلُّ على مُعَيَّنٍ ، وأقسامها خمسة :

القسم الأول : المضمرة أو الضمير ، وهو ما دل على متكلم ، نحو : أنا أو مخاطب نحو أنت ، أو غائب نحو : هُوَ ، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع .

النوع الأول : ما وضع للدلالة على المتكلم وهو كلمتان ، وهما : «أنا» للمتكلم وحده ، و«نحن» للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره .

والنوع الثانى : ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ ، وهى : «أنت» بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد ، و«أنتِ» بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة ، و«أنتم» للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً و«أنتم» لجمع الذكور المخاطبين ، و«أنتن» لجمع الإناث المخاطبات .

والنوع الثالث : ما وضع للدلالة على الغائب ، وهو خمسة ألفاظ أيضاً ، وهى : «هُوَ» للغائب المذكر المفرد . و«هِيَ» للغائبة المؤنثة المفردة ، و«هُمَا» للمثنى الغائب مُطْلَقاً ، مذكراً كان أو مؤنثاً ، و«هُم» لجمع الذكور الغائبين ، و«هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات .

وتقدم هذا البيان فى بحث الفاعل وفى بحث المبتدأ والخبر .

القسم الثانى من المعرفة : العلم ، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما ، وهو نوعان : مذكر نحو «محمد» و«إبراهيم» و«جبل» ومؤنث نحو «فاطمة» و«زينب» و«مكة» .

القسم الثالث : الاسم المبهم ، وهو نوعان : اسمُ الإِشَارَةِ ، والاسمُ المَوْصُول .
أما اسم الإِشَارَةِ : فهو : ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية ،
وله ألفاظ معينة ، وهي : « هذا » للمذكر المفرد ، و « هِذِهِ » للمفردة المؤنثة ، و « هُذَانِ »
أو « هَذَيْنِ » للمثنى المذكر ، و « هَاتَانِ » أو « هَاتَيْنِ » للمثنى المؤنث ، و « هُوَلاءِ » للجمع
مُطلقاً .

وأما الاسم الموصول فهو : ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها . تذكر بعده
ألِبتة وتسمى صِلَةً ، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً ، وله
ألفاظ معينة أيضاً ، وهي . « الَّذِي » للمفرد المذكر . و « الَّتِي » للمفردة المؤنثة ،
و « الَّذَانِ » أو « اللذَيْنِ » للمثنى المذكر ، و « اللَّتَانِ » أو « اللَّتَيْنِ » للمثنى المؤنث ،
و « الَّذِينَ » لجمع الذكور ، و « اللَّائِي » لجمع الإناث .

القسم الرابع : المحلى بالألف واللام ، وهو : كل اسم اقترنت به «أل» فأفادته
التعريف ؛ نحو « الرجل ، والكتاب ، والغلام ، والجارية » .

والقسم الخامس : الاسم الذي أُضيف إلى واحدٍ من الأربعة المتقدمة فاشتَبَّ
التعريف من المضاف إليه ، نحو « غَلامُكَ » و « غَلامُ مُحَمَّدٍ » و « غَلامُ هذا الرَّجُلِ »
و « غَلامُ الَّذِي زارنا أمسٍ » و « غَلامُ الأُسْتَاذِ » .

وأعرِف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة : الضميرُ ، ثم العلمُ ، ثم اسمُ الإِشَارَةِ ، ثم
الاسم الموصول ، ثم المحلَّى بأل ، ثم المضاف إليها .

والمضاف في رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم ، والله
أعلم .

* * *

النَّكْرَةُ

قال : والنَّكْرَةُ : كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ ،
وَتَقْرِيئُهُ : كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ .

وأقول : النكرة هي كل اسم وضع لا ليُخصَّ واحداً بعينه من بين أفراد جنسه ، بل
ليصلح إطلاقه على كل واحدٍ على سبيل البدل ، نحو « رجل » و « امرأة » ؛ فإن الأول
يصح إطلاقه على ذكر بالغ من بني آدم ، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني
آدم .

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخُلَ عليها «أل» وتؤثر فيها التعريف نحو «رجل» فإنه يصح دخول «أل» عليه ، وتؤثر فيه التعريف ؛ فتقول «الرجل» وكذلك : غلام ، وجارية ، وصبي ، وفتاة ، ومعلم ، فإنك تقول الغلام ، والجارية ، والصبي ، والفتاة ، والمعلم .

تمرينات

١ - ضَعْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مَفِيدَةٍ ، بِحَيْثُ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي وَاحِدَةٍ ، وَمَنْصُوباً فِي الثَّانِيَةِ ، وَمَخْفُوضاً فِي الثَّلَاثَةِ ، وَأَنْعِثْ ذَلِكَ الْأِسْمَ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ بِنَعْتٍ حَقِيقِيٍّ مُنَاسِبٍ :

الرجلان . محمد . العصفور . الأستاذ . فتاة . زهرة . المسلمون . أبوك .

٢ - ضَعْ نَعْتاً مُنَاسِباً فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمْكَنَةِ الْخَالِيَةِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ :

(أ) الطالب	يُجِيبُهُ أَسْتَاذُهُ	(ح) لَقِيْتُ رَجُلًا.....	فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ
(ب) الفتاة	تُرَضِّي وَالِدِيهَا	(ط) سَكَنْتُ فِي بَيْتٍ	
(ج) الثَّيْلُ	يُخْضِبُ الْأَرْضَ	(ي) مَا أَحْسَنَ الْعَرَفَ	
(د) أَنَا أَحَبُّ الْكُتُبِ		(ك) عِنْدَ أَخِي عَصَا	
(هـ) وَطَنِي مِصْرٌ		(ل) أَهْدَيْتُ إِلَى أَخِي كِتَابًا	
(و) الطُّلَّابُ	يَخْدُمُونَ بِلَادَهُمْ	(م) الثِّيَابُ	كَبُوسِ الصَّيْفِ
(ز) الْخِدَائِقُ	لِلتَّنَزُّهِ		

٣ - ضَعْ مَنَعُوتاً مُنَاسِباً فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْآتِيَةِ ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ :

(أ)	الْمُجْتَهِدُ يَجِبُ أَسْتَاذُهُ	(ز) رَأَيْتُ ...	بَائِسَةً فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِا
(ب)	الْعَالِمُونَ يَخْدُمُونَ أُمَّتَهُمْ	(ح)	الْقَارِسُ لَا يَحْتَمِلُهُ الْجِسْمُ
(ج) أَنَا أَجِبُّ	النَّافِعَةَ	(ط)	الْمُجْتَهِدُونَ تَخْدَمُوا الشَّرِيعَةَ
(د)	الْأَمِينُ يَنْجَحُ نَجَاحاً بَاهِراً		الْإِسْلَامِيَّةَ .
(هـ)	الشَّدِيدَةُ تَقْتَلِعُ الْأَشْجَارَ	(ي) أَفَدْتُ مِنْ آثَارِ ...	الْمُتَّقِدِّمِينَ
(و) قَطَفْتُ	نَاضِرَةً	(ك)	الْعَزِيزَةَ وَطَنِي .

٤ - أَوْجِدْ مَنَعُوتاً مُنَاسِباً لِكُلِّ مِنَ النِّعَاتِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلِ النِّعْتَ وَالْمَنَعُوتَ جَمِيعاً فِي جُمْلَةٍ مَفِيدَةٍ ، وَاضْبِطْ آخِرَهُمَا بِالشَّكْلِ :

الضحخ ، المؤديات ، الشاهقة ، العذبة ، الناضرة ، العُقْلَاءُ ، البعيدة ، الكريم ،
الأمين ، العاقلات ، المُهْدَبِيَّين ، شاسع ، واسعة .

تدريب على الاعراب

اعرب الجمل الآتية :

الكَتَابُ جَلِيسٌ مُمْتِعٌ ، الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُحِبُّهُ أُسْتَاذُهُ ، الْفَتَيَاتُ الْمُهْدَبَاتُ يَخْدُمْنَ
بِلَادَهُنَّ ، شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ .

الجواب

١ - الكتاب : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ،
جليس : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ، ممتع :
نعت لجليس ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

٢ - الطالب : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ،
المجتهد : نعت للطالب ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في
آخره ، يُحِبُّ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة في آخره ، والهاء ضمير الغائب مفعول به ، مبني على الضم في محل
نصب ، وأستاذ : فاعل يحب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ، وأستاذ
مضاف ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبني على الضم في محل خفض ، والجمله
من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب ، والرابط بين المبتدأ وجمله
الخبر هو الضمير المنصوب في « يحبه » .

٣ - الفتيات : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،
والمهذبات : نعت للفتيات ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،
يخدم : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل ،
مبني على الفتح في محل رفع ، وبلاد : مفعول به ليخدم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة
الظاهرة ، وبلاد مضاف ، وهُنَّ : ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه ، مبني على
الفتح في محل خفض ، والجمله من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو
الفتيات ، والرابط بين المبتدأ وجمله الخبر هو نون النسوة في « يخدمن » .

٤ - شرب : فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبني على الضم في محل

رفع ، و مِنْ : حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، والماء : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بشرب ، والعذب : نعت للماء ، ونعت المجرور مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت ؟ إلى كم قسم ينقسم النعت ؟ ما هو النعت الحقيقي ؟ ما هو النعت السببي ؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته ؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت السببي منعوته ؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث ؟ ما هي المعرفة ؟ ما هو الضمير ؟ ما هو العلم ؟ ما هو اسم الإشارة ؟ ما هو الاسم الموصول ؟ مثل لكل من الضمير ، والعلم ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول - بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة .

* * *

حروف العطف

قال : (باب العطف) ، وحروف العطف عشرة ، وهي الواو ، والفاء ، وثم ، وأو ، وأم ، وإما ، وبئ ، ولا ، ولكن ، وحتى في بعض الدواضع .
وأقول : للعطف معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى .
أما معناه لغة فهو الميّل ، تقول : عطف فلان على فلان يعطف عطفاً ، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه .
وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان : الأول : عطف البيان ، والثاني عطف النسق .

فأما عطف البيان فهو «التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف المخصّص له في النكرات» فمثال عطف البيان في المعارف «جاءني محمد أبوك» فأبوك : عطف بيان على محمد ، وكلاهما معرفة ، والثاني في المثال موضح للأول ، ومثاله في النكرات قوله تعالى : ﴿ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ فصديد : عطف بيان على ماء ، وكلاهما نكرة ، والثاني في المثال مخصّص للأول .

وأما عطف النسق فهو «التابع الذي يتوسّط بينه وبين متبوعه أخذ الحروف

العشيرة»، وهذه الحروف هي :

١ - الواو ، وهي لمطلق الجمع ؛ فَيُعْطَفُ بها المتقارنان ، نحو «جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ»
إذا كان مَجِيئُهُمَا معاً ، ويعطف بها السابق على المتأخر ، نحو : «جَاءَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ» إذا
كان مجيء محمد سابقاً على مجيء علي ، وَيُعْطَفُ بها المتأخر على السابق ، نحو : «جَاءَ
عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ» إذا كان مجيء محمد متأخراً عن مجيء علي .

٢ - الفاء ، وهي للترتيب والتعقيب ، ومعنى الترتيب : أن الثاني بعد الأول ،
ومعنى التعقيب : أنه عقيبُه بلا مُهَلَّة ، نحو : «قَدِمَ الْفُرْسَانُ فَالْمُشَاةُ» إذا كان مجيء
الفرسان سابقاً ولم يكن بين قدوم الفريقين مُهَلَّة .

٣ - ثُمَّ ، وهي للترتيب مع التراخي ، ومعنى الترتيب قد سبق ، ومعنى التراخي :
أن بين الأول والثاني مُهَلَّة ، نحو : «أَرْسَلَ اللهُ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ» .

٤ - أَوْ ، وهو للتخيير أو الإباحة ، وَالْفَرْقُ بينهما أن التخيير لا يَجُوزُ معه الجمع ،
والإباحة يجوز معها الجمع ؛ فمثال التخيير «تَزَوَّجَ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا» ، ومثال الإباحة
«أَدْرَسَ الْفَقْهَ أَوْ النَّحْوَ» فإن لديك من الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند
وأختها بالزواج ، ولا تشكُّ في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة .

٥ - أَمْ ، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام ، نحو : «أَدْرَسْتَ الْفِقْهَ أَمْ
النَّحْوَ؟» .

٦ - إِمَّا ، بشرط أن تُسَبِّقَ بمثلها ، وهي مثل «أَوْ» في المعنيين ، نحو قوله تعالى :
﴿ فَشَدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ ، ونحو : «تَزَوَّجَ إِمَّا هِنْدًا وَإِمَّا أُخْتَهَا» .

٧ - بَلْ ، وهي للإضراب ، ومعناه جَعْلُ ما قبلها في حكم المسكوت عنه ، نحو
«مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ» ويشترط للعطف بها شرطان ؛ الأول : أن يكون المعطوف بها
مفرداً لا جملة ، والثاني ألا يسبقها استفهام .

٨ - لَا ، وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها نحو «جَاءَ بَكْرٌ
لَا خَالِدٌ» .

٩ - لَكِن ، وهي تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها ، نحو :
«لَا أَحِبُّ الْكِسَالِيَّ لَكِنِ الْمُجْتَهِدِينَ» ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي ، وأن يكون

لمعطوف بها مفرداً ، وآلاً تسبقها الواو .

١٠ - حتّى ، وهى للتدرّج والغاية ، والتدرّجُ : هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً ، نحو : «يُموتُ النَّاسُ حتّى الأنبياء» .

وتأتى «حتى» ابتدائية غير عاطفة ، إذا كان ما بعدها جملة ، نحو : «جاء أصحابنا حتّى خالد حَاضِر» وتأتى جارة نحو قوله تعالى : ﴿ حتّى مطلع الفجر ﴾ ولهذا قال المؤلف : «وحتّى فى بعض المواضع» .

* * *

حكم حروف العطف

قال : فإن عطفت على مرفوع رفعت ، أو على منصوب نصبت ، أو على مخفوض خفضت ، أو على مجزوم جزمت ، تقول : «قام زيد وعمرو ، ورأيتُ زيدا وعمرا ، ومررت بزيد وعمرو ، وزيد لم يقم ولم يقعد» .

وأقول : هذه الأخرى العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها فى حكمه الإعرابى ، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً ، نحو : «قابلنى محمد وخالد» فخالد : معطوف على محمد ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً ، نحو : «قابلتُ محمداً وخالداً» فخالداً : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله ، نحو : «مررتُ بمحمدٍ وخالدٍ» فخالد معطوف على محمد ، والمعطوف على المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً ، نحو : «لم يحضّر خالد أو يُرسِل رسُولا» فيرسِل : معطوف على يحضر ، والمعطوف على المجزوم مجزوم ، وعلامة جزمه السكون .

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يُعطف على الاسم ، وأن الفعل يُعطف على الفعل .

تمرينات

١ - ضَعْ معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية :

- (أ) ما اشتريْتُ كتاباً بل
(ب) ما أكلت تفاحاً لكن
(ج) بنى أخى بيتاً و
(د) حضر الطلاب ف
(هـ) سافرتُ يوم الخميس و
(و) تَخَرَجَ من المعهد حتى
(ز) صاحب الأختار لا
(ح) ما زرتُ أخى لكن

٢ - ضع معطوفاً عليه مناسباً في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية :

- (أ) كُلُّ من الفاكهة لا الفَجَّ
(ب) بقى عندك أبوك... أو بعض يوم
(ج) ما قرأت الكتاب بل بعضه
(د) ما رأيت بل وكيله
(هـ) نظم وأدواتك
(و) رحلتُ إلى فالاسكندرية
(ز) يعجبني لا قوله
(ح) أيهما تُفضل أم الشتاء

٣ - اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين ، بحيث تكون في إحداها معطوفاً ، وفي الثانية معطوفاً عليه :

العلماء ، العنب ، القصر ، القاهرة ، يسافر ، يأكل ، المجتهدون ، الأتقياء ، أحمد ، عمر ، أبو بكر ، اقرأ ، كتب .

تدريب على الاعراب

اعرب الجمل الآتية :

ما رأيت محمداً لكن وكيله ، زارنا أخوك وصديقه ، أخى يأكل ويشرب كثيراً .

الجواب

١ - ما : حرف نفى ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، رأى من رأيت . فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون . والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبني على الضم في محل رفع : محمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، لكن : حرف عطف ، وكيل : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ووكيل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبني على الضم في محل جر .

٢ - زار : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب : ونا : مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، أخو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، مبني على الفتح في محل خفض ، والواو حرف عطف ، صديق ، معطوف على أخو ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وصديق مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبني على الضم في محل خفض .

٣ - أخ من أخى : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وأخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، مبني على السكون في محل خفض ، يأكل : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أخى ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في « يأكل » والواو حرف عطف ، يشرب : فعل مضارع معطوف على يأكل ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، كثيراً : مفعول به ليأكل ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو العطف؟ إلى كم قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مثل لعطف البيان بمثالين . ما هو عطف النسق؟ ما معنى الواو؟ ما معنى «أم»؟ ما معنى «إما»؟ ما الذي يشترط للعطف بيئاً؟ ما الذي يشترط للعطف ولكن؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

أعرب الأمثلة الآتية ، وبين المعطوف والمعطوف عليه ، وأداة العطف ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ ﴿سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿تُخَذُّهُ فَعُلُوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ .

* * *

التوكيد ، وأنواعه ، وحكمه

قال : (باب التوكيد) التَّوكِيدُ : «تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ» :
أقول : التأكيد - ويقال التوكيد - معناه في اللغة : التقوية ، تقول : «أَكَّدْتُ
الشيء» وتقول «وَكَّدْتُهُ» أيضاً : إذا قوَّيْتَهُ .

وهو في اصطلاح النحويين نوعان ، الأول : التوكيد اللفظي ، والثاني ، التوكيد
المعنوي .

أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادفه ، سواءً كان اسماً نحو
«جَاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ» أم كان فعلاً نحو «جَاءَ جَاءَ مُحَمَّدٌ» أم كان حرفاً نحو «نَعَمْ نَعَمْ
جَاءَ مُحَمَّدٌ» ونحو «جَاءَ حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ» و«نَعَمْ جَيْرَ جَاءَ مُحَمَّدٌ» .

وأما التوكيد المعنوي فهو «التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع»
وتوضيحُ هذا أنك لو قلت : «جَاءَ الْأَمِيرُ» احتمال أنك سَهَوْتَ أو تَوَسَّعْتَ في الكلام ،
وأن غَرَضَكَ مَجِيءُ رَسُولِ الْأَمِيرِ ، فإذا قلت : «جَاءَ الْأَمِيرُ نَفْسُهُ» أو قلت : «جَاءَ
الْأَمِيرُ عَيْنُهُ» ارتفع الاحتمال وتَقَرَّرَ عند السامع أنك لم تُرِدْ إلا مجيء الأمير نفسه .

وحُكْمُ هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه ، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً
كان التابع مرفوعاً أيضاً ، نحو : «حَضَرَ خَالِدٌ نَفْسُهُ» وإن كان المتبوع منصوباً كان
التابع منصوباً مثله ، نحو : «حَفِظْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ» وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع
مخفوضاً كذلك ، نحو : «تَدَبَّرْتُ فِي الْكِتَابِ كُلِّهِ» ويتبعه أيضاً في تعريفه ، كما ترى في
هذه الأمثلة كلها .

* * *

ألفاظ التوكيد المعنوي

قال : وَيَكُونُ بِالْأَلْفَاظِ مَعْلُومَةٍ ، وَهِيَ : النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلُّ ، وَأَجْمَعُ ،
وَتَوَابِعُ أَجْمَعُ ، وَهِيَ : أَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، ثَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ
الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، وَمَرَزْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ .

وأقول : للتوكيد المعنوي ألفاظٌ مُعَيَّنَةٌ عَرَفَهَا النحاةُ من تتبُّع كلام العرب ومن هذه
الألفاظ : النَّفْسُ وَالْعَيْنُ ، ويجب أن يضاف كلُّ واحدٍ من هذين إلى ضميرٍ عائِدٍ على

المؤكّد - بفتح الكاف - فإن كان المؤكّد مفرداً كان الضمير مفرداً ، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً ، تقول : «جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسُهُ» ، و«حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ» وإن كان المؤكّد جمعاً كان الضمير هو الجمع ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً ، تقول : «جَاءَ الرَّجَالُ أَنْفُسُهُمْ» ، و«حَضَرَ الْكُتَّابُ أَعْيُنُهُمْ» ، وإن كان المؤكّد مُثَنَّى ؛ فالأفصح أن يكون الضمير مُثَنَّى ، ولفظ التوكيد مجموعاً ، تقول : حَضَرَ الرَّجُلَانِ أَنْفُسُهُمَا» و«جَاءَ الْكَاتِبَانِ أَعْيُنُهُمَا» .

ومن ألفاظ التوكيد : «كُلٌّ» ومثله «جَمِيعٌ» ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكّد ، نحو : «جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ» و«حَضَرَ الرَّجَالُ جَمِيعُهُمْ» .

ومن الألفاظ «أَجْمَعُ» ولا يؤكّد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد لفظ «كُلٌّ» ومن الغالب قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ، ومن غير الغالب قول الراجز :

* إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا *

وربما احتيج إلى زيادة التقوية ، فجاء بعد «أجمع» بألفاظٍ أُخْرَى ، وهي : «أَكْتَعُ» و«أَبْتَعُ» و«أَبْصَعُ» ، وهذه الألفاظ لا يُؤكّد بها استقلالاً ، نحو : «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، أَكْتَعُونَ ، أَبْتَعُونَ ، أَبْصَعُونَ» والله أعلم .

تدريب على الإعراب

أعرّب الجمل الآتية :

قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ . زَارَنَا الْوَزِيرُ نَفْسُهُ . سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ . جَاءَ رِجَالُ الْجَيْشِ أَجْمَعُونَ .

١ - قرأ : فعلٌ ماضٍ ، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحرّكات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبني على الضم في محل رفع ، والكتاب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل : توكيد للكتاب ، وتوكيد المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبني على الضم في محل خفض .

٢ - زار : فعلٌ ماضٍ ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، نا : مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، الوزير : فاعل زار مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة في آخره ، ونفس : توكيد للوزير ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم في محل خفض .

٣ - سلمت : فعل وفاعل ، على : حرف خفض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، أخى : مخفوض بعلى ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأخى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، مبنى على الفتح في محل خفض ، عين : توكيد لأخى وتوكيد المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الكسر في محل خفض .

٤ - جاء : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، رجال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ، ورجال مضاف ، والجيش : مضاف إليه مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل : توكيد لرجال ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكل مضاف ، وهم : ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه ، مبنى على السكون في محل خفض ، أجمعون : توكيد ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .

أسئلة

ما هو التوكيد ؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي ، ماهي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي ؟ ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين ؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل ، وجميع ؟ هل يستعمل «أجمعون» في التوكيد غير مسبق بكل ؟

أعرب الأمثلة الآتية :

أى إنسان تُرضى سجاياه كلها ؟ الطلاب جميعهم فائزون ، رأيت علياً نفسه ، زرت الشيخين أنفسهما .

* * *

البدل ، وحكمه

قال : إذا أُبدِلَ اسمٌ مِنْ اسمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ .
وأقول : البَدَلُ معناه في اللغة : العِوَضُ ، تقول : استبدلتُ كذا بكذا ، وأبدلتُ
كذا مِنْ كذا ؛ تريد أنك استعَضْتَهُ منه .

وهو في اصطلاح النحويين « التابع المقصود بالحكم بلا واسطة » .

وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه ، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان
البَدَلُ مرفوعاً ، نحو « حَضَرَ إبراهيمُ أبوكَ » وإن كان المبدل منه منصوباً كان البَدَلُ
منصوباً ، نحو « قَابَلْتُ إبراهيمَ أَخاكَ » وإن كان المبدل منه مخفوضاً كان البَدَلُ مخفوضاً ،
نحو « أعجبتني أخلاقُ مُحَمَّدٍ نَحالِكَ » وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البَدَلُ مجزوماً ،
نحو : « مَنْ يَشْكُرْ رَبَّهُ يَسْجُدْ لَهُ يُفْزَ » .

* * *

أنواع البدل

قال : وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ،
وَبَدَلُ الْأَشْتِمَالِ ، وَبَدَلُ الْغَلْطِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « قَامَ زَيْدٌ أَحْوَكٌ ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ
ثُلْثَهُ ، وَتَفَعَّنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ » ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ
فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ .

وأقول : البدل على أربعة أنواع :

النوع الأول : بدل الكل من الكل ، ويسمى البَدَلُ الْمُطَابِقَ ، وضابطه : أن يكون
البَدَلُ عَيْنَ المبدل منه ، نحو « زَارَنِي مُحَمَّدٌ عَمَّكَ » .

النوع الثاني : بدل البعض من الكل ، وضابطه : أن يكون البدل جزءاً من المبدل
منه ، سواءً أكان أقل من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه ، نحو « حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثُلْثَهُ » أو
« نِصْفَهُ » أو « ثُلْثِيهِ » ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائد إلى المبدل منه ، كما
رأيت .

النوع الثالث : بدل الاشتمال ، وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط
بغير الكلية والجزئية ، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضاً ، نحو

«أعجبتني الجارية حديتها» و«نفعتني الأستاذ حُسنُ أخلاقه» .

النوع الرابع : بدل الغلط ، وهذا النوع على ثلاثة أضرب :

- ١ - بدل البداء ، وضابطه : أن تقصد شيئاً فتقوله ، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه ، وذلك كما لو قلت : «هذه الجارية بئر» ثم قلت بعد ذلك : «شمس» .
- ٢ - بدل النسيان ، وضابطه : أن تبني كلامك في الأول على ظن ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه ، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت : «رأيت إنساناً» ثم قرب منك فوجدته «فرساً» فقلت : «فرساً» .
- ٣ - بدل الغلط ، وضابطه : أن تريد كلاماً فيسبق لسائلك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولاً ، نحو «رأيت محمداً الفرس» .

تمرينات

١ - ميِّز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية :

سرتني أخلاق محمد جارنا ، رأيت السفينة شراعها ، بشرتني أختي فاطمة بمجيء
أبي ، أعجبتني الحديقة أزهارها ، هالني الأسد زئيره ، شربت ماء عسلاً ، ذهبت إلى
البيت المسجد ، ركبت لقطار الفرس .

٢ - ضَع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بدلاً مناسباً ، واضبطه بالشكل :

(أ) أكرمت إخوتك ... وكبيرهم . (ج) احترم جميع أهلك ... ونساءهم
(ب) جاء الحجاج ... ومُشاتهم . (د) اجتمعت كلمة الأمة ... وشيبتها

٣ - ضَع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بدلاً مطابقاً مناسباً واضبطه بالشكل :

(أ) كان أمير المؤمنين ... مثلاً للعدل (ج) يسر الحاكِم ... أن تُرقى أمته .
(ب) اشتهر خليفة النبي .. بركة القلب (د) سافر أخى ... إلى الإسكندرية .

٤ - ضَع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بَدَل اشتغال مناسباً ، واضبطه بالشكل :

(أ) راقتني حديقة دارك ... (د) فرحت بهذا الطالب ...
(ب) أعجبتني الأستاذ ... (هـ) أحببت محمداً ...
(ج) وثقتُ بصديقك ... (و) رضيت خالداً ...

- ٥ - ضَعَّ في كل مكان من الأمكنة الخالية مُبَدِّلاً منه مناسباً ، واضبطه بالشكل ، ثم بين نوعَ البدل :
- (أ) نفعني ... علمه .
 (ب) اشتريت ... نصفها .
 (جـ) زارني ... محمد .
 (د) إن ... أباك تكريمه تُفليح .
 (هـ) شاققتني ... أزهارها .
 (و) رحلت رحلة طويلة ركبت فيها ... سيارة

أسئلة

ما هو البدل ؟ فيم يتبع البدل المبدل منه ؟ إلى كم قسم ينقسم البدل ؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال ؟ ماضباط بدل الكل ؟ ماضباط البعض ؟ ماضباط بدل الاشتمال ؟ ما هو بدل الغلط ؟ وما أقسامه ؟ ماضباط كل قسم ؟

أعرب الأمثلة الآتية : رسول الله محمد خاتم النبيين ، عَجَزَ الْعَرَبُ عن الإتيان بالقرآن عشر آياتٍ منه ، أَعْجَبْتَنِي السماءُ نُجُومُهَا .

* * *

عدد المنصوبات ، وأمثلتها

قال : (منصوبات الأسماء) الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ ، وَهِيَ : الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمُسْتَتْنَى ، وَاسْمُ لَا ، وَالْمُنَادَى ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبْرُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : التَّعْثُ ، وَالْعَطْفُ ، وَالتَّوَكِيدُ ، وَالتَّبَدُّلُ .

- أقول : يُنْصَبُ الإِسْمُ إذا وقع في موقع من خَمْسَةِ عَشْرَ مَوْقِعاً .
 وستكلم على كل واحد من هذه المواقع في باب يَخُصُّهُ ، على النحو الذي سلكناه في أبواب المرفوعات ، ونضرب لها ههنا الأمثلة بقصد البيان والإيضاح .
- ١ - أن يقع مفعولاً به ، نحو «نوحاً» من قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ .
 - ٢ - أن يقع مصدرأ ، نحو «جدلاً» من قولك «جدل محمد جدلاً» .
 - ٣ - أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان ؛ فالأول نحو «أمام الأستاذ» من نحو

«جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ» والثاني نحو «يَوْمَ الْخَمِيسِ» من قولك «حَضَرَ أَيْ يَوْمَ الْخَمِيسِ» .

٤ - أن يقع حالا ، نحو «ضَاحِكًا» من قوله تعالى : ﴿قَتَبَسَمَ ضَاحِكًا﴾ .

٥ - أن يقع تمييزاً ، نحو «عَرَقًا» من قولك «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا» .

٦ - أن يقع مُسْتَثْنَى ، نحو «مُحَمَّدًا» من قولك «حَضَرَ الْقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا» .

٧ - أن يقع اسماً للا نافية ، نحو «طالب علم» من قولك «لا طَالِبَ عِلْمٍ مَذْمُومٌ» .

٨ - أن يقع مُنَادَى ، نحو «رَسُولَ اللَّهِ» من قولك «يَا رَسُولَ اللَّهِ» .

٩ - أن يقع مَفْعُولاً لِأَجْلِهِ ، نحو «تَأْذِيًا» من قولك «عَنَّفَ الْأُسْتَاذُ التَّلْمِيذَ تَأْذِيًا» .

١٠ - أن يقع مَفْعُولاً مَعَهُ ، نحو «المصباح» من قولك «ذَاكَرْتُ والمصباح» .

١١ - أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإن أو إحدى أخواتها ؛ فالأول نحو «صَدِيقًا» من قولك «كان إِبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِعَلِيٍّ» والثاني نحو «مُحَمَّدًا» من قولك لَيْتَ مُحَمَّدًا يُزُورُنَا» .

١٢ - أن يقع نعتاً لمنصوب ، نحو «الفاضل» من قولك «صَاحِبْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ» .

١٣ - أن يقع معطوفاً على منصوب ، نحو «بكرًا» من قولك «ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْرًا وَبَكْرًا» .

١٤ - أن يقع توكيداً لمنصوب ، نحو «كُلَّهُ» من قولك «حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ» .

١٥ - أن يقع بدلاً من منصوب ، نحو «نِصْفَهُ» من قوله تعالى : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ .

* * *

المفعول به

قال : (باب المفعول به) وَهُوَ : الاسمُ ، المنصوبُ ، الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، نحو
ك : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ .

وأقول : المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور :
الأول : أن يكون اسماً ؛ فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرفاً .
والثاني : أن يكون منصوباً ؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً .
والثالث : أن يكون فعل الفاعل قد وَقَعَ عليه ، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به ، سواء
أكان ذلك من جهة الثبوت ، نحو « فَهَمَّتِ الدَّرْسَ » أم كان على جهة النفي ، نحو « لَمْ
أَفْهَمِ الدَّرْسَ » .

* * *

أنواع المفعول به

قال : وَهُوَ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالْمُضْمَرُ
قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : ضَرَبْتَنِي ، وَضَرَبْنَا ،
وَضَرَبْتَكَ ، وَضَرَبْتِكُمْ ، وَضَرَبْتَنَا ، وَضَرَبْتَهُمْ ، وَضَرَبْتَهُنَّ ، وَضَرَبْتَهُمَا ،
وَضَرَبْتَهُمَا ، وَضَرَبْتَهُنَّ . وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : إِيَّائِي ، وَإِيَّانَا ،
وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاكُمْ ، وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهُمَا ، وَإِيَّاهُنَّ

وأقول : ينقسم المفعول به إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثاني المضمَر .
وقد عرفت أن الظاهر ما يُتَدَلُّ على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو
غيبة ، وأن المضمَر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث ؛ فمثال
الظاهر « ضرب محمد بكراً » و« يضرب خالد عمراً » و« قَطَفَ إسماعيل زهرة »
و« يقطف إسماعيل زهرة » .

وينقسم المضمَر المنصوب إلى قسمين : الأول المتصل ، والثاني المنفصل .
أما المتصل فهو : ما لا يُتَدَلُّ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد « إلا » في الاختيار ، وأما
المنفصل فهو : ما يُتَدَلُّ به الكلام ويصح وقوعه بعد « إلا » في الاختيار .
وللمتصل اثنا عشر لفظاً :

الأول : الياء ، وهي للمتكلم الواحد ، ويجب أن يُفَصَّلَ بينها وبين الفعل بنونٍ

تُسمى نون الوقاية ، نحو : «أَطَاعِنِي مُحَمَّدٌ» و «يُطِيعُنِي بَكْرٌ» و «أَطِيعِنِي يَا بَكْرٌ» .
والثاني : «نا» وهو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، نحو «أَطَاعَنَا أَبْنَاؤُنَا» .
والثالث : الكاف المفتوحة وهي للمخاطب المفرد المذكر ، نحو «أَطَاعَكَ ابْنُكَ» .
والرابع : الكاف المكسورة وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة ، نحو «أَطَاعِكِ ابْنُكَ» .
والخامس : الكاف المتصل بها الميم والألف ، وهي للمثنى المخاطب مطلقاً ، نحو «أَطَاعَكُمَا» .

والسادس : الكاف المتصل بها الميم وحدها ، وهي لجماعة الذكور المخاطبين ، نحو «أَطَاعَكُمُ» .

والسابع : الكاف المتصل بها النون المُشَدَّدة ، وهي لجماعة الإناث المخاطبات ، نحو «أَطَاعَكُنَّ» .

والثامن : الهاء المضمومة ، وهي للغائب المفرد المذكر ، نحو «أَطَاعَهُ» .

والتاسع : الهاء المتصل بها الألف ، وهي للغائبة المفردة المؤنثة ، نحو «أَطَاعَهَا» .

والعاشر : الهاء المتصل بها الميم والألف ، وهي للمثنى الغائب مطلقاً ، نحو «أَطَاعَهُمَا» .

والحادى عشر : الهاء المتصل بها الميم وَحَدَهَا ، وهي لجماعة الذكور الغائبين ، نحو «أَطَاعَهُمْ» .

والثاني عشر : الهاء المتصل بها النون المُشَدَّدة ، وهي لجماعة الإناث الغائبات ، نحو «أَطَاعَهُنَّ» .

وللمنفصل : اثنا عشر لفظاً أيضاً ، وهي : «إِيَّا» مُرَدَّفَةٌ بالياء للمتكلم وحده ، أو «نا» للمعظم نفسه ، أو مع غيره ، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر ، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة ، ولا يخفى عليك معرفة الباقي .

والصحيح أن الضمير هو «إيّا» وأن ما بعده لَوَاحِقٌ تدلُّ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، تقول : «إِيَّائِي أَطَاعَ التَّلَامِيذُ» و «مَا أَطَاعَ التَّلَامِيذُ إِلَّا إِيَّائِي» ومنه قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿أَمْرٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ .

تمريبات

١ - ضع ضميراً منفصلاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به ، ثم بين معناه بعد أن تُضبطهُ بالشكل :

- (أ) أيها الطلبة ... ينتظر المستقبل . (هـ) أيها المؤمنون ... يثيب الله .
(ب) يَأْتِيهَا الْفَتَيَاتُ ... ترتقب البلاد (و) إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ تَأَخَّرَ ... انتظرتُ طويلاً
(جـ) أيها المتقى ... يرجو المصلحون . (ز) هؤلاء الفتيات ... يَرْجُو المصلحون .
(د) أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ ... ينتظر أبوك . (ح) يا محمد ما انتظرتُ إلا ...

٢ - ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به :
الكتاب ، الشجر ، القلم ، الجبل ، الفرس ، حذاء ، النافذة ، البيت .

٣ - حوّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة ، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به في جملة مفيدة :

إياهما ، إياكم ، إياي ، إياكن ، إياه ، إياكما ، إيانا .

٤ - هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين : قرأ ، يرى ، تسَلَّقَ ، ركب ، اشترى ، سكن ، فتح ، قتل ، صعد .

٥ - كوّن سِتُّ جمل ، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به :

محمد ، الكتاب ، علّي ، الشجرة ، إبراهيم ، الحبل ، خليل ، الماء ، أحمد ، الرسالة ، بكر ، المسألة .

٦ - هات سبع جُمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً ، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين .

٧ - هات سبع جُمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول ضميراً متصلاً ، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفاً لإخوانه .

أسئلة

ما هو المفعول به ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به ؟ ما هو الظاهر ؟ مثل بثلاثة أمثلة

للمفعول به الظاهر . ما هو المضمرة؟ إلى كم قسم ينقسم المضمرة؟ ما هو المضمرة المتصلة؟
كم لفظاً للمضمرة المتصلة الذي يقع مفعولاً به؟ ما هو المضمرة المنفصلة؟ كم لفظاً للمضمرة
المنفصلة الذي يقع مفعولاً به؟ ما الذي يجب أن يفصل به بين الفعل وياء المتكلم؟ مثل
بثلاثة أمثلة للمضمرة المتصلة الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمرة المنفصلة
الواقع مفعولاً به .

أعرب الأمثلة الآتية : فَلَا تُخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِي . وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

يَخْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا

* * *

المصدر

قال : (باب المصدر) المصدرُ هُوَ : الإِسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي
تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ ، نَحْوَ : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا .

أقول : قد عرّف المؤلف المصدر بأنه «الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل» ومعنى
ذلك أنه لو قال لك قائل : صرّف «ضرب» مثلاً ، فإنك تذكر الماضي أولاً ، ثم تجيء
بالمضارع ، ثم بالمصدر ، فتقول : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا .

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته ، وإنما الغرض معرفة المفعول المُطْلَقِ ، وهو
يكون مصدراً ، وهو عبارة عن «مَا لَيْسَ خَبْرًا مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ ، أَوْ تَوْعِيهِ ، أَوْ
عَدْدِيهِ» .
فقولنا : «ليس خبراً» مخرج لما كان خبراً من المصادر ، نحو قولك «فهمك فهم
دقيق» .

وقولنا : «مما دل ... إلخ» يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع :
الأول : الْمُؤَكَّدُ لعامله ، نحو «حَفِظْتَ الدَّرْسَ حِفْظًا» ، ونحو : «فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ
جدلاً» .

والثاني : المبين لنوع العامل ، نحو : «أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِي حُبَّ الْوَلَدِ أَبَاهُ» ، ونحو :
«وَقَفْتُ لِلْأُسْتَاذِ وَقُوفَ الْمُؤَدِّبِ» .

والثالث : المبين للعدد ، نحو : « ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ » ، ونحو : « ضَرَبْتُهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ » .

* * *

أنواع المفعول المطلق

قال : وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ ، وَمَعْنَوِيٌّ ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ ، نَحْوُ : قَتَلْتُهُ قَتْلًا ، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ ، نَحْوُ : جَلَسْتُ قُعُودًا ، وَقُمْتُ وَقُوفًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم المصدر الذي يُنصَبُ على أنه مفعول مطلق إلى قسمين :

القسم الأول : ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه ، بأن يكون مشتملاً على حروفه ، وفي معناه أيضاً بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر ، وذلك نحو : « قَعَدْتُ قُعُودًا » ، و « ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا » و « ذَهَبْتُ ذَهَابًا » وما أشبه ذلك .

والقسم الثاني : ما يوافق الفعل الناصب له في معناه ، ولا يوافق في حروفه ، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل ، وذلك نحو : « جَلَسْتُ قُعُودًا » فإن معنى « جَلَسَ » هو معنى القعود ، وليست حروف الكلمتين واحدة ، ومثل ذلك « فَرِحْتُ جَدَلًا » و « ضَرَبْتُهُ لَكُمًّا » ، و « أَهَنْتُهُ احْتِقَارًا » ، و « قُمْتُ وَقُوفًا » وما أشبه ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

تمارين

١ - اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين ، وهاتِ لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق : مؤكداً لعامله مرة ، ومبيناً لنوعه مرة أخرى : حفظ . شرب . لعب . استغفر . باع . سار .

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً في جملة مفيدة : حِفْظًا . لَعِبًا هَادئًا . بَيْعَ الْمُضْطَرِّ . سَيْرًا سَرِيعًا . سَهْرًا طَوِيلًا . غَضَبَةَ الْأَسَدِ . وَثْبَةَ النَّيْمِ . اخْتِصَارًا .

٣ - ضع مفعولاً مطلقاً مناسباً في كل مكان من الأماكن الخالية الآتية :

- (أ) يخاف على
 (ب) ظهر البدر ...
 (ج) يثور البركان
 (د) اترك الهدر ...
 (هـ) تجنب المزاح ...
 (و) غلت الميرجل ...
 (ز) فاض النيل ...
 (ح) صرخ الطفل ...

أسئلة

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله، مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل، مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعديد، مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

* * *

ظرف الزمان ، وظرف المكان

قال : (باب ظرف الزمان ، وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ : اسْمُ الزَّمَانِ المنصوب بتقدير «في» نحو اليوم ، والليلة ، وغدوة ، وبكرة ، وسحراً ، وغداً ، وعتمة ، وصباحاً ، ومساءً . وأبداً ، وأمداً ، وحيناً . ومما أشبه ذلك .

وأقول : الظرف معناه في اللغة : الإيعاء ، والمراد به في عرف النحاة المفعول فيه ، وهو نوعان : الأول : ظرف الزمان ، والثاني : ظرف المكان .

أما ظرف الزمان : فهو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه ، بملاحظة معنى «في» الدالة على الظرفية ، وذلك مثل قولك : «صمت يوم الاثنين» فإن «يوم الاثنين» ظرف زمان مفعول فيه ، وهو منصوب بقولك : «صمت» وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام ، والكلام على ملاحظة معنى «في» أي : أن الصيام حدث في اليوم المذكور ؛ بخلاف قولك : «يخاف الكسول يوم الامتحان» فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعاً في هذا اليوم .

واعلم أن الزمان ينقسم إلى قسمين : الأول المختص ، والثاني المبهم .

أما اختص فهو «مادل على مقدار مُعَيَّن محدود من الزمان» .
وأما نبيهم فهو «مادل على مقدار غير معين ولا محدود» .
ومثال اختص : الشهر ، والسنة ، واليوم ، والعام ، والأسبوع .
ومثال المبهم : اللحظة ، والوقت ، والزمان ، والحين .
وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه .
وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظاً :

الأول : «اليوم» وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، تقول : «صُمْتُ
اليوم» أو «صُمْتُ يَوْمَ الحَمِيسِ» أو «صُمْتُ يَوْماً طويلاً» .

والثاني : «الليلة» وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، تقول : «اعْتَكَفْتُ
الليْلَةَ البَارِحَةَ» أو «اعْتَكَفْتُ لَيْلَةً» أو «اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الجمعة» .

الثالث : «غُدْوَةٌ» وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، تقول :
«زَارَنِي صديقِي غُدْوَةَ الأَحَدِ» أو «زَارَنِي غُدْوَةٌ» .

والرابع : «بُكْرَةٌ» وهي أول النهار ، تقول : «أزوركُ بُكْرَةَ السَّبْتِ» ، و«أزوركُ
بكرة» .

والخامس : «سحراً» وهو آخر الليل قبيل الفجر ، تقول : «ذاكرْتُ درسي
سحراً» .

والسادس : «غداً» وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه ، تقول : «إذا
صُغِنِي غداً أَكْرَمْتُكَ» .

والسابع : «عَتَمَةٌ» وهي اسم لثلث الليل الأول ، تقول : «سَأزوركُ عتمة» .

والثامن : «صَبَاحاً» وهو اسم للوقت الذي يتدىء من أول نصف الليل الثاني إلى
الزوال ، تقول : «سافر أخِي صَبَاحاً» .

والتاسع : «مساءً» وهو اسم للوقت الذي يتدىء من الزوال إلى نصف الليل ،
تقول : «وصلَ القِطارُ بنا مَسَاءً» .

والعاشر : «أبداً» ، والحادي عشر : «أمداً» : وكل منهما اسم للزمان المستقبل
الذي لا غاية لانتهاه ، تقول : «لا أَصْحَبُ الأَشْرارَ أبداً» و«لا أَقْتَرِفُ الشَّرَّ أمداً» .

والثاني عشر : « جِيناً » وهو اسمٌ لزمان مُبْهَمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء ، تقول : « صَاخَبْتُ عَلِيًّا حِيناً مِنَ الدَّهْرِ » .

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان : سواء أكان مختصاً مثل ضُحوة ، وَضُحَى ، أم كان مُبْهَمًا مثل وقت ، وساعة ، ولحظة ، وزمان ، وبُرْهة ؛ فإن هذه وما مثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه .

* * *

ظرف المكان

قال : وظرفُ المكانِ هُوَ : اسمُ المكانِ الْمَنْصُوبِ بتقدير « في » ، نحو : أمام ، وخلف ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْقَ ، وتحت ، وَعِنْدَ ، وَإِزَاءَ ، وَجِدَاءَ ، وَتَلْقَاءَ ، وَتَمَّ ، وَهنا ، وما أشبه ذلك .

وأقول : قد عرفت فيما سبق ظرفَ الزمان ، وأنه ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه .

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن « الاسم ، الدال على المكان ، المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى « في » الدالة على الظرفية » .

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ؛ أما المختص فهو : « ماله صُورَةٌ وَحُدُودٌ محصورة » مثل : الدار ، والمسجد ، والحديقة ، والبستان ؛ وأما المبهم فهو : « ماله صُورَةٌ ولا حُدُودَ مَحْصُورَةٍ » مثل : وراء ، وأمام .

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني ، وهو المُبْهَمُ ؛ أما الأول - وهو المختص - فيجب جرُّه بحرف جر يدل على المراد ، نحو : « اعتكفت في المسجد » و« زُرْتُ عَلِيًّا فِي دَارِهِ » .

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظاً :

الأول : « أمام » نحو : « جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ مُؤَدِّبًا » .

والثاني : « تحلف » نحو : « سَارَ الْمَشَاءَ تَحْلَفَ الرُّكْبَانِ » .

والثالث : « قُدَّامَ » نحو : « مَشَى الشَّرِيطِيُّ قُدَّامَ الْأَمِيرِ »

- والرابع : « وَرَاءَ » نحو : « وَقَفَ الْمُصَلُّونَ بَعْضُهُمْ وَرَاءَ بَعْضٍ » .
 والخامس : « فَوْقَ » نحو : « جَلَسْتُ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ » .
 والسادس : « تَحْتَ » نحو : « وَقَفَ الْقِطُّ تَحْتَ الْمَائِدَةِ » .
 والسابع : « عِنْدَ » نحو : « لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْأَسْتَاذِ » .
 والثامن : « مَعَ » نحو : « سَارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ » .
 والتاسع : « إِزَاءَ » نحو : « لَنَا دَارٌ إِزَاءَ النَّيْلِ » .
 والعاشر : « جِذَاءَ » نحو : « جَلَسَ أَخِي جِذَاءَ أَخِيكَ » .
 والحادي عشر : « تِلْقَاءَ » نحو : « جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ » .
 والثاني عشر : « ثُمَّ » نحو قول الله تعالى : ﴿ وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ .
 والثالث عشر : « هُنَا » نحو قولك : « جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنَا لَحْظَةً » .
 ومِثْلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كُلِّ مَادِلٍ عَلَى مَكَانٍ مَبْهَمٍ ، نَحْوُ : يَمِينٍ ، وَشِمَالٍ .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما هو الظرف ؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف ؟ ما هو ظرف الزمان ؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان ؟ مثل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص ، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم ، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان ؟
- ٢ - اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة ، وبين معناه :
 عتمة ، صباحاً ، زماناً ، لحظةً ، ضحوةً ، غداً .
- ٣ - ما هو ظرف المكان ؟ ما هو ظرف المكان المبهم ؟ ما هو ظرف المكان المختص ؟ مثل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرف المكان المختص ، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف مكان ؟
- ٤ - اذكر سبع جمل تصف فيها عملك يوم الجمعة ، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه .

* * *

الحال

قال : (باب الحال) الْحَالُ هُوَ : الاسمُ ، الْمَنْصُوبُ ، الْمَفْسَّرُ لِمَا آتَتْهُم مِّنَ الْهَيْئَاتِ ، نحو قولك : «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» و«رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا» و«لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا» وما أشبه ذلك .

وأقول : الحال في اللغة «ما عليه الإنسان من خيرٍ أو شرٍّ» وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم ، الفضلة ، المنصوب ، المفسر لما آتته من الهيئات» .

وقولنا : «الاسم» يشمل الصريح مثل «ضاحكاً» . في قولك : «جَاءَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا» ويشمل المؤول بالصريح مثل «يَضْحَكُ» في قولك : «جَاءَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ» فإنه في تأويل قولك : «ضاحكاً» وكذلك قولنا : «جاء محمد معه أخوه» فإنه في تأويل قولك : «مصاحباً لأخيه» .

وقولنا : «الفضلة» معناه أنه ليس جزءاً من الكلام ؛ فخرج به الخبر .

وقولنا : «المنصوب» خرج به المرفوع والمجرور .

وإنما ينصب الحال بالفعل أو شبه الفعل : كاسم الفاعل ، والمصدر ، والظرف ، واسم الإشارة .

وقولنا : «المفسر لما آتته من الهيئات» معناه أن الحال يُفسر ما خفي واستتر من صفات ذوى العقول أو غيرهم .

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل ، نحو : «جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا» أو بياناً لصفة المفعول به ، نحو : «رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا» ، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً ، نحو : «لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا» .

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر ، نحو : «أنت صديقي مُخْلِصاً» ، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر ، نحو : «مَرَرْتُ بِهَيْدِ رَاكِبَةً» وقد يجيء من المجرور بالإضافة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ فحنيفاً : حال من إبراهيم ، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وهو مجرور بإضافة «ملة» إليه .

* * *

شروط الحال ، وشروط صاحبها

قال : وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبَهَا إِلَّا مَعْرِفَةً .

وأقول : يجب في الحال أن يكون نكرة ، ولا يجوز أن يكون معرفة ، وإذا جاء تركيب في الحال معرفة في الظاهر ، فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة مثل قولهم : «جاء الأمير وحده» ، فإن «وحده» حال من الأمير ، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك : «مُنفرداً» فكأنك قلت : جاء الأمير منفرداً ، ومثل ذلك قولهم : «أرسلها العراك» ، أي : مُعتركةً ، و«جاءوا الأول فالأول» أي : مُترئين .

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام ، ومعنى استيفاء الكلام : أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره .

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام ، كما إذا كان الحال اسم استفهام ، نحو : «كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ» فكيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من على ، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام .

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة ، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسوِّغ .

ومما يُسوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدّم الحال عليها ، كقول الشاعر :

لِمَيَّةٍ مُوَحِّشًا طَلَّلَ يَلُوحُ كَأَنَّهُ يَحِلُّ

فموحشاً : حال من «طلل» ، وطلل نكرة ، وسوّغ مجيء الحال منه تقدّمها عليه .

ومما يُسوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تُخصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وصيف فمثال الأول قوله تعالى : ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ﴾ فسواء : حال من «أربعة» وهو نكرة ، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة ، ومثال الثاني قول الشاعر :

نَجَّيْتُ يَا رَبُّ نُوحًا وَأَسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

تمرينات

١ - ضع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسباً :

- (أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده ... (هـ) لا تَنَمُّ في الليل ...
 (ب) لا تَأْكُلِ الطعام ... (و) رَجَعَ أَخِي مِن دِيوانه ...
 (جـ) لا تَسِيرُ في الطريق ... (ز) لا تَمُشِ في الأرض ...
 (د) البسْ ثَوْبَكَ ... (ح) رأيتُ خالداً ...

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة الفاعل في جملة مفيدة :
 مسروراً . مُحْتالاً . عُرْيَان . مُتعباً . حاراً . حافياً . مجتهداً .

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة المفعول به في جملة مفيدة :
 مَكْتُوفاً . كَثيباً . سريعاً . صافياً . نظيفاً . جديداً . ضاحكاً . لامعاً . ناضراً .
 مستبشرات .

٤ - صيِّفِ الفرسَ بأربعِ جُمَلٍ ، بشرط أن تجيء في كل جُملة بِحالٍ .

تدريب على الإعراب

أعرِبِ الجملتين الآتيتين : لقيتني هند باكية ، لبست الثوب جديداً .

الجواب

١ - لقي : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء علامة التانيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم مفعول به ، مبني على السكون في محل نصب ، وهند : فاعل لقي مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وباكية : حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ - لبس : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع ، والثوب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، جديداً : حال مبين لهيئة المفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو الحال لغة و اصطلاحاً ؟ ما الذي تأتي الحال منه ؟ هل تأتي الحال من المضاف

إليه ؟ ما الذى يشترط فى الحال ، وما الذى يشترط فى صاحب الحال ؟ ما الذى يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة ؟ مثل للحال بثلاثة أمثلة ، وطَبَّق على كل واحد منها شروطَ الحال كلها ، واعرَها .

* * *

التمييز

قال : (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هُوَ : الإِسْمُ ، المَنْصُوبُ ، المُفَسَّرُ لِمَا آتَيْهِمْ مِنَ الدَّوَاتِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا» ، وَ «تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا» وَ «طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَابًا» وَ «مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ «زَيْدٌ أَكْرَمٌ مِنْكَ أَبًا» وَ «أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا» .

وأقول : للتمييز فى اللغة معنيان ؛ الأول : التفسير مطلقاً ، تقول : ميّزت كذا ، تريد أنك فسرتُه ؛ والثانى : فصلُ بعضِ الأمور عن بعضِ تقول : ميّزتُ القومَ ، تريد أنك : فصلتُ بعضهم عن بعض .

والتمييز فى اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم ، الصريح ، المنصوب ، المُفسَّر لِمَا آتَيْهِمْ مِنَ الدَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ» .

فقولنا : «الاسم» معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً .

وقولنا : «الصريح» لإخراج الاسم المؤول ، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً ، بخلاف الحال كما سبق فى بابهِ .

وقولنا : «المفسر لما اتىهم من الدوات أو النسب» يشير إلى أن التمييز على نوعين ، الأول : تمييز الذات ، والثانى : تمييز النسبة .

أما تمييز الذات - ويسمى أيضاً تمييز المفرد - فهو «مارفع إبهام مذكور قبلة مُجْمَلِ الحَقِيقَةِ» ويكون بعد العَدَدِ ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ أو بعد المقادير ، من الموزونات ، نحو : «اشتريتُ رطلاً زيتاً» أو المكيّلاتِ ، نحو : «اشتريتُ إردباً قمحاً» أو المساحات ، نحو : «اشتريتُ فدانا أرضاً» .

وأما تمييز النسبة - ويسمى أيضاً تمييز الجملة - فهو «مارفع إبهام نسبة فى جملة سابقة

عليه» وهو ضربان ؛ الأول مُحَوَّلٌ ، والثاني غير محول .

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : المحوَّلُ عن الفاعل ، وذلك نحو : « تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا » الأصل فيه « تَفَقَّأَ شَحْمٌ زَيْدٌ » فحذف المضاف - وهو شحم - وأقيم المضاف إليه - وهو زَيْدٌ - مُقَامَهُ ، فارتفع ارتفاعه ، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز .

النوع الثاني : المحوَّلُ عن المفعول ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ أصله « وفجرنا عُيُونَ الْأَرْضِ » ففَعِلَ فيه مثل ما سبق .

والنوع الثالث : المحوَّلُ عن المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ وأصله « مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ » فحذف المضاف ، وهو « مال » وأقيم المضاف إليه - وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم - مُقَامَهُ فارتفع ارتفاعاً وانفصل ؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت ، وهو لا يبتدأ به ، ثم جيء بالمضاف المحذوف فَجُعِلَ تمييزاً ، فصار كما ترى .

وأما غير المحوَّل فنحو « اَمْتَلًا الْإِنَاءَ مَاءً » .

* * *

شروط التمييز

قال : وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ .

وأقول : يشترط في التمييز أن يكون نكرة ، فلا يجوز أن يكون معرفة ، وأما قول

الشاعر :

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

فإن قوله « النفس » تمييز ، وليست « أل » هذه « أل » المَعْرِفَةُ حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة ، بل هي زائدة لا تفيد مادخلت عليه تعريفاً ؛ فهو نكرة ، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط .

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله ، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام ، أى : بعد استيفاء الفعل فاعله ، والمبتدأ خبره .

تقريبات

١ - بين أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الآتية : شربتُ كُوباً ماءً ، اشتريتُ قنطار عسلاً ، ملكتُ عشرة مثاقيل ذهباً ، زرعت فداناً قُطناً ، رأيتُ أحادَ عشرَ فارساً ، ركبَ القطارَ خمسونَ مسافراً ، محمدُ أكمل من خالد خلقاً وأشرف نفساً وأظهر ذِيلاً ، امتلاً إبراهيم كِبِراً .

٢ - ضع في مكل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزاً مناسباً :

- (أ) الذهب أغلى ... من الفضة . (هـ) الزرافة أطول الحيوانات ...
(ب) الحديد أقوى ... من الرصاص (و) الشمس أكبر ... من الأرض .
(ج) العلماء أصدق الناس ... (ز) أكلت خمسة عشر ...
(د) طالب العلم أكرم ... من الجهال (ح) شربت قدحاً ...

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة :

شعيراً ، قصباً ، مُخلَقاً ، أدباً ، شرباً ، ضحكاً ، بأساً ، بسالة .

٤ - هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد ، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة .

تدريب على الإعراب

أعرّب الجملتين الآتيتين :

محمدُ أكرم من خالد نفساً ، عندي عشرون ذراعاً حريراً .

الجواب

١ - محمد : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، أكرم : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، من خالد : جار ومجرور متعلق بأكرم ، نفساً : تمييز نسبة محوّل عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢ - عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعند : مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون في محل خفض ، عشرون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،

ذراعاً : تمييز لعشرين ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، حريراً : تمييز لذراع ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحاً ؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز ؟ ما هو تمييز الذات ؟ ما هو تمييز النسبة ؟ بماذا يسمى تمييز الذات ؟ بماذا يسمى تمييز النسبة ؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات ؟ مثل تمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحد منها ؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوّل ؟ مثل للتمييز المحوّل عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ ، مثل تمييز النسبة غير المحوّل ، ما هي شروط التمييز ؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام ؟ مثل تمييز له تمييز .

* * *

الاستثناء

قال : (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ الاستِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهِيَ : إِلَّا ، وَغَيْرٌ ، وَسَوَى ، وَسَوَاءٌ ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا .

وأقول : الاستثناء معناه في اللغة مُطْلَقُ الإخْرَاجِ ، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن «الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها ، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما قبل الأداة» ومثاله قولك : «تَجَعَّ التلاميذ إلا عامراً» فقد أخرجت بقولك : «إلا عامراً» أحدَ التلاميذ ، وهو عامر ، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين .

واعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة ، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدوات ، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما يكون حرفاً دائماً ، وهو «إلا» .

والنوع الثاني : ما يكون اسماً دائماً ، وهو أربعة ، وهي «سوى» بالقصر وكسر السين ، و«سواء» بالقصر وضم السين ، و«سواء» بالمد وفتح السين ، و«غير» .

والنوع الثالث : ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى ، وهي ثلاث أدوات ، وهي : «خلاً» و«عداً» و«حاشاً» .

* * *

حكم المستثنى بإلا

قال : فَأَلْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا ، نحو : « قَالَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا » و « خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا » وإن كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، نحو : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا » و « إِلَّا زَيْدًا » وإن كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ ، نحو : « مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا » و « مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا » و « مَا مَرَزْتُ إِلَّا بَزَيْدًا » .

وأقول : أعلم أن للاسم الواقع بعد «إلا» ثلاثة أحوال ؛ الحالة الأولى : وجوب النصب على الاستثناء ، الحالة الثانية : جواز إتياعه لما قبل «إلا» على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء ، الحالة الثالثة : وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل «إلا» .

وبيان ذلك أن الكلام الذى قبل «إلا» إما أن يكون تامًا موجبًا ، وإما أن يكون تامًا منفيًا ، وإما أن يكون ناقصًا ولا يكون حينئذ إلا منفيًا .

ومعنى كون الكلام السابق تامًا : أن يُذكَرَ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، ومعنى كونه ناقصًا : ألا يُذكَرَ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، ومعنى كونه موجبًا : ألا يسبقه نفي أو شبهه ، وشبهه النفي : التهنئة ، والاستفهام ، ومعنى كونه منفيًا : أن يسبقه أحد هذه الأشياء .

فإن كان الكلام السابق تامًا موجبًا وَجَبَ نَصْبُ الْاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا» عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا » وقولك : « خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا » فزَيْدًا وَعَمْرًا : مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه - وهو «القوم» فى الأول و«الناس» فى الثانى - والكلام مع ذلك مُوجِبٌ لِعَدَمِ تَقَدُّمِ نَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ ؛ فوجب نصبهما ، وهذه هى الحالة الأولى .

وإن كان الكلام السابق تامًا منفيًا جاز فيه الإتياع على البدلية أو النصب على الاستثناء ، نحو قولك : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا » فزَيْدًا : مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه ، وهو القوم ، والكلام مع ذلك منفي لتقدم «ما» النافية ؛ فيجوز فيه الإتياع ؛ فتقول : « إِلَّا زَيْدًا » بالرفع ؛ لأن المستثنى منه مرفوع ، وبدل المرفوع مرفوع ، ويجوز فيه على قلة النصب على الاستثناء ؛ فتقول : « إِلَّا زَيْدًا » وهذه هى الحالة الثانية .

وإن كان الكلام السابق ناقصاً ، ولا يكون إلا منفيّاً ، كان المستثنى على حسب ما قبل «إلا» من العوامل ؛ فإن كان العامل يقتضى الرفع على الفاعلية رفعته عليها ، نحو «مَا حَضَرَ إِلَّا عَلِيٌّ» ، وإن كان العامل يقتضى النصب على المفعولية نُصِبَتْ عليها ، نحو : «مَا رَأَيْتُ إِلَّا عَلِيّاً» وإن كان العامل يقتضى الجر بحرف من حروف الجر جرته به ، نحو : «مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ» وهذه هي الحالة الثالثة .

* * *

المستثنى بغير وأخواتها

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بِسِوَى ، وَسِوَى ، وَسِوَاءٍ ، وَغَيْرِ مَجْرُورٍ لَا غَيْرُ .

وأقول : الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جَرُّهُ بإضافة الأداة إليه ، أما الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد «إلا» على التفصيل الذى سبق : فإن كان الكلام تاماً موجباً نصبتها وجوباً على الاستثناء ، نحو : «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» ، وإن كان الكلام تاماً منفيّاً أتبعها لما قبلها أو نصبتها ، نحو : «مَا يَزُورُنِي أَحَدٌ غَيْرِ الْأَخْيَارِ» ، أو : «غَيْرِ الْأَخْيَارِ» ، وإن كان الكلام ناقصاً منفيّاً أجريتها على حسب العوامل ، نحو : «لَا تُتَّصِلُ بِغَيْرِ الْأَخْيَارِ» .

* * *

المستثنى بعدا وأخواته

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا ، وَعَدَا ، وَخَاشَا ، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ، نحو : «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ، وَزَيْدٍ» و«عَدَا عَمْرًا وَعَمِيرًا» ، و«خَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ» .

وأقول : الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه ، ويجوز لك أن تجره ، والسُّرُّ فى ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً تارة ، وتستعمل حروفاً تارة أخرى على ما سبق ، فإن قَدَّرْتَهُنَّ أفعالاً نَصَبْتَ ما بعدها على أنه مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، وإن قَدَّرْتَهُنَّ حروفاً خَفَضْتَ ما بعدها على أنه مجرور بها . ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ «ما» المصدرية ؛ فإن تقدمت على واحدة منهنَّ «ما» هذه وَجَبَ نصب ما بعدها ، وسببُ ذلك أن «ما» المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال ؛ فهنَّ أفعالٌ ألَبَتُهُ إن سبقتهنَّ ، فنحو : «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدٍ» يجوز فيه

نصب «زيد» وخفضه ، ونحو : « قام القوم ما خلا زيدا » لا يجوز فيه إلا نصب « زيد »
والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

أسئلة

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحاً ؟ ما هي أدوات الاستثناء ؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات
الاستثناء ؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلا ؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا ؟ متى
يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها ؟ ما معنى كون الكلام تاماً ؟ ما معنى
كون الكلام منفيًا ؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى ؟ كيف تعرب سواء ؟ ما حكم
الاسم الواقع بعد خلا ؟

شروط إعمال « لا » عمل إن

قال : (باب « لا ») اعلم أن « لا » تنصب التكررات بغير ثنوين إذا باشرت التكرة
ولم تتكرر « لا » نحو : « لا رجل في الدار » .

وأقول : اعلم أن « لا » النافية للجنس تعمل عمل « إن » فت نصب الاسم لفظاً أو محلاً
وترفع الخبر .

وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط :

الأول : أن يكون اسمها نكرة .

الثاني : أن يكون اسمها متصلاً بها : أي غير مفصّل منها ولو بالخبر .

والثالث : أن يكون خبرها نكرة أيضاً .

والرابع : ألا تتكرر « لا » .

ثم اعلم أن اسم « لا » على ثلاثة أنواع ، الأول المفرد ، والثاني المضاف إلى نكرة ،
والثالث الشبيه بالمضاف .

أما المفرد في هذا الباب ، وفي باب المنادى ، فهو : « ما ليس مضافاً ولا شبيهاً
بالمضاف » فيدخل فيه المثني ، وجمع التكسير ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث
السالم .

وحكمه أنه يُبنى على ما يُنصب به : فإذا كان نصبه بالفتحة بنى على الفتح ، نحو :

« لا رَجُلٌ في الدار » ، وإن كان نصبه بالياء - وذلك المثني وجمع المذكر السالم - بنى على الياء نحو : « لا رَجُلَيْنِ في الدار » وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة - وذلك جمع المؤنث السالم - بنى على الكسر ، نحو : « لا صاحباتِ اليوم » .
 وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها ، نحو : « لا طالبَ علمٍ مَمَّقوتٌ » .

وأما الشبيه - المضاف - وهو « ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه » - فمثل المضاف في الحكم : أي ينصب بالفتحة ، نحو : « لا مستقيماً حالةً بين الناس » .

قال : فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجِبَ تَكَرُّارُ « لا » نَحْوُ : « لا في الدارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ » فإن تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « لا رَجُلٌ في الدارِ وَلا امْرَأَةٌ » وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « لا رَجُلٌ في الدارِ وَلا امْرَأَةٌ » .

وأقول : قد عرفت أن شروطَ وُجوبِ عَمَلِ « لا » عمل « إن » أربعة ، وهذا الكلام في بيان الحكم إذ آخِثَلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة .

وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد « لا » معرفة وجب إلغاء « لا » وتكرارها ، نحو « لا مُحَمَّدٌ زَارَنِي وَلا بَكْرٌ » وإذا فصل بين لا واسمها فاصلٌ ما وجب كذلك إلغائها وتكرارها نحو ﴿ لا فيها غَوَلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ فَعَوَلٌ : مبتدأ مؤنجر ، وفيها : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و « لا » نافية مهيمة ، وإذا تكررت « لا » لم يجب إعمالها ، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط ، ويجوز إعمالها ؛ فنقول على الإعمال « لا رَجُلٌ في الدارِ وَلا امْرَأَةٌ » بفتح رجل وامرأة ، وتقول على الإعمال : « لا رَجُلٌ في الدارِ وَلا امْرَأَةٌ » برفع رجل وامرأة .

أسئلة

ما الذي تعمله « لا » النافية للجنس ؟ ما شروط وجوب عمل « لا » النافية للجنس ؟ إلى كم قسم ينقسم اسم لا ؟ ما حكم اسم « لا » المفرد ؟ ما هو المفرد في باب « لا » والمنادى ؟ ما حكم اسم « لا » إذا كان مضافاً أو شبيهاً به ؟ ما الحكم إذا تكررت « لا »

النافية ؟ ما الحكم إذا وقع بعد « لا » النافية معرفة ؟ ما الحكم إذا فصل بين « لا » واسمها
فاصل ؟

* * *

المُنَادَى

قال : (باب المنادى) المُنَادَى خَمْسَةٌ أَنْوَاعٌ : الْمَفْرَدُ الْعَلْمُ ، وَالتَّكْرَةُ
الْمَقْصُودَةُ ، وَالتَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ ، وَالْمُضَافُ ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ .

وأقول : المنادى في اللغة هو : المطلوب إقباله مطلقاً ، وفي اصطلاح النحاة هو
«المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها» ، وأخوات «يا» هي الهمزة نحو «أزَيْدُ أَقْبَلُ»
و«أَيُّ» نحو «أَيُّ إِبْرَاهِيمَ تَفَهَّمُ» و«أَيَّا» نحو :

أَيَّا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى آبِنِ طَرِيفِ
و«هَيَّا» نحو «هَيَّا مُحَمَّدُ تَعَالَى» .

ثم المنادى على خمسة أنواع :

١ - المفرد العَلْمُ ، وقد مضى في باب «لا» تعريف المفرد ، ومثاله «يَا مُحَمَّدُ»
و«يَا فاطِمَةَ» و«يَا مُحَمَّدَانِ» و«يَا فاطِمَتَانِ» و«يَا مُحَمَّدُونَ» و«يَا فاطِمَاتُ» .

٢ - النكرة المقصودة ؛ وهي : التي يُقصد بها واحدٌ معينٌ مما يصحُّ إطلاقُ لفظها
عليه ، نحو «يا ظالمُ» تريد واحداً بعينه .

٣ - النكرة غير المقصودة ؛ وهي : التي يقصد بها واحدٌ غيرٌ معين ، نحو قول
الواعظ : «يَا غَافِلًا تَنْبَهُ» ، فإنه لا يريد واحداً معيناً ، بل يريد كل مَنْ يطلق عليه لفظ
«غافل» .

٤ - المضاف ، نحو «يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اجْتَهِدْ» .

٥ - الشبيه بالمضاف ، وهو : ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه ، سواءً أكان هذا
المتصل به مرفوعاً به ، نحو «يا حميداً فِعْلُهُ» أم كان منصوباً به نحو «يا حافظاً دَرَسَهُ» أم
كان مَجْرُوراً بحرفٍ جرٍ يتعلَّقُ به نحو «يا محباً لِلْخَيْرِ» .

* * *

قال : فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلْمُ وَالتَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ فَيَبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَثْوِينٍ ،
نَحْوُ «يَا زَيْدٌ» و«يَا رَجُلٌ» وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ .

وأقول : إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه يبنى على ما يرفع به ؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبنى على الضمة ، نحو «يَا مُحَمَّدٌ» و«يَا فَاطِمَةَ» و«يَا رَجُلٌ» و«يَا فَاطِمَاتُ» وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة - وذلك المثني - فإنه يبنى على الألف ، نحو «يَا مُحَمَّدَانِ» و«يَا فَاطِمَتَانِ» وإن كان يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نيابة عن الضمة - وذلك جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ - فإنه يُبْنَى عَلَى الْوَاوِ نحو «يَا مُحَمَّدُونَ» .

وإن كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ماناب عنها نحو «يَا جَاهِلًا تَعَلَّمْ» و«يَا كَسُولًا أَقْبِلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ» ونحو «يَا رَاغِبَ الْمَجْدِ اْعْمَلْ لَهُ» و«يَا مُحِبَّ الرَّفْعَةِ ثَابِرِ عَلَى السُّعْيِ» ونحو «يَا رَاغِبًا فِي السُّؤْدُدِ لَا تَضْجُرْ مِنَ الْعَمَلِ» و«يَا حَرِيصًا عَلَى الْخَيْرِ اسْتَقِمْ» .

أَسْئَلَةُ

ما هو المنادى لغة واصطلاحاً ؟ ما هي أدوات النداء ؟ مثل لكل أداة بمثال ، إلى كم قسم ينقسم المنادى ؟ ما هو المفرد ومثل له بمثالين مختلفين ، ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل ؟ ما هو الشبيه بالمضاف ؟ إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع ؟ ما حكم المنادى المفرد ؟ ما حكم المنادى المضاف ؟ مثل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين ، وأعرب واحداً منهما .

* * *

المفعول له

قال : (باب المفعول من أجله) وَهُوَ : الْأِسْمُ ، الْمَنْصُوبُ ، الَّذِي يَذْكُرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو» و«قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرِوْفِكَ» .

وأقول :- المفعول من أجله - ويقال «المفعول لأجله» ، و«المفعول له» - هو في اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم ، المنصوب ، الذي يذكر بيانياً لسبب وقوع الفعل» .
وقولنا : «الاسم» يشمل الصريح والمؤول به .

ولابدُّ في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور :
الأول : أن يكون مصدراً .

والثاني : أن يكون قلبياً ، ومعنى كونه قلبياً ألا يكون دالا على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل «قراءة» و«ضرب» .

والثالث : أن يكون علة لما قبله .

والرابع : أن يكون مُتَّحِداً مع عامله في الوقت .

والخامس : أن يتَّحد مع عامله في الفاعل .

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط «تأدياً» من قولك : «ضربتُ آبنى تأدياً» فإنه مصدر ، وهو قلبى ؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح ، وهو علة للضرب ، وهو متحد مع «ضربت» في الزمان ، وفي الفاعل أيضاً .

وكلُّ اسمٍ استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران : النصب ، والجر بحرف من حروف الجر الدالية على التعليل كاللام .

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالات :

الأولى : أن يكون مقترناً بأل .

الثانية : أن يكون مضافاً .

الثالثة : أن يكون مجرداً من «أل» ومن الإضافة .

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصبُ والجرُّ بحرف الجرِّ ، إلا أنه قد يرجح أحد الوجهين ، وقد يستويان في الجواز .

فإن كان مقترناً بأل فالأكثر فيه أن يُجرَّ بحرف جر دال على التعليل ، نحو : «ضربتُ ابني للتأديب» ويقلُّ نصبه .

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يُجرَّ بالحرف وأن ينصب ، نحو : «زرْتُكَ مَحَبَّةً أَدَبِكَ» أو «زرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أَدَبِكَ» .

وإن كان مجرداً من «أل» ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب ، نحو : «قُمْتُ إجلالاً للأستاذ» ويقلُّ جرُّه بالحرف ، والله أعلم .

أسئلة

ما هو المفعول لأجله ؟ ما الذى يشترط فى الاسم الذى يقع مفعولاً لأجله ؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولاً له ؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف ؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترناً بأل والثانى مضافاً والثالث مجرداً من أل والإضافة ، وأعرب كل واحد منها ، وبيّن فى كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان .

* * *

المفعول معه

قال : (باب المفعول معه) وَهُوَ : الاسم ، المنصوب ، الذى يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ ، نحو : قَوْلِكَ «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ» و«استوى الماء والخشبة» .

وأقول : المفعول معه عند النحاة هو «الاسم ، الفضلة ، المنصوب بالفعل أو مافيه معنى الفعل وحروفه ، الدال على الذات التى وقع الفعل بمصاحبته ، المسبوق بواو تفيد المعية نصاً» .

فقولنا : «الاسم» يشمل المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، والمراد به : الاسم الصريح دون المؤول ، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة .

وقولنا : «الفضلة» معناه أنه ليس رُكناً فى الكلام ؛ فليس فاعلاً ، ولا مبتدأ ، ولا خبراً ، وخرج به العمدة ، نحو «اشترك زيد وعمرو» .

وقولنا : «المنصوب بالفعل أو مافيه معنى الفعل وحروفه» يدل على أن العامل فى المفعول معه على ضربين :

الأول : الفعل ، نحو «حَضَرَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ» .

الثانى : الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه ، كاسم الفاعل فى نحو «الأمير حاضر والجيش» .

وقولنا : «المسبوق بواو هى نص فى الدلالة على المعية» يخرج به الاسم المسبوق بواو ليست نصاً فى الدلالة على المعية ، نحو «حضر محمد وخالد» .

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين :

١ - ما يتعين نصبه على أنه مفعول معه .

٢ - ما يجوز نصبه على ذلك وإتباعه لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه .

أما النوع الأول فمحلّه إذا لم يصحّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم ، نحو «أنا سائر والجبل» ونحو «ذاكرت والمصباح» فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير ، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة ، وقد مثّل المؤلف لهذا النوع بقوله : «آستوى الماء والخشبة» .

وأما الثاني فمحلّه إذا صحّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو «حضرت عليّ ومحمّد» فإنه يجوز نصب «محمد» على أنه مفعول معه ، ويجوز رفعه على أنه معطوف على «عليّ» ؛ لأن محمداً يجوز اشتراكه مع علي في الحضور ، وقد مثّل المؤلف لهذا النوع بقوله : «جاء الأمير والجيش» .

أسئلة

ما هو المفعول معه ؟ ما المراد بالاسم هنا ؟ ما المراد بالفضلة ؟ ما الذي يعمل في المفعول معه ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه ؟ مثل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين ، مثل للمفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه لما قبله بمثالين ، أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف ، وبيّن في كل مثال منهما من أي نوع هو .

* * *

قال : وأما خبر «كان» وأخواتها وأسم «إن» وأخواتها فقد تقدّم ذكرهما في المرفوعات ، وكذلك التوابع ؛ فقد تقدّمت هناك .

وأقول : من المنصوبات اسم «إن» وأخواتها ، وخبر «كان» وأخواتها ، وتابِع المنصوب ، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه .

* * *

المخفوضات من الأسماء

قال : (باب المخفوضات من الأسماء) المخفوضات ثلاثة أنواع مخفوض بالحرف ، ومخفوض بإضافة ، وتابِع للمخفوض .

وأقول : الاسمُ المخفوضُ على ثلاثة أنواع ؛ وذلك لأنَّ الحافِضُ له إما أن يكون حرفاً ، من حروف الخفض التي سبق بيانها ، في أوَّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلفُ بعد ذلك ، وذلك نحو «خالد» من قولك : «أشْفَقْتُ عَلَيَّ خَالِدٍ» فإنه مجرورٌ بِعَلَى ، وهو حرف من حروف الخفض ، وإما أن يكون الحافِضُ للاسم إضافة اسمٍ قَبْلَهُ إليه ، ومعنى الإضافة : نسبة الثاني للأول ، وذلك نحو «محمد» من قولك «جَاءَ غُلامٌ مُحَمَّدٍ» فإنه مخفوض بسبب إضافة «غلام» إليه ، وإما أن يكون الحافِضُ للاسم تَبَعِيَّتَهُ لاسم مخفوض : بأن يكون نعتاً له ، نحو «الفاضل» من قولك : «أُحَدِّثُ العِلْمَ عن محمد الفاضِل» أو معطوفاً عليه ، نحو «خالد» من قولك «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ» أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها .

* * *

قال : فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ : مَا يُخْفَضُ بِيَمْنٍ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبِّ ، وَالْبَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللَّامِ ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالثَّاءُ ، أَوْ يَوَاوِ رُبِّ ، وَيَمْدٌ ، وَمُنْدٌ .

وأقول : النوع الأول من المخفوضات : المخفوضُ بِحَرْفٍ من حروف الخفض ؛ وحروف الخفض كثيرة .

منها «مِنْ» ومن معانيها الابتداء ، وتجرُّ الاسم الظاهر والمضمر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ .

ومنها «إِلَى» ومن معانيها الانتهاء ، وتجرُّ الاسم الظاهر والمضمر أيضاً ، نحو قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ وقوله : ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ .

ومنها «عَنْ» ومن معانيها المجاورة ، وتجرُّ الاسم الظاهر والضمير أيضاً : نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ .

ومنها «عَلَى» ومن معانيها الاستعلاء ، وتجرُّ الاسم الظاهر والمضمر أيضاً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ .

ومنها «فِي» ومن معانيها الظرفية ، وتجرُّ الاسم الظاهر والضمير أيضاً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ وقوله : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ .

ومنها «رُبَّ» ومن معانيها التقليل ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر التكريرة ، نحو قولك :
«رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتُهُ» .

ومنها «الباء» ومن معانيها التعدية ، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعاً ، نحو قوله
تعالى : ﴿لَنْذَهَبَنَّ بِكَ﴾ وقوله : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِسَمْعِهِمْ﴾ .

ومنها «الكاف» ومن معانيها التشبيه ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى :
﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ .

ومنها «اللام» ومن معانيها الاستحقاق وَالْمِلْكُ ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر
جميعاً ، نحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، وقوله :
﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

ومنها حروف القسم الثلاثة - وهي : الباء ، والتاء ، والواو - وقد تكلمنا عليها
كلاماً مُسْتَوْفَى في أول الكتاب ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه .

ومنها واو «رُبَّ» ومثالها قول امرئ القيس :

* وَكَيْلِ كَمْوَجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ *

وقوله أيضاً :

* وَبَيْضَةِ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا *

ومنها «مُدُّ» و«مُنْدُ» وَيَجْرَانِ الْأَزْمَانِ ، وهما يدلان على معنى «من» إن كان
ما بعدها ماضياً ، نحو «مَا رَأَيْتُهُ مُدُّ يَوْمِ الْحَمِيرِ» ، و«مَا كَلَّمْتُهُ مُنْدُ شَهْرٍ» ، ويكونان
بمعنى «في» إن كان ما بعدهما حاضراً ، نحو «لَا أَكَلَّمُهُ مُدُّ يَوْمِنَا» ، و«لَا أَلْقَاهُ مُنْدُ
يَوْمِنَا» .

فإن وقع بعد «مد» أو «مند» فعل ، أو كان الاسم الذي بعده مرفوعاً فهما آسَمَانِ .

* * *

قال : وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ : «غُلَامُ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ :
مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ «غُلَامُ زَيْدٍ» وَالَّذِي يُقَدَّرُ
بِمِنْ ، نَحْوُ «ثَوْبُ خَزٍّ» و«بَابُ سَاجٍ» و«خَاتَمُ حَدِيدٍ» .

وأقول : القسم الثاني من المخفوضات : المخفوضُ بالإضافة ، وهو على ثلاثة أنواع ، ذَكَرَ المؤلفُ منها نوعين ؛ الأول : ما تكون بالإضافة فيه على معنى « مِنْ » ، والثاني : ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام ، والثالث : ما تكون الإضافة فيه على معنى « فِي » .

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى « مِنْ » فَضَابِطُهُ : أن يكون المضاف جزءاً وَبَعْضاً من المضاف إليه ، نحو « جُبَّةٌ صُوفٍ » فإن الجبة بعضُ الصوفِ وجزءٌ منه ، وكذلك أمثلة المؤلف .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى « فِي » فَضَابِطُهُ : أن يكون المضاف إليه ظَرْفاً للمضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾ فإن الليل ظَرْفٌ للمكر ووقْتُ يَقَعُ المَكْرُ فيه .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام ؛ فَكُلُّ ما لا يصلح فيه أحدُ النوعين المذكورين ، نحو « غلامٌ زَيْدٍ » و« حصيرُ المَسْجِدِ » .

* * *

وقد تَرَكَ المؤلفُ الكلامَ على القسم الثالث من المخفوضات ، وهو المخفوض بالتَّبَعِيَّةِ ، وعُذْرُهُ في ذلك أنه قد سبق القولُ عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلاً ، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم .

* * *

أسئلة

على كم نوع تَتَنَوَّعُ المخفوضات ، ؟
ما المعنى الذي تدل عليه الحروف : مِنْ ، عَن ، فِي ، رَبِّ ، الكَاف ، اللام ؟
وما الذي يَجْرُهُ كُلُّ واحد منها ؟
مَثَلُ بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل وَاحِدٍ من الحروف :
عَلَى ، الياء ، إِلَى ، واو القسم .
على كم نوع تأتي الإضافة ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين .

ماضياط الإضافة التي على معنى «من» ؟ مع التمثيل .
ماضياط الإضافة التي على معنى «في» ؟ مع التمثيل .

* * *

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح في ليلة القدر (ليلة الخميس ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٣٥٣ من الهجرة) أعاد الله تعالى علينا من بركاته ، آمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ من خلقه أجمعين ، وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين ، ولا عُدْوَانَ إِلا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين .

فهرس التحفة السننية			
الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الألف تكون علامة على الرفع في التثنية خاصة .	٢٥	المقدمات : تعريف علم النحو ، موضوعه ، ثمرته ، نسبه ، واضعه ، حكم الشارع فيه .	٤
النون تكون علامة على الرفع في الفعل المضارع .	٢٦	تعريف الكلام ، وأمثلة له ، وأسئلة .	٥
النصب خمس علامات .	٢٩	تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وبيان كل قسم وأنواعه وأمثلة له .	٧
الفتحة تكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع .	٢٩	علامات الاسم ، وبيان كل علامة وأمثلة على هذه العلامات .	٨
الألف تكون علامة على النصب في الأسماء الخمسة .	٣١	علامات الفعل ، وبيان كل علامة وموقعها ، وأمثلة عليها .	١٠
الكسرة تكون علامة على النصب في جمع المؤنث السالم .	٣٢	علامة الحرف .	١٢
الياء تكون علامة للنصب في التثنية والجمع .	٣٢	باب الإعراب : معناه لغة واصطلاحاً ، وشرح التعريف .	١٣
حذف النون يكون علامة على النصب في الأفعال الخمسة .	٣٣	معنى البناء لغة واصطلاحاً .	١٥
الكسرة تكون علامة على الخفض في ثلاثة مواضع .	٣٥	أمثلة للمعرب لفظاً وتقديراً ، والمبنى ، وأسئلة على ذلك .	١٦
الياء تكون علامة على الخفض في ثلاثة مواضع .	٣٦	أقسام الإعراب ، وبيان ما يدخل الاسم منه ، وما يدخل الفعل ، باب معرفة علامات الإعراب .	١٧
الفتحة تكون علامة على الخفض في الاسم الذي لا ينصرف .	٣٧	باب معرفة علامات الإعراب . للرفع أربع علامات .	١٨
العلل الموانع من الصرف وأمثلة لكل علة .	٣٧	الضممة تكون علامة على الرفع في أربعة مواضع .	١٨
للجزم علامتان .	٤٠	الواو تكون علامة على الرفع في موضعين .	٢٢
السكون يكون علامة على الجر في الفعل المضارع الصحيح الآخر .	٤٠		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
باب الفاعل : تعريف .	٦٢	الحذف يكون علامة على الجزم	٤١
ينقسم الفاعل إلى ظاهر	٦٣	في موضعين .	
ومضمر وأقسام الظاهر .		المعربات قسمان .	٤٢
أنواع المضمرة ، وأمثلة لكل نوع	٦٤	الذي يعرب بالحركات أربعة	٤٣
باب المفعول الذي لم يسم فاعله	٦٨	أشياء .	
تعريفه .		الأصل في الرفع أن يكون	٤٤
تغيير الفاعل المسند لنائب	٦٨	بالضمة وفي النصب أن يكون	
الفاعل .		بالفتحة وفي الخفض أن يكون	
نائب الفاعل ظاهر أو مضمر	٦٨	بالكسرة وفي الجزم أن يكون	
كالفاعل .		بالسكون وخرج عن ذلك	
باب المبتدأ والخبر : تعريفهما .	٧٠	ثلاثة أشياء .	
المبتدأ ظاهر أو مضمر .	٧١	الذي يعرب بالحروف أربعة	٤٥
الخبر جملة ، أو شبه جملة ، أو	٧٢	أنواع .	
مفرد .		المثنى يرفع بالألف ، وينصب	٤٥
باب العوامل الداخلة على المبتدأ	٧٤	ويخفض بالياء .	
والخبر .		جمع المذكر السالم يرفع بالواو ،	٤٦
(كان) وأخواتها .	٧٥	وينصب ويخفض بالياء .	
(إن) وأخواتها .	٧٧	الأسماء الخمسة ترفع بالواو ،	
(ظن) وأخواتها .	٧٨	وتنصب بالألف ، وتخفض	
باب النعت : تعريفه ، وأقسامه	٨٢	بالياء .	
وحكم كل قسم .		الأفعال الخمسة ترفع بثبوت	
المعرفة خمسة أقسام ، وبيان كل	٨٤	النون وتنصب وتجزم بحذفها .	
قسم .		باب الأفعال ، تنقسم الأفعال	
النكرة .	٨٥	إلى ثلاثة أقسام .	
باب العطف : تعريفه ، وتقسيمه	٨٨	أحكام أنواع الأفعال الثلاثة .	
حروف عطف النسق .		نواصب الفعل المضارع	
حكم المعطوف .	٩٠	وأقسامها .	
باب التوكيد : تعريفه ،	٩٣	ناب مرفوعات الأسماء : للاسم	
وتقسيمه المعنوي .		المرفوع سعة مواضع .	

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٩٣	ألفاظ التوكيد المعنوى .	١٢٠	باب المنادى : تعريفه ، وتقسيمه
٩٦	باب البديل : تعريفه ، وتقسيمه		وحكم كل قسم .
٩٨	باب منصوبات الأسماء .	١٢١	باب المفعول من أجله : تعريفه
٩٩	باب المفعول به .		شروطه ، أنواعه ، وحكم كل
١٠٣	باب المصدر (المفعول المطلق) .		نوع .
١٠٥	باب ظرف الزمان ، وظرف	١٢٣	باب المفعول معه : تعريفه ،
	المكان .		تقسيمه ، حكم كل قسم .
١٠٩	باب الحال : تعريفه ، وتقسيمه	١٢٤	باب الخفوضات من الأسماء .
١١٢	باب التمييز : تعريفه ، وأقسامه	١٢٥	الخفوض بالحرف .
١١٥	باب الاستثناء : معناه وحروفه	١٢٧	الخفوض بالإضافة ، وأنواعه
	وحكم ما يلى كل حرف منها .		وضابط كل نوع .

تمت فهرس كتاب (التُّحفة السنية بشرح المقدمة الأجروميّة)
والحمد لله حمد الشاكرين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين
وعلى آله وصحبه أجمعين